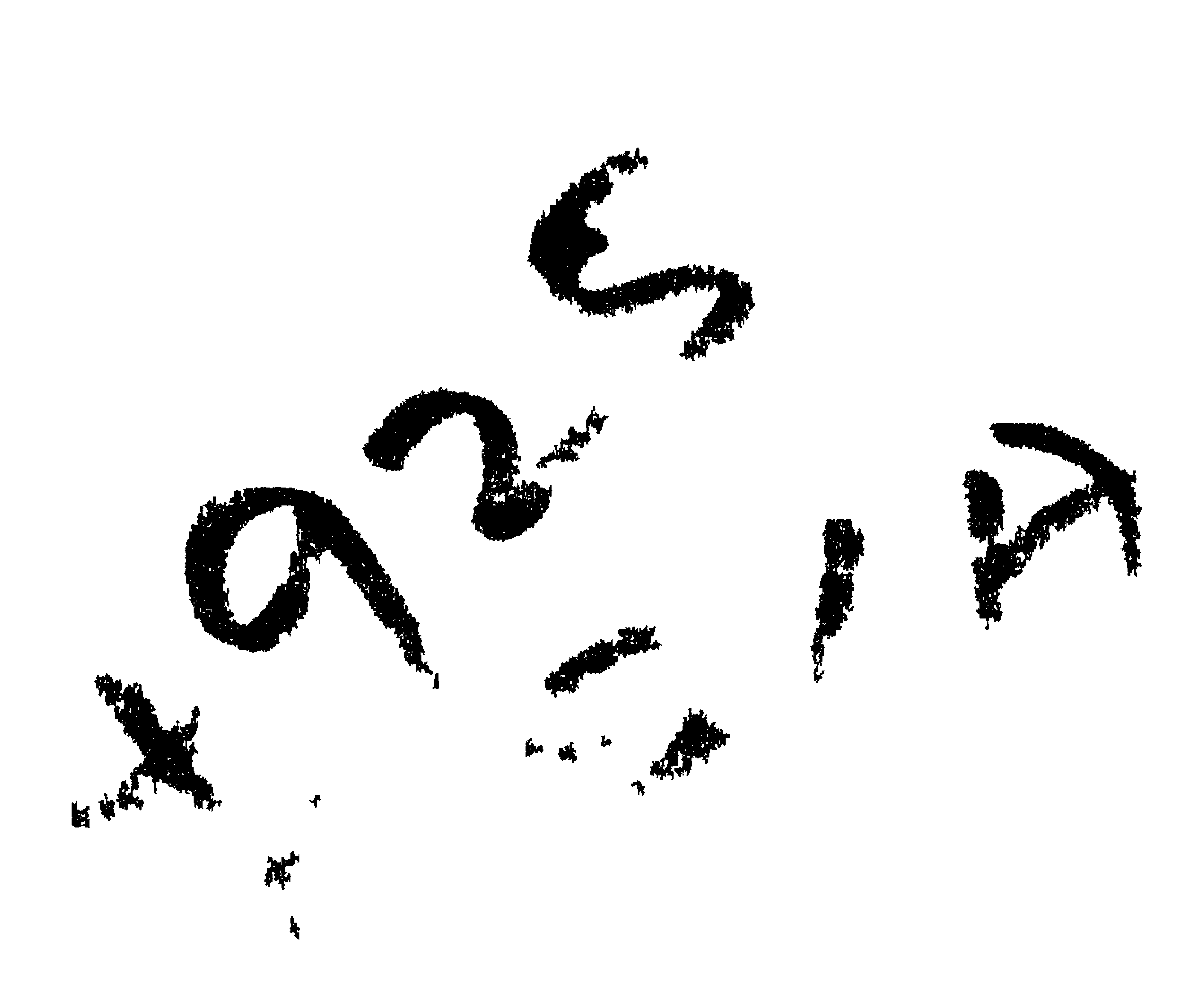


فهرست كتاب الجواهر السنية * في النسبة والكرامات الاحمدية

تمت الفهرست

هذه مناقب القطب النبوى * الشريف العلوى
سيدى أحمد البدوى * قدس الله سره
المسماة بالجواهر السنيه * والكرامات
الاحمديه * لسيد عبد الصمد
داعى الحضرة الاحمدية
نفعنا الله تعالى بهما
والمسلمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع انوار الاحمدية في سماء الشهود * وجلا جمالها في مرآة الوجود * فاشرقت انوارها حتى اقتبس منها كل موجود * واكتسب من كمال جمالها من هو من اهل الكمال والكمال والقبول والاقبال معدود * احمده ان آوانا الى ركن شديد قوى * وانهلنا من المنهل العذب الاحمدي الروى * واوردنا بحرا مستمدا من الفيض النبوى * منه جميع العالمين ترتوى * فطاب لنا منه الصدور والورود * حمدا يحلنا دار السعادة * ويمنحنا الحسنى وزياده * في دار الخلود * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد آمن بكرامات الاولياء * وتخالى في التقاط فرائد الاصفياء * ففاح له من غوالها مسك وعنبر وعود * واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله * وحبيبه وخليله * الاول في الايجاد والوجود * المستغرقة حقيقته الآحاد والانواع والاجناس والعقود * المحبو منه بخوارق هباته في الدنيا وفي اليوم الموعود * الذي كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه الممدود * المخصوص بخصائص الشرف القديم والحديث * القائل

كنت

كنت نبيًّا الى آخر الحديث * فيا له من حديث لو رده الحفاظ
الاسود * ووصى بحفظ المواثيق والعهود * فرق الوصية
بالآباء والابناء والجدود * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
* وشيعته ووارثيه وحزبه * المداومين على كثرة الركوع
والسجود * صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين ما هطلت
سحائب الرحمات وزجرت بوارق الرعود * ولاح برق الحق
فلاحت به المشاهد في احدية الشهود * وما تتابعت الى ابواب
عزته الوفود * وما ظهرت خوارق العادات * لاهل الشقاوات
والسعادات * فانتظمت جواهرها في اسنى العقود * وما هبت
نسمات القرب من الحضرة الاحدية * فحركت اغصان قدود
المشتاقين لتلك الحضرة النبوية * وحملت غيثًا فيا ضنًّا من
سحائب الغيث والجود * فانتشر طله * بل وبله * على الحادث والموجود
* وانفتح به كل رتق مسدود * وظهرت به خوارق الوجود *
ونبت به بذر السعادة * في نفوس اهل البصائر * فبلغوا منه
غاية المقصود * وبعد فلما كانت الطريقة الاحمدية
واضحة يهتدي بها الضالون ويتوصل بها الى ينبوع مقاصدهم
السالكون * وتتشرف بسلوكها الواصلون * وينتفع
باتباع عالمها الجاهلون * ويتدانى من الرأفة والرحمة
من هم في اهلها معتقدون * ويتباعد عن ذلك الذين
هم على اصحابها منكرون ومنتقدون * ويترقى الى مقامات
الكمال والكلام من هم بها مسترشدون * وينتهل من سوابغ
غواديها الظامئون * ويتوصل بدلالة داعيها الحائرون *
ويتملى بمشاهدة كتابها المرقوم المقربون * ويتنافس في
شرب رحيقها المسك المختوم المتنافسون * ويتغالى في
خطبة ابكار ذوات خدورها الراغبون * ويتعالى الى رتب

المعانى قوم بجدهم سيدها مشتغلون * ولاخلاقه الشريفة واصفون * احببت ان اتوصل لبلوغ مقصدى من الجناب الشريف الاحمدى * بجمع شئ من الرسائل والقصائد * المعدة ان شاء الله تعالى على احسن الاشكال للنتائج والفوائد * سعيا بذلك فى مرضات الدال على تلك الطريقه * عين اعيان اهل الشريعة والحقيقه * سيد طائفة الاولياء من القرن السادس والى هذا الحين * وصاحب الفضل على اهل المشارق والمغارب ذى الفضل المبين * سند السالكين * سيد الواصلين * قدوة العاشقين * عمدة العارفين * بحر العلم والدين * تاج الاتقيا * سراج الاصفيا * بطل الابطال * فحل الرجال * ابى الفقراء والاطفال * صاحب المقامات العاليات والاحوال * صاحب الاسرار البهيه * سيد سادات الصوفيه * صاحب الكرامات الظاهره * والبراهين الباهره * الفرد الجامع * والاسد القامع * والنور المشرق الساطع * والاستاذ الاعظم * والغوث الافخم * والملاذ المقدم والشيخ الاكرم * القطب النبوى * والبحر الذى منه الانام ترتوى * سيدى ابى العباس احمد البدوى * قدس الله سره الاعلى * ونور ضريحه الاغلى * من صح فيه قول القائل

لا فض فوه ولا المفاصل *

فهذا له فن وهذا له فن * فتاغنى الحاجات جمع ببابه

وللمذنب العتبى وللخائف الامن * فللخامل العليا وللمعدم الغنى

وصح فيه * قول بعض محبيه * فى وصف كمالات معاليه *

وصفوا علاوة بانه لا يوصف * كيف السبيل لمدحه من بعدما

ومن المعلوم ان اجتماع القلوب على محبته وخدمته وذكر مناقبه ومآثره * ونشر ما انطوى من فضائله وفواضله

اسباب نصبها البارى جل وعلا مقتضية لفيوض الرحمه * وتنزلات غيث النعمه * فلذلك احببت ان اجمع شيئا قليلا من مناقبه الجمه * وشرعت فى ذلك راجيا من فيض جوده وكرمه قبول تلك الخدمه * مع علمى بانى لست من ذلك القبيل * ولا استطيع ان اسلك الا بتوفيق الله ذلك السبيل * وان الخطا على مسلط * وانى فى بحر السهو والغلط مخبط * غير ان المتعرض للغيث الهاطل * يصيبه طل ان لم يصبه وابل * وان موائد معطى الجزيل * لا يقام عنها مريد تطفيل * ورايت مناقبه وفضائله ومآثره وشمائله * قد دونت وكثرت * وحملت الى الاقاليم وانتشرت * غير ان الناقلين لتلك الكرامات فى الغالب غير معلومين * والمؤلفين لها غير مشهورين * والحاكين للاقوال غير مذكورين * وقد سالنى من تجب على موافقته * ولا تسعنى ان شاء الله تعالى مخالفته من اعيان المحبين والاخوان * ووافقه على ما سال من اجمع الناس على فضله من اهل الزمان * ان اجمع بعض كرامات الاستاذ فى خمسة ابواب وخاتمه * عسى ان يكون ذلك سببا لحسن السابقة والخاتمه * (الباب الاول فى نسبه وولادته ووفاته وكم بينهما من السنين * وفى صفة جسده رضى الله تعالى عنه * (الباب الثانى فى ذكر مشايخه وخلفائه وكيفية المبايعة على طريقته ودليل لبس الخرقة الحمراء وغير ذلك * (الباب الثالث فى ذكر بعض الكرامات الواقعة منه فى حال حياته وفى مجيئ اخيه الشريف حسن من مكة المشرفة لزيارته وما وقع له مع السلطان الظاهر وغير ذلك * (الباب الرابع فى التكلم على المولد الشريف النبوى المعمول عند ضريحه كل عام * وفى بعض الكرامات الواقعة منه بعد وفاته

*(الباب الخامس في وصايا النافعه * في الدنيا والاخره *(الخاتمة)* في ذكر بعض قصائد قالها في مدحه بعض العلماء * وصفه بها اكابر الاولياء والحكماء * وقصائد منسوبة اليه بلسان الحال والمقال * متضمنة للتعظيم والاجلال * مرتبة على حروف المعجم * ليكون ذلك للواقف عليها اسلم * واقرب الى المراجعه * عند ارادة المطالعة في كل طالعه * وان اقتصر في هذا الباب على شئ يسير * لان غالب الناس في هذا الزمان يقرأ النافع دون ابزم كثير * وان اذكر بازاء كل كرامة راويها ومؤلفها لتتلقاها اهل العقول السليمة بالقبول وتألفها

وسميته بالجواهر السنيه * في النسبة والكرامات الاحمديه * وهذا اوان الشروع في المقصود * بعون ذي الكرم والجود * جعل الله ذلك مصحوبا بحسن النيه * وموجبا للدخول في زمرة العصابة الهاشميه * بجاه سيدنا محمد الامين * وآله وصحبه آمين *

(الباب الاول)

في ذكر نسبه الشريف وولادته ووفاته رضي الله تعالى عنه وكم بينهما من السنين وغير ذلك وصفة جسده *

*(اعلم ان الشيخ الامام العالم العلامة المقريزي رحمه الله تعالى ترجمه فقال * هو احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر ابن اسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن حسن بن جعفر ابن علي بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن حسين ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه المعروف بالشيخ ابي الفتيان

الشريف

الشريف العلوى * السيد احمد البدوى * الملثم المعتقد المشهور
ان سلفه رضى الله تعالى عنه تحول من الحجاز الى بلاد المغرب
ثم خرج على بن ابراهيم من فاس فى سنة ثلاث وستمائة ومعه
اولاده وامرأته فاطمة بنت محمد بن احمد بن عبد الله واولاده
منها وهم الحسن ومحمد وفاطمة وزينب ورقية وفضة واحمد
البدوى يريدون الحج فحج بهم فى سنة سبع وستمائة
والسيد احمد البدوى كان عمره اخذى عشر سنة واقام بمكة
وعرف الشيخ احمد البدوى من بين اخوته بالبدوى من كثرة
ما كان يتلثم وعرض عليه اخوه التزويج فامتنع واخذ تحت
كنفه واقرأه القرآن واشتهر بمكة بالشجاعة وسمى العطاب
والغضبان ثم حدث له حال فى نفسه فتغيرت احواله
واعتزل الناس ولزم الصمت وكان لا يتكلم الا بالاشارة
فقيل له فى منامه ان سر الى طندتا وبشر بحال يكون له
وذلك فى ليلة الاحد عاشر محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
فسار هو واخوه حسن من مكة فى شهر ربيع الاول الى
العراق ودخل بغداد * وجال فى البلاد * ثم عاد حسن الى
مكة وتأخر احمد بعده ثم لحق به وقدم مكة ولزم الصيام
والقيام حتى كان يطوى اربعين يوما لا يتناول فيها طعاما
ولا شرابا وفى اكثر اوقاته يكون شاخصا ببصره الى السماء
وقد صارت عيناه تتوقدان كالجمر ثم سار من مكة فى سنة
اربع وثلاثين وستمائة يريد مصر ونزل ناحية طندتا فى رابع
عشر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة
واكثر من الصياح ليلا ونهارا واقام بعد ذلك بطندتا
الى ان مات بها يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الاول سنة
خمس وسبعين وستمائة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

انتهى كلام المقريزى والحاصل منه انه عاش من العمر مدة مذكورة فى ضمن بيت قلته وهو

٧٦

ان رمت تعلم مدة قد عاشها * بدويّنا راجع تواريخ المدد

وترجمه بعض العلماء فقال هو الشيخ الصالح العارف المجذوب * الشارب من المحبة من صافى المشروب * بحر الفتوح وساكن السطوح * ذو السر الممنوح * ذو الكرامات العديدة والاشارات المديدة * الشيخ الغنى * ساكن طندتا * من لذكره فى الاسماع دوى * سيدى احمد البدوى * فارس الاولياء بالديار المصرية * والجزائر القبرصية * مولده بفاس فى عام ستة وسبعين وخمسمائة وطاف فى البلاد مع ابيه واخوته * واقام مدة بالمدينة ثم عاد الى مصر باذن تدخل اليها فى سنة اربع وثلاثين وستمائة ونزل بطندتا من الغربية واقام على سطح دار لايفارقه صيفا ولا شتاء نحو اربعين سنة كانها من طيها سنة واحدة * وتوفى فى يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة وجعلوا له تواريخ منظومة الى آخر ماذكره هذا المترجم رضى الله تعالى عنه وقال الشيخ ابو السعود الواسطى وفى بعض التراجم ان الشيخ احمد ولد بزقاق الحجر بمدينة فاس وكان يدعى وهو صغير باحمد الزاهد وله اخ اسمه محمد واخت اسمها ام كلثوم واخت اسمها رقية وكان يقرأ القرآن على السبع واتى صحبة والديه واخوته من المغرب الى مصر وسكن والدهم القرافة خمس سنين ثم ارتحل الى مكة المشرفة واقام بها خمس سنين وفتح عليه بجبل ابى قبيس وكان كبير البطن غليظ الساقين تعلوه هيبة ووقار يلازم اللثامين دائما ثم انتقل الى سطح فى طندتا فاشتهرت احواله

نفعنا الله ببركاته آمين * وترجمة شيخ مشايخ الاسلام والمسلمين حامل لواء الحفاظ والمحدثين * فائق الدهر * وامام العصر * الشيخ شهاب الدين ابو الفضل ابن حجر رضي الله عنه وارضاه وجعل الفردوس مأواه * قال رضي الله تعالى عنه هو ابو العباس احمد ابن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر الفاسي الاصل الملثم ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وحج ابوه في سنة سبع وستمائة وهو معه واخوه وامهم فاطمة بنت محمد بن احمد واقاموا بمكة ومات ابوه بها في سنة سبع وعشرين وستمائة وعرف احمد بالبدوي لملازمته اللثام وكان يلبس لثامين لا يفارقهما وعرض عليه التزويج فامتنع لاقباله على العبادة وكان حفظ شيئا من القرآن وقرأ شيئا من الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه واشتهر بالعطاب لكثرة ما كان يقع لمن يؤذيه من الناس ثم انه لازم الصمت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة واعتزل الناس جملة وظهر عليه الوله فلما كان في سنة ثلاث وثلاثين ذكر انه رأى في المنام من يبشره بأنه سيكون له حالة حسنة في طندتا بمصر المحروسة ثم ان اخاه الحسن بن علي رحل الى العراق وهو صحبته ولازم سيدي احمد البدوي الصيام وادمن عليه حتى كان يطوي اربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا ينام وهو في اكثر احواله شاخص ببصره الى السماء وعيناه كالجمرتين ثم سار الى مصر في سنة اربع وثلاثين وستمائة فوصل الى طندتا من الغربية في اسفل من مصر واقام بها على سطح دار لا يفارقه ليلا ولا نهارا واذا عرض له الحال يصيح صياحا متصلا وكان يكثر من الصياح وكان طويلا غليظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة الى آخر ما تذكره في ترجمة الشيخ ان شاء الله تعالى من بقية ما ترجم

الاستاذ بدر الشيخ ابن حجر عند الكلام على الكرامات الواقعة للاولياء في الحياة وبعد الممات * وروى الشيخ الصالح المغربي بسنده الى سيدى عبد العال قال البسني الخرقة السيد الشريف احمد البدوى وقال محمد بن بطالة نفعنا الله به ان الشيخ احمد البدوى شريف من شرفاء الدهناء التي بين الينبع وبدر وذكر انه ادرك اخته بالدهناء وهي ابنة مائة سنة وابن بطالة كان يومئذ صغيرا قال ولا شك ان طريق سيدى احمد البدوى متصلة بجده صلى الله عليه وسلم اما بالظاهر واما بالباطن * وترجمه سيدنا ومولانا خادم الفقراء ومحبهم الشيخ يونس بن عبد الله المدعو ازبك الصوفي رحمه الله تعالى ونفعنا به فقال هو احمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن ابى بكر بن اسماعيل بن عمر بن على بن عثمان بن حسن بن محمد بن موسى ابن يحيى بن عيسى بن على بن محمد بن حسن العسكرى بن جعفر ابن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم في جده الادنى عبد المطلب انتهى فلقد زكا من اشرف العناصر ونما * وتفرع من شجرة مباركة اصلها ثابت وفرعها في السما * فهو الحسيب الذى تنزه قدره العلى عن القدح * والنسيب الذى استوعب نسبه انواع المدح * وصح فيه قول القائل * الذى خير الدنيا والاخرة اليه آيل -

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا

(وزدت على ذلك)

نسب شريف احمدى كل من * قد شاء فيه لقد غدا مسعودا

ومسلم

ومسلم من غير شك انه * في العالمين لقد غدا معدودا

* وترجمة سيدنا ومولانا حامل لواء العارفين والمحققين في زمانه * عين اعيان عصره واوانه * سيدي عبد الوهاب الشعراني الانصاري الاحمدي المجددي في طبقاته الكبرى فقال ومنهم الحسيب النسيب ابو العباس احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وشهرته في جميع اقطار الارض تغني عن تعريفه ولكن نذكر جملة من احواله تبركا به رضي الله تعالى عنه فنقول وبالله التوفيق مولده رضي الله تعالى عنه بمدينة فاس بالمغرب لان احدا اجداده انتقل ايام الحجاج اليها حين اكثر القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع ابوه قائلا يقول له في المنام يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شأنا وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة قال الشريف حسن اخو سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فما زلنا ننزل على عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا مكة المشرفة في اربع سنين فتلقانا شرفاء مكة كلهم واكرمونا ومكثنا عندهم في ارغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره هناك ظاهر يزار قال الشريف حسن فاقمت انا واخوتي وكان احمد اصغرنا سنا واشجعنا قلبا وكان من كثرة ما يتلثم لقبناه بالبدوي فأقرأته القرآن في المكتب مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة اشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت احواله واعتزل الناس ولازم الصمت فكان يكلم الناس بالاشارة قال بعض العارفين انه حصلت له جمعية على الحق تبارك وتعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا هذا * ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلا يقول له قم يا احمد واطلب مطلع الشمس

فاذا وصلت مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندتا
فان بها مقامك ايها الفتى فقام من منامه وشاور اهله وسافر
الى العراق فتلقاه اثنان منهم سيدى عبد القادر الجيلانى
وسيدى احمد بن الرفاعى فقالا يا احمد مفاتيح العراق والهند
واليمن والروم والمشرق والمغرب بايدينا فاختر اى مفتاح
شئت فقال لهما سيدى احمد لا حاجة لى بمفتاحكما ما آخذ المفتاح
الا من يد الفتاح قال سيدى حسن رضى الله تعالى عنه فلما فرغ
اخى احمد من زيارة اضرحة اولياء العراق كالشيخ عدى بن مسافر
والحلاج واضرابهما خرجنا قاصدين الى ناحية طندتا فاحدق
بنا الرجال من سائر الاقطار يعارضونا ويقاتلونا فاومى بيده
اليهم سيدى احمد البدوى فوقعوا اجمعين فقالوا له يا احمد
انت ابو الفتيان وانكبوا مهرولين راجعين ومضينا الى ام عبيدة
فرجع سيدى حسن الى مكة وذهب سيدى احمد رضى الله تعالى
الى فاطمة بنت برى وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال بديع وكانت
تسلب الرجال احوالهم فسلبها سيدى احمد البدوى رضى الله عنه
حالها وتابت على يديه وحلفت انها لا تتعرض لاحد بعد ذلك اليوم
وتفرقت القبائل الذين كانوا اجتمعوا اعوانا لبنت برى الى اماكنهم
وكان يوما مشهودا بين الاولياء ثم ان سيدى احمد البدوى
رضى الله تعالى عنه رأى الهاتف فى منامه يقول يا احمد سر الى طندتا
فانك تقيم بها وتربى بها رجالا وابطالا عبد العال وعبد الوهاب
وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن وكان ذلك فى شهر رمضان
سنة اربع وثلاثين وستمائة فدخل رضى الله تعالى عنه مصر ثم قصد
طندتا فدخل على الحال مسرعا الى دار شخص من مشايخ البلد اسمه
ابن شحيط فصعد الى سطوح غرفته وكان طول نهاره وليله
واقفا شاخصا ببصره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة

تتوقد كالجمرة وكان يمكث اربعين يوماً فاكثر لا ياكل ولا يشرب ولا ينام
ولا ينزل من السطح ويخرج الى ناحية فيشا المنارة فتبعه الاطفال
فكان منهم عبد العال وعبد المجيد فورمت عين سيدى احمد البدوى
رضى الله تعالى عنه فطلب من سيدى عبد العال بيضة يعملها على عينه قال
وتعطينى الجريدة الخضراء التى معك فقال له سيدى احمد رضى الله تعالى عنه
نعم فاعطاها له فذهب الى امه فقال لها هنا بدوى عينه توجعه
وطلب منى بيضة واعطانى هذه الجريدة فقالت ما عندى شئ
فرجع فاخبر سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه بذلك فقال
اذهب فائتنى بواحدة من الصومعة فرجع سيدى عبد العال فوجد
الصومعة قد ملئت بيضاً فاخذ له واحدة منها وخرج بها اليه
ثم ان سيدى عبد العال تبع سيدى احمد البدوى من ذلك اليوم
ولم يقدر احد على تخليصه منه فكانت امه تقول يا بدوى الشوم علينا
فكان سيدى احمد اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوى الخير لكان
اصدق ثم ارسل لها يقول انه ولدى من يوم قرن الثور وكانت
ام عبد العال قد وضعته فى معلف الثور فى يوم من الايام فطأطأ
الثور ليأكل فدخل قرنه فى القماط فشال عبد العال على قرنه فهج الثور
فلم يقدر احد على تخليصه منه فمد سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه
يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت ام عبد العال الواقعة
واعتقدته من ذلك اليوم انتهى كلام سيدى عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه
واستمر سيدى عبد العال من حينئذ قائماً بحقوق سيده الى ان انتهى
الى حالة سمع فيها انشاد بيتين مفروضين فيه بلا شك ولا مين وهما

عهدتكم قدماً على غير حالة * بها اليوم انتم سادة وملوك
اتاكم من الرحمن جذب عناية * فهان عليكم للوصول سلوك

قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه فلم يزل سيدى احمد
على السطوح مدة اثنى عشر سنة وكان سيدى عبد العال ياتى اليه بارجل

والطفل فيطاطي اليه من السطوح فينظر اليه نظرة واحدة فيملؤه مددا ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا او موضع كذا فكانوا يسمون اصحاب السطح انتهى وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في عبارة الطبقات الصغرى مبسوطا في الباب الثاني * ثم قال سيدي عبد الوهاب رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه لم يزل ملثما باللثامين فاشتهى سيدي عبد المجيد يوما رؤية وجه سيدي احمد فقال يا سيدي اريد ارى وجهك اعرفه فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي ارني وجهك ولو مت فكشف له اللثام الفوقاني فصعق ومات في الحال * وكان في طندتا سيدي حسن الصائغ الاخنائي وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي احمد رضي الله تعالى عنه من مصر اول مجيئه من العراق قال سيدي حسن رضي الله تعالى عنه ما بقي لنا اقامة صاحب البلاد قد جاءها فخرج الى ناحية اخنا وضريحه بها مشهور الى الآن ومكث سيدي سالم رضي الله تعالى عنه فلم يقف لسيدي احمد ولم يتعرض له فاقره سيدي احمد رضي الله تعالى عنه وقبره في طندتا مشهور * وانكر عليه بعضهم فسلب وانطفأ اسمه وذكر منهم صناحب الايوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم الامر لقدرة الله سبحانه وتعالى فسلب وموضعه الآن بطندتا مأوى الكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد * وكان الخطباء بطندتا انتصروا له وعملوا لزاويته مأذنة عظيمة فرفصها سيدي عبد العال برجله فغارت الى وقتنا هذا * وكان الملك الظاهر ابو الفتوحات يعتقد سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه اعتقادا عظيما وكان ينزل لزاويته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر تلقوه واكرموه غاية الاكرام * وكان رضي الله عنه غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه اكحل العينين طويل القامة قمحي اللون وكان في وجهه ثلاث نقط من اثر الجدري في خده الايمن

واحدة وفي الايسر ثنتان اقنى الانف على انفه شامتان من كل
ناحية شامة اصغر من العدسة وكان بين عينيه جرح موسى
جرحه ولد اخيه الحسين بالابطح حين كان بمكة ولم يزل من حين
كان صغيرا بالشامين والعذبتين ولما حفظ القرآن العظيم
اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
حتى حصل له حادث الوله فترك ذلك الحال وكان اذا لبس ثوبا
او عمامة لا يخلعها الغسل ولا غيره حتى تزوج فيبدلونها له بغيرها
والعمامة التي يلبسها الخليفة كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ بين
واما البشت الصوف الاحمر فهو من لباس سيدي عبد العال رضي الله
تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه يقول وعزة ربي سواقي تدور
على البحر المحيط ولو نفذ ماء سواقي الدنيا كلها ما نفذ ماء سواقي
مات رضي الله تعالى عنه سنة خمس وسبعين وستمائة انتهى كلام
سيدي عبد الوهاب في الطبقات الكبرى فيا حبذا كلام امام حافظ
ناقل لغيره من الافاضل سابق ناضل ولقد اجاد القول فيه بعض
واصفيه فقال * وله بنقل العلم خبرة عالم * يهدي صحيح العلم للمتعلم *
وسيأتي في القصائد التصريح بشرف الاستاذ الاعظم والملاذ
المقدم سيدي ابي العباس احمد البدوي في كلام العلماء الحادثين
والقدماء اللهم ادم مدد هذه السلالة الهاشمية وكثر اعداد
طائفة الفاطمية بجاه سيدنا محمد الامين وآله وصحبه اجمعين آمين

* وقد الف سيدنا ومولانا الشيخ يونس المدعو ازبك الصوفي
نسبة شريفة للاستاذ الاعظم سيدي ابي العباس احمد البدوي
وتداولها الناس من لدن عصره الى وقتنا هذا وكثرت واشتهرت
فلا بأس بذكرها هنا ونقل عبارتها برمتها طلبا لزيادة الفائدة وتبركا
بها قال رحمه الله تعالى ونفعنا به بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
جعل الجنة دار المتقين وجعل النار مثوى الكافرين واسكن الايمان

فى قلوب العارفين ونور الحكمة فى صدور المؤمنين واشعل بالصبر انصار المعتبرين والجم بالخشية افواه المحبين واحرض بالشوق اكباد المشتاقين وجعل الطاعة للمتقين وقضى بالفناء على جميع المخلوقين وجعل الليل ربيع المجتهدين ووسم بالنور وجوه الخاشعين وجعل الايام تداولا بين المخلوقين احمده حمدا يفوق حمد الحامدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين صلاة دائمة الى يوم الدين

(فصل فى ذكر من تخلف بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

تولى الخلافة بعده ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فكانت مدة ولايته عامين وثلاثة اشهر وثمانية ايام وتوفى فى سنة ثلاث عشر من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم تولى الخلافة بعده ابو حفص عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فبقى واليا عشر سنين وستة اشهر ونصف شهر وقتل فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو اول من سمى امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه ثم تولى الخلافة بعده بثلاث ليال بحكم الشورى ابو عمرو عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فبقى واليا اثنى عشر سنة الا عشرة ايام وقتل سنة خمس وثلاثين وتسعة اشهر من الهجرة النبوية ثم تولى الخلافة بعده على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه فتوجه من المدينة الى الكوفة واقام بها وكانت الخلافة قبل ذلك بالمدينة فكانت مدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام وقتل بالكوفة فى شهر رمضان وله من العمر ثلاث وستون سنة ثم تولى الخلافة بعده ابو محمد الحسن فبقى واليا ستة اشهر وكره سفك الدماء فتخلى عن الامارة لمعاوية بن ابى سفيان وبايعه فكانت مدة ولايته تسعة عشر سنة وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما وتوفى سنة اربع واربعين من الهجرة النبوية فلما مات بويع ابو خالد يزيد بن معاوية

ابن

ابن ابي سفيان فبقي واليا ثلاث سنين وتسعة اشهر ومات وله من العمر اثنان واربعون سنة فبويع ابنه ابو ليلى معاوية فبقي واليا اربعين يوما ورأى صعوبة الامر فانخلع من الامارة وتبرأ منها ولزم بيته ومات بعد ذلك باربعين يوما وكان قد تولى عبد الله بن الزبير سنة اربع وستين من الهجرة النبوية ثم قام مروان بن الحكم بعد ستة اشهر من بيعة ابن الزبير وتحرك وخالف وجمع جيشا عظيما بالشام واراد التوجه الى مكة ليقيم بها حربا ويقتل من شاء ويترك من شاء فمات من حينه ولم يبلغ ذلك فقام ولده ابو الوليد عبد الملك بن مروان وجمع الجيوش بالشام وولى الحجاج بن يوسف الثقفي على امره فقاد العساكر وسار بها الى مكة المشرفة فلما سمعت الاشراف بذلك اجتمعوا عند عبد الله بن الزبير وقالوا له اعلم ان الحجاج قادم عليك ليقتلك فاحترس على نفسك منه فانه فاجر لا يخاف من الله تعالى فقال لهم يا قوم ليس من القدر الى غيره مفر قال فلما خرجت الاشراف من عنده لم يكن غير قليل حتى دخل الحجاج مكة ودخل المسجد الحرام وقتل ابن الزبير بعد حرب شديد وصلبه رضي الله تعالى عنه ثم جعل الحجاج يلتقط السادة الاشراف ويقتلهم بغضا وتعمدا فكانت مدة ولاية ابن الزبير تسعة اعوام وعشر ليال فلما قتل الحجاج جماعة من الاشراف ولم يخش الله فيهم خافت الاشراف وهربوا وتفرقوا في سائر البلاد ولم يتخلف في مكة غير الشريف محمد الجواد ابن حسن العسكري ابن جعفر بن علي الرضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين فلما بلغه ان الركب عليه والاعين ناظرة اليه جمع بني عمه ومن يعز عليه وخرج من مكة ليلا مختفيا فستر الله تعالى عليهم وساروا وجدوا في سيرهم واوسعوا في المسير حتى رمتهم المقادير في بلاد المغرب سنة ثلاث وسبعين من الهجرة النبوية فدخلوا مدينة بعد مدينة فلم يعجبهم غير مدينة فاس فاقاموا بها واحبهم اهلها وكذلك السلطان

واعتقدوا فيهم اعتقادا زائدا وتزوجوا منها واما السلطان فانه
زوج ابنته للشريف محمد الجواد رغبة فيه وهدية منه اليه فاولدها
ذكورا ثلاثا وابنتين فالذى بكرت به سماه والده عليا الهادى قال
فلما مات والده الشريف محمد الجواد تزوج على الهادى بابنة مغربية وولدت
له عيسى وزينب ورقية ثم فتح الله تعالى على على الهادى بعد وفاة والده
وتمليك اموالا وعقارا وكذلك سائر الاشراف وسكنوا بمدينة فاس
واشتروا لهم بها اموالا وعقارا بزقاق يعرف بزقاق الحجر البلاط *
وصفا وقتهم وطاب عيشهم ونأوا عن بلاد الحجاز لما رواهم فيه من
الخير والنعم ثم تزوج عيسى بابنة مغربية وولدت له يحيى وموسى
وفاطمة فمات موسى وتزوج يحيى بابنة جميلة من بلاد المغرب وكان
مليحا ظريفا فولدت له موسى وسليمان وفضة فتزوج موسى بابنة
حسناء فولدت له محمدا وعمر وفاطمة فلما كبر محمد تزوج بابنة وزير
المملكة وكان اسمها نرجس القلوب فولدت له حسنا وحسينا وعائشة
وام هانئ فلما كبر حسين تزوج بابنة كحلاء العيون كاملة الحسن والفنون
اسمها ريحانة فولدت له عثمان وعبد المحسن وزينب وفاطمة فلما كبر عثمان
تزوج بابنة كاملة الوصف اسمها آمنة فولدت له عليا واحمد وزينب
ومحمدا ونفيسة فلما كبر على تزوج بابنة مليحة فولدت له عمر فلما كبر عمر
تزوج بابنة مليحة المنظر تسمى عائشة فولدت له اسماعيل واحمد وفاطمة
ورقية فلما كبر اسماعيل تزوج بابنة ليس بها علة ولا اعتلال اسمها
خديجة فولدت له ابا بكر فلما كبر ابو بكر تزوج بابنة عمه وكانت مليحة
الحسن والجمال فولدت له محمدا وفضة وعليا وفاطمة فلما كبر محمد
تزوج بابنة من اكابر المغرب مليحة القد عالية النسب فولدت له ابراهيم
وعبد السلام ورقية وعبد العزيز فلما كبر ابراهيم تزوج بابنة اخ السلطان
واسمها سعدى فولدت له عليا وحسينا وحليمة وفضة واحمد وابا بكر
فلما كبر على تزوج بابنة جليلة المقدار عالية ظاهرة الفخار اسمها فاطمة

فلما

فلما تزوج بها بكرت له بغلام مليح فسماه حسنا وولدت محمدا وفاطمة وزينب ورقية ثم سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه وهو آخر اولادها قال فلما ولدته قيل لها فى المنام ابشرى فقد ولدت غلاما ليس كالغلمان وكان نوره كالمصباح لكثرة ضيائه وجبينه ونوره قال ولما بلغ من العمر سبع سنين رأى والده الشريف على بن ابراهيم قائلا يقول له فى المنام يا على ارتحل من هذا المكان الى مكة فان لنا فى ذلك شأنا ونبأ نترى من آياتنا عجبا قال فاصبح فى ذلك اليوم متهيئا للسفر وجعل ينشد ويقول

* رحلنا الى ارض يفوح شذاؤها * الى عرب ما لى سواهن مذخر *
* رحلنا اليها نستظل بظلها * يصير لنا فيها مقام ومقصد *

(فصل فى ذكر خروج على بن ابراهيم من الغرب ومسيره الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى (اعلم) وفقنا الله واياك الى طاعته لما اذن للشريف على بن ابراهيم ان يسير الى مكة باهله واولاده ويخلى دوره واملاكه بمدينة فاس بزقاق الحجر البلاط رأى هاتفا يقول له فى منامه يا على استيقظ من منامك يا غافل وكن باهلك واولادك الى ناحية مكة راحل فان لنا فى ذلك سرا ونبأ لترى من آياتنا عجبا قال الشريف على فاستيقظت من منامى وانا فى هيامى واخبرت اهلى واصحابى وذلك فى ليلة الاثنين سنة ثلاث وستمائة قال واصبحنا فى ذلك اليوم مسافرين قال فبكت علينا العباد والزهاد وقالوا لنا قد اظلمت علينا لفراقكم البلاد ولما خرجنا من مدينة فاس حزن علينا اهلها حزنا شديدا وخرجنا من عند اهلها بالرغم عليهم وعلى حكامها وسمع برحيلنا سلطان الاندلس وكذلك سلطان تونس الخضراء فخرجوا لتوديعنا وتشييعنا وقالوا اراح نورنا ومصباحنا من بلادنا وسفينة عبادنا قال ثم ودعنا من قد خرج لتشييعنا وامرناهم بالرجوع فرجعوا وهم باكون لفراقنا قال وسرنا طالبين مكة المشرفة

شرفها الله تعالى قال الشريف علي رضي الله تعالى عنه فاوصيت على اهلي وعيالي ولدى الحسن و٢ وصيته عليهم وركبت هجيني وسرت امام الركب قال الشريف حسن رضي الله تعالى عنه كان والدى على بن ابراهيم فارسا في جميع العلوم وكان وحيد عصره وفريد دهره وقطب وقته قال فبينما ننزل على عرب ونرحل عن عرب حتى وصلنا الى مكة المشرفة سنة سبع وستمائة قال فلما وصلنا الى مكة وعلم الناس بقدومنا في اليها هرعوا الينا وسلموا علينا واعتقدوا فينا الخير واتى الينا سلطان مكة واشرافها قال وسمع بقدومنا اهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واشرافها فجاؤا الينا وتعرفوا بنا واما سلطانها فانه لما جاء الينا وسلم علينا قال لنا ابن الشريف احمد الملثم فقال له والدى علي بن ابراهيم لم يكن عندنا احد اسمه احمد الملثم غير ولدى احمد فقال لنا اجمعوا بيني وبينه فان جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه لى واراني صفته وحليته في المنام وقال لى يخرج من الغرب وهو ابن سبع سنين ويدخل مكة وهو ابن احدى عشر سنة واشار لى ان اسير اليكم واجتمع بكم واسلم عليكم وعلى الشريف احمد الملثم واسلم عليه واتبرك به وقال لى انه سيظهر له حال واى حال ويربي المريدين يجئ منهم رجال واى رجال فقال له والدى الشريف علي بن ابراهيم ان هذا الولد حديث السن ومن اين يقدر على هذا الحال وهل هو هذا او غيره فقال اعلم ان جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم اراني صفته وحليته في المنام وقال لى يخرج من الغرب مع ابيه وهو ابن سبع سنوات ويدخل مكة وهو ابن احدى عشر سنة وان اشتبه عليك ففي انفه شامة سوداء من كل ناحية اصغر من العدسة وهو اقنى الانف صبيح الوجه قال الشريف علي بن ابراهيم لولده الشريف حسن احضره فلما حضر سيدى احمد البدوى وراه السلطان عرفه بالصفات فقام اليه واعتنقه واجلسه الى جانبه وقال

نعم هذا الذى جاء الينا وصفه وزاد فى الوصية عليه وبالغ فى اكرا
وسار السلطان الى المدينة قال الشريف حسن فبينما نحن قاطنون
بمكة فى ارغد عيش اذ رأيت فى المنام هاتفا يقول لى سر يا حسن
الى بلاد اليمن وخذ رزقك منها وتزوج بفاطمة بنت على ابى الخير
واعلم انها شلاء بيد واحدة قال الشريف حسن فاستيقظت من
منامى واذا ابو الدى الشريف على بن ابراهيم قد اقبل على وقال لى
يا حسن اخبرنى بما قيل لك فى المنام وبما رايت وانا اخبرك فقلت
اخبرنى انت فهو احب الى من اخبارى اليك فقال لى انت رايت
كذا وكذا من خبر فاطمة اليمنية واعلم يا ولدى انها شريفة زينة
من اولاد الهادى ثم قال لى يا ولدى اصبر تنل المنى وتجيئك بنفسها
الى ههنا فقلت له يا ابت فان لم تجئ فما نحن منك ولا انت منا ثم انه
قال اعلم يا ولدى ان همم الرجال تشيل الجبال قال فلم يلبث غير قليل
اذ اقبل علينا ركب من اليمن وفيهم امير يحكم عليهم وعليه حشمة
لائحة وسكينة ووقار وهو شريف من بنى الهادى ومعه بنت فانه
تسمى فاطمة وهى وحيدة دهرها وفريدة عصرها فى حسنها وجمالها
وقد اعتراها مرض من الامراض وقد اعيى الاطباء علاجها وقد
رأى هاتفا يقول له فى المنام يا على اهد بنتك فاطمة للشريف حسن
ابن على بن ابراهيم بمكة وهى تبرأ من مرضها ان شاء الله تعالى وقد
جاء يسال عن حقيقة ذلك فاستأذن فى الدخول الينا فأذنا له
فدخل فلما وصل الينا وسلم علينا قال له والدى الشريف على بن ابراهيم
يا على كأنك شاك فى امر الهاتف الذى رايته فى المنام فى امر ابنتك
فاطمة وامرك بتزويجها لولدى الحسن واعلم يا على ان لنا فى ابنتك
شيئا لا يعلمه الا الله تعالى وانت وامها وهى شلاء بيد واحدة فزوجها
لولدى حسن وهى تبرأ من مرضها ان شاء الله تعالى فقال لنا حبا
وكرامة اشهدوا يا على ان برئت من مرضها فهى زوجته ان شاء الله تعالى

ثم انصرفنا على ذلك قال فلما اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح
فاذا به قد اتى الينا وهو فرح مسرور وقال لنا يا اولادي عمي قد استخرت
الله تعالى وزوجت ابنك حسنا باسمي فاطمة ثم وقع التوافق بينهم
وعقد والعقد ودخل بها واتصل النسب بالنسب والشرف بالشرف
وذلك في سنة سبعة عشر وستمائة فلما اصابها علقت منه وبكرت
بغلام فسماه جده الشريف على حسينا ثم ولدت له مريم وهاشما
قال الشريف حسن وتزوج اخي محمد بمرجانة بنت ابراهيم فمكثت تحته
خمس سنين ولم ترزق منه بولد قال فبينما نحن بمكة في ارغد عيش
اذ اقبل علينا مفرق الاحباب وقد قرع علينا الباب والمشب فينا المنون
المخلاب وقضى والدنا على بن ابراهيم نحبه ونحق بربه واتصل بالوفا
الى رحمة الله تعالى ودفن بمكة سنة سبع وعشرين وستمائة ثم توفي
اخي محمد بعده فدفناه عند والده سنة احدى وثلاثين وستمائة
قال الشريف حسن وكان اخي الشريف احمد اصغرنا سنا وارفعنا قدرا
فلقبناه بالبدوي لكثرة ما كان يتلثم وعرضت له بذكر الزواج فابى
علي وقال يا اخي تأمرني بالزواج وانا موعود من ربي ان لا اتزوج
الا من الحور العين الحسان التي خلقهن الرحمن واسكنهن الجنان
قال الشريف حسن فلزمت معه الادب من ذلك اليوم ولما كبر ولدي
الحسين اخذه تحت كنفه وكان يحبه حبا شديدا واينما يتوجه
اخذه معه وقرأ عليه القرآن وكان اذا نام ياخذه في حضنه قال
ولم يكن في مكة والمدينة من الفرسان اشجع ولا افرس من اخي احمد
فسميته العطاب محرش الحرب ولما حدث عليه حادث الوله تغيرت
سائر احواله واعتزل عن الناس وكان لا يتكلم الا بالاشارة لمن يحبه
قال فسكنا معه الادب الى ان قال المؤلف لهذه النسبة وكان اسم
والدته فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن مدين بن شعيب المدنية
من مدينة فاس بالمغرب واسم امها سمانة بنت عثمان بن ابي بكر

المدنية سن مدينة فاس من زقاق الحجر رزقت من الاولاد المذكور
الحسن بكرت به واحمد آخر اولادها وقد اعطاه سر لا يخل بالعطاء
قال واما نسب الشريف سيدى احمد البقدوري هو احمد بن على بن
ابراهيم بن محمد بن ابى بكر بن اسماعيل بن عمر بن على بن عثمان بن حسين
ابن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن على الهادى بن محمد الجواد بن حسن
ابن جعفر بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد
ابن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت
ابن اسماعيل بن ابراهيم الخليل بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن ارغو
ابن فالخ بن قينان بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
ابن لامك بن متوشلخا بن خنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينن
ابن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام وآدم من الطين والطين
من الماء والماء من البحر والبحر من الذرة والذرة من النور والنور
من القدرة والقدرة من مشيئة الله تعالى والحمد لله وحده قال
وقد شهد بصحة هذه النسبة الشريفة القاضى عبد الوهاب بن التلميذ
ونسخت من القاضى عبد الوهاب الشريف الحسنى الحاكم بمدينة
النبى صلى الله عليه وسلم بدار الرصاص وشهد ايضا بصحتها السيد
عبيد بن محمد الشريف الحسنى وشهد ايضا بصحتها الشريف احمد
ابن محمد القرشى الحسنى بدار الرصاص وشهد ايضا بصحتها الشريف
محمد بن ابراهيم الحسنى بدار الرصاص وشهد ايضا بصحتها الشريف
عبد الكريم الحكيم المجاور بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام وشهد ايضا بصحتها الشريف احمد بن المداح الشريف الحسنى

بدار الرصاص الحاكم بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد ايضا
بصحتها الشيخ الفقيه على المناوى بدار الرصاص وكلهم يشهدون
بذلك شهادة لا يشكون فيها ولا يرتابون منها وكفى بالله شهيدا
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم
وهذا حكم ما وصل الينا والله تعالى اعلم

(الباب الثانى)

فى ذكر مشايخ الاستاذ الاعظم* والملاذ الافخم* سيدنا ومولانا
سيدى ابى العباس الشريف العلوى* سيدى احمد البدوى*
وذكر خلفائه من بعده وكيفية المبايعة على طريقته والدليل على
لبس الخرقة الحمراء وغير ذلك) * قال سيدنا ومولانا قطب
عصره واوانه حامل لواء العارفين فى زمانه * سيدى عبد الوهاب
الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى الباب الاول من القسم الثانى فى
طبقاته الصغرى عند الكلام على مناقب الصلحاء السالكين *
وقد اجمع اهل الطريق رضى الله تعالى عنهم على ان من لم يجتمع
بالاشياخ ويأخذ عنهم طريق القوم لا يقتدى به فى طريقهم وقالوا
من لم يكن له اب فى الطريق فهو دعى على نفسه بخلاف من يكون
له اب فى الطريق فان مدده يكون متصلا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا طرقه امر مزعج فى الدنيا او فى الآخرة توجه الى شيخه
فيتحرك للأخذ بيده فيتحرك من بعده من الاشياخ الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كسلسلة الحديد اذا تحرك منها حلقة تحرك سائرها اهـ
واذا كان كذلك فالمطلوب من المسلك والسالك * سلوك هذه
المسالك * الموصلة الى ابواب المالك * والاستاذ الاعظم * والملاذ
المقدم * سيدى ابو العباس العلوى * احمد البدوى * ايده الله ساله
الدنيوى والاخروى * احق بالاقتداء باهل الحقائق * واولى بالمشى

فيما لهم

فيما لهم من الطرائق فلذلك سلك على من سيأتى ذكرهم وأثر فيه امرهم وفيهم وفاح عليه وعلى اتباعه فى الدارين نشرهم قال سيدنا ومولانا العارف بالله تعالى الشيخ يونس المدعو ازبك الصوفى قال الفقيه الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد [illegible] العسوقى رضى الله تعالى عنه قال حدثنى شيخى [illegible] [illegible] [illegible] قال [illegible] شيخى [illegible] [illegible] [illegible] الاستاذ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابن الامام احمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سمعت من الشيخ موسى الاشعرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابن ابى طالب كرم الله وجهه [illegible] [illegible] [illegible] السموات العلى وسمعت من [illegible] [illegible] [illegible] سيدى اخى جبريل عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ياقوتة حمراء ففتح القفل واخرج لى منه [illegible] [illegible] [illegible] واخرج لى منه زى [illegible] [illegible] [illegible] ان الله [illegible] فلا تودعها الا عند مستحقيه فلبسه النبى صلى الله عليه وسلم وخرج به من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنا الفقر فخرى ولحرامته من بعدى الى يوم القيامة ثم البسه النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى عنهم اجمعين ثم لانس بن مالك رضى الله تعالى عنه ثم لبسه منه عمران بن حصين ثم لبسه منه الحسن البصرى ثم لبسه منه حبيب العجمى ثم لبسه منه احمد التوريزى ثم لبسه منه محمد بن يوسف المغربى الفاسى ثم لبسه منه عبد القدوس ثم لبسه منه ابو طاهر عبد الرزاق الاندلسى ثم لبسه منه على بن الحسن ثم لبسه منه عبد الحميد ثم لبسه منه عبد المجيد ثم لبسه منه عبد الجليل ثم البسه عبد الجليل للاستاذ الاعظم سيدنا ومولانا الشريف العلوى * ابى العباس سيدى احمد البدوى *

رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين بواسطة اخيه سيدي حسن الشريف
بدر الدين انتهى كلام الشيخ ازبك الصوفي رضي الله تعالى عنه روى
عن بدر الدين الشريف حسن اخي الاستاذ الاعظم سيدي احمد ابي
العباس البدوي رضي الله تعالى عنه انه قال قدمنا على مدينة فاس
واقمنا بها سنة خمس وثلاثين وخمسمائة برفاق للحج وكان الشريف حسن
يجتمع على الشيخ عبد الجليل بن الشيخ عبد الرحمن النيسابوري قدس
الله سره واخذ عنه فلما كبر سيدي احمد البدوي جمعه عليه والبسه
خرقة التصوف والشيخ عبد الجليل لبس من الشيخ عبد الحميد والشيخ
عبد الحميد لبس من الشيخ عبد المجيد والشيخ عبد المجيد لبس من الشيخ
علي بن ابي الحسن والشيخ علي بن ابي الحسن لبس من الشيخ احمد السقا
والشيخ احمد لبس من الشيخ محمد الشيرازي والشيخ محمد لبس من الشيخ
عبد الرزاق والشيخ عبد الرزاق لبس من الشيخ ابي الطاهر والشيخ ابو
الطاهر لبس من الشيخ عبد القدوس والشيخ عبد القدوس لبس من الشيخ
احمد بن محمود والشيخ احمد لبس من الشيخ حبيب والشيخ حبيب لبس
من الحسن البصري والحسن البصري لبس من عمران بن حصين وعمران
لبسها من انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وانس بن مالك لبسها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم لبسها من الجنة انتهى
لبس الخرقة الصوفية وانما ذكرت هاتين الروايتين لما في كل من زيادة
الفائدة على الاخرى واقتدى سيدي احمد البدوي بجده رسول الله
صلى الله عليه وسلم في لبس الخرقة الحمراء روى عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له حلة حمراء يلبسها في الاعياد والجمع
وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال ما رايت
لمة سوداء في حلة حمراء اجمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
صاحب مشكاة الانوار غير ذلك وذكر الدميري في حياة الحيوان
الصغرى في حرف العين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرلواء

بني

بنى سليم يوم فتح مكة على الألوية وكان احمر انتهى * واما خلفاء
الاستاذ رضى الله تعالى عنه فقد ذكرهم سيدى عبد الوهاب الشعرانى
رضى الله تعالى عنه فى طبقاته الصغرى وذكر اصحابه الذين اصطحبوا
به على السطح فسموا من ذلك اليوم بالسطوحية فقال منهم سيدنا
الشيخ حسن الصايغ المدفون بناحية اخنا وكان مقيما بطندتا
فلما قرب مجىء الاستاذ احمد البدوى من العراق صار يقول نرحل
جاء صاحب البلاد اليها فمن شاء دخل تحت حكمه ومن شاء رحل *
واما سيدى سالم المغربى فانه اقام بطندتا ودخل تحت حكم الاستاذ
وسلم الامر اليه الى ان مات بها وهو مدفون قريبا من مقام الاستاذ رضى
الله تعالى عنه واما غيره فلم يسلم فسلب لوقته * واما الشيخ حسن
المتقدم ذكره فانه رحل الى بلده وكانت اقامته بها الى ان مات
ومقامه مشهور بناحية اخنا * واما الشيخ عبد العال خليفة الاستاذ
رضى الله تعالى عنه فكان من اجل اصحابه وهو صاحب البشت الاحمر
الذى يلبسه الخليفة فى المولد فى كل سنة وهو الذى بنى مقام سيدى
احمد البدوى والمأذنة ورتب السماط والاشاير وهو الذى امر بتصغير
الخبز وهو اكبر اصحاب السطح الذين صحبوا سيدى احمد البدوى
وهو مقيم فوق سطح دار ابن شحيط شيخ طندتا فانه رضى الله تعالى عنه
اقام على ذلك السطح مدة اثنتى عشرة سنة وقيل عشر سنين ولذلك
سمى بالسطوحى وسمى اكابر اصحابه بالسطوحية وكانت صورة صحبته
لهم كما اخبرنى به شيخنا محمد الشناوى الاحمدى رضى الله تعالى عنه
ان سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه كان يأتى سيدى احمد البدوى
بالذى يبول فى ثيابه فينادى سيدى احمد من فوق السطح اليه فيأتيه
وينظر له نظرة واحدة فيزول ما به من المرض ويملأه مددا ثم يقول
لسيدى عبد العال ارسله الى البلد الفلانية فيكون فيها مقامه الى
ان يموت وكان سبب اجتماع سيدى عبد العال بالاستاذ رضى الله تعالى عنه

ان سيدى احمد قبل دخوله الى طندتا مر على ناحية فيشا المنارة وعينه وارمة فمر على سيدى عبد العال فطلب الاستاذ منه بيضة من بيض الدجاج يجعلها على عينه وسيدى عبد العال كان صغيرا يلعب مع الاولاد فقال لسيدى احمد وتعطينى هذه الجريدة الخضراء التى فى يدك فقال له نعم واعطاها له سيدى احمد فاخذها وانطلق بها الى امه وطلب منها بيضة من بيض الدجاج فقالت ما عندنا من البيض شئ فرجع الى الاستاذ وقال له طلبت من امى البيضة فذكرت لى ان ما عندنا شئ من البيض فقال له الاستاذ ارجع الى الصومعة الفلانية تجدها مملوءة من البيض فرجع الى امه واخبرها بذلك فنظرت الى الصومعة فاذا هى مملوءة بالبيض فاخذت واحدة منها وخرجت مع ولدها الى سيدى احمد ورأت ولدها يتبعه لا تستطيع ان يمنع نفسه من اتباعه فقالت يا بدوى الشئ علينا فقال لها قولى يا بدوى الخير علينا سيصير لولدك هذا شأن عظيم فقالت من اين عرفت ولدى فقال لها من يوم ما اخذ الثور فى قرنه وشرد فما اخذه من قرنه الا انا فتذكرت انها كانت وضعت سيدى عبد العال وهو فى القماط فى معلف الثور فجاء الثور لياكل فدخل قرنه فى قماطه فحمله وشرد به فلم يستطع احد ان يأخذه من قرنه فمد سيدى احمد البدوى وهو فى ناحية الدهنا قريبا من الينبع وقيل وهو فى العراق يده فخلصه ووضعه على سطح وقيل على مصطبة فجاءت امه واخذته فاعترفت امه بذلك واستغفرت الله تعالى واعتذرت الى الاستاذ وذهب سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه مع الاستاذ الى طندتا وكان ما كان رضى الله تعالى عنه * ومما شهدته من كراماته رضى الله عنه فى سنة سبع واربعين وتسعمائة ان شخصا راود امرأة عن نفسها فى قبة سيدى عبد العال فسمره ويبس اعضاءه فصاح حتى كاد ان يموت فاخبروني به فمضيت

الى ضريحه وامرت بعض الفقراء ان يسال سيدى عبد العال
فى الصفح عنه فقرأ الفاتحة ودعا الله تعالى فانتشرت اعضاؤه وتاب
الى الله تعالى من ذلك اليوم وصار من الفقراء الملاح وكراماته كثيرة
مشهورة فى بلده وجميع البلاد وبين الفقراء الاحمدية رضى الله تعالى
عنه * ورايت بخط الشيخ جمال الدين سبط الحافظ ابن حجر رحمه
الله تعالى ما نصه لما مات سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه
فى يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة
تخلف بعده الشيخ الصالح مربى المريدين عمدة السالكين العارف
بالله تعالى المعمر سيدى عبد العال فشيد اركان البيت ورتب الاشاير
وقصد الناس للزيارة من سائر الاقطار حتى توفى يوم السبت
المبارك الموافق لعشرين خلت من شهر ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة فتخلف من بعده اخوه شقيقه الشيخ الصالح زين العابدين
عبد الرحمن فعمر البيت وقصد الناس للزيارة من كل جانب وتبركوا
به واتوه بالنذور واستشفعوا به عند الحكام حتى توفى فى الرابع والعشرين
من شهر شعبان سنة اربع وخمسين وسبعمائة ثم تخلف من بعده الشيخ
الصالح نور الدين ابو محمد على شقيق الشيخ عبد العال ايضا فلم يزل
قائما بشعائر المقام حتى توفى ليلة الاحد السابع والعشرين من رجب
الفرد سنة تسع وثمانين وسبعمائة ثم تخلف من بعده ولده
المعمر محمد شمس الدين فساد وجاد وخضعت له رقاب الولاة وغيرهم
حتى توفى رحمه الله تعالى ليلة الاربعاء السادس عشر من شعبان سنة
اثنين واربعين وثمانمائة ودفن بالمقام وتخلف من بعده ولده احمد
فسار سيرة حسنة فى المقام حتى توفى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين
من ذى الحجة سنة ست واربعين وثمانمائة ودفن بالمقام ثم
تخلف من بعده ولد اخيه الشيخ عبد الكريم بن على بن محمد فلم يزل
خادما للمقام حتى توفى مقتولا يوم الاربعاء فى اوائل سفر سنة

اثنين وستين وثمانمائة انتهى ما رأيته بخط الحافظ جمال الدين سبط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى * ثم زاد الشيخ زين العابدين السخاوى على ذلك قوله ثم انه جلس بعد الشيخ عبد الكريم الشيخ سالم قريب الخواجا شمس الدين المعروف بابن الزمن صاحب المدارس والرباطات التى فى مصر ومكة والمدينة وغيرها ثم عزل الشيخ سالم وجلس بعده ابوه وتولى الشيخ سالم بعد ابيه ثانى مرة حتى توفى ثم تخلف بعده ولده الاسمر وكان سنه دون سن التمييز ثم عزل وتولى اخوه الابيض واجلسوه وسنه دون العشر سنين قال ولم اعرف اسم الاسمر ولا اسم اخيه الابيض حتى اسميهما انتهى ما ذكره زين العابدين السخاوى قلت اسم الاسمر ابراهيم والد الشيخ ابى البقاء الموجود الآن * واسم الابيض الشيخ محمد والد الشيخ عبد الكريم وقد توفى الشيخ محمد هذا فى حلب لما سافر مع السلطان الغورى فى تجريدة لقتال السلطان سليم ابن عثمان ثم تخلف ولده الشيخ عبد الكريم فمكث فى الخلافة نحو خمس سنين وكان كثير الاحتمال على الأذى كثير الحياء لا يواجه احدًا بمكروه كثير التواضع مع الناس الى ان توفى رابع عشر رجب سنة اخرى وستين وتسعمائة ودفن فى زاوية الشيخ يوسف بن ابى الطيب الاحمدى بدرب الكافورى بمصر تجاه المدرسة القادرية رحمة الله عليه ثم تخلف من بعده ولده الشيخ عبد المجيد على الاثر وهو الخليفة الآن سنة خمس وستين وتسعمائة فسار فى الناس والفقراء الاحمدية سيرة حسنة نشأ عندنا فى الزاوية فقرأ القرآن والعلم وما رأينا عليه سواقط تسوءه فى دينه وكان يجتهد عندنا فى غالب الليالى ويسهر معنا فى ليلة الجمعة من صلاة العشاء الى الصباح واحتاج فقراء المقام الى القمح فاعطاهم تسعين اردبًا من قمحه ولم يأخذ لها ثمنًا ولم تزل اخوته يخاصمونه ويشكونه الى الحكام ومع ذلك يصبر على اذاهم والله يزيده كرمًا وحلمًا وسعة فى الرزق وصبرًا على الاذى ولو لم يكن من مناقبه

الا اختيار الاستاذ سيدي احمد البدوي له ان يكون خليفة في مقامه ويلبس عمامته وقميصه وآثاره لكان في ذلك كفاية في وجوب تعظيمه واحترامه والتبرك به فان هذه خصوصية له لم يشاركه فيها احد من خلفاء الاشياخ في هذا الزمن وقد سمعت سيدنا ومولانا العارف بالله تعالى الشيخ محمد الشناوي يقول كل من لبس اثر سيدي احمد البدوي وكان خداما له رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين * ومنهم الشيخ الصالح سيدي عبد المجيد اخو سيدي عبد العال الخليفة الاعظم لسيدي احمد البدوي نشأ هو واخوه في ناحية فيشا المنارة ووقع له ولاخيه مع سيدي احمد البدوي اول قدومه الى طندتا وقائع كثيرة واحبهما وقربهما واخبر والدتهما ان الشيخ عبد العال هو الخليفة بعده في مقامه واما الشيخ عبد المجيد فكان يتردد على سيدي احمد البدوي ايام وقوفه على السطح ثم انقطع الى الله تعالى وصحب سيدي احمد البدوي مدة طويلة وتأدب بآدابه وعرف اشاراته وكان لا ينام الليل تبعا لسيدي احمد البدوي فاشتاق يوما الى رؤية وجه سيدي احمد البدوي وكان سيدي احمد دائما متلثما بلثامين لا يرى الناس منه سوى عينيه فقال له عبد المجيد يا سيدي ارني وجهك انظر اليه فقال له يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي رضيت فكشف له سيدي احمد احد اللثامين فرآه فخر ميتا هكذا اخبرني شيخنا الشناوي رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ عبد الوهاب الجوهري المدفون بناحية الجوهرية قريبا من محلة مرحوم كان رضي الله تعالى عنه من اجل اصحاب سيدي احمد البدوي وكان يأخذ العهد على المريدين وله نسك وعفة وزهد وورع وكان كل من اراد ان يأخذ العهد يقول له خذ هذا الوتد ودقه في الحائط داخل الخلوة فان ثبت في الحائط اخذ عليه العهد وان خار ولم يثبت قال له اذهب الى حال سبيلك وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده والله اعلم

ومنهم الشيخ قمر الدولة رضى الله تعالى عنه هو من اجل اصحاب سيدى احمد
البدوى ولم يجالسه سوى ساعة واحدة فقط وذلك انه كان من جند
السلطان محمد بن قلاوون وكان مسافرا فى وقت الحر فطلع طندتا
يستريح فى ظل شجرة فسمع ان سيدى احمد البدوى على موت فطلع يزوره
فقال لسيدى قمر يا اخى شوق لى هذه البطيخة لاشرب منها فانى بى حرارة
فشقها سيدى قمر واسقى سيدى احمد منها فتقايأها ثانيا فى البطيخة
فشرب قيئه سيدى قمر الدولة بماء البطيخة كلها فقال له سيدى احمد
انت قمر هؤلاء واشار الى اصحابه ولكن اذهب الى ناحية نفيا فاقم بها
حتى تموت ولا ترجع الى طندتا الا ميتا ولا تمر بها خوفا عليه من سيدى
عبد العال واصحابه فخرج سيدى قمر الدولة فجاء سيدى عبد العال
فاخبروه الخبر وانه شرب قيء سيدى احمد البدوى فذهب ليدركه
ويأخذ الشربة منه غيرة على اثر سيدى احمد ان يأخذه غيره فلحق
قمر الدولة تحت الكوم الذى فيه التربة النفاضة عند البئر فدس
سيدى قمر فرسه فى البئر فغطس بها فيها ومرها تحت الارض حتى طلع
من بئر ناحية نفيا فارسل سيدى احمد خلف سيدى عبد العال وقال
لا احد يتعرض له فرجعوا عنه وله رضى الله تعالى عنه كرامات كثيرة حيا
وميتا وعمامته ومضربته وقوسه وجعبته معلقات فى قبته فوق
ضريحه وله مقام عظيم رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ وهيب
بناحية برشوم الكبرى رضى الله تعالى عنه هو من اصحاب سيدى احمد
البدوى وكان من اصحاب السطح ارسله سيدى عبد العال الى ناحية
برشوم القليوبية وقال ان بها قبرك فلم يزل بها الى ان مات وله كرامات
كثيرة واذا وقع ان احدا من الظلمة او الاعداء اراد ان يكبس
البلد وينهبها تاتى الناس بامتعتهم وحلى النساء والاموال فيضعونها
فى قبته فلا يقدر احد ان يدخلها من الظلمة وان اراد ان يدخل
يبست اعضاؤه وطلع الذئب داره مرة والثعلب ليأخذ الدجاج

فسمرها على الحائط حتى طلع النهار ومسكها النايم وسرق شخص مرة ثور واحد من اولاده من داره واخرجه ومشى به من بعد العشاء الى الصبح فنظر فاذا هو دائر حول البلد لايتعداها فمسكه الناس . وكراماته كثيرة مشهورة ينذر له الناس النذور في الشدائد رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ يوسف ابو سيدى اسماعيل الانبابى رضى الله تعالى عنه كان من اجل اصحاب سيدى احمد البدوى ايام السطوحي ارسله سيدى عبد العال الى ناحية منوبة تجاه بولاق فاقام بها واشتهر وزارته الامراء والملوك فمن دونهم وحملوا اليه اموال العظام وانفقوا عليه الاموال وصار سماطه مثل سماط الملوك فلما شاع ذلك قال الشيخ احمد ابو طرطور لبعض الاخوان امضوا بنا الى اخينا يوسف ننظر حاله اليوم فلما دخلوا عليه قدم اليهم طعاما فاخرا من حلوى وغيرها وقال كل يا اباطرطور من هذه الماوردية واغسل بها غش البسلة والعدس الذى كنت تاكله فى مقام سيدى احمد فغضب الشيخ ابو طرطور وامتنع من الاكل وقال ما هو الا كذا تقول غش البسلة مع انه لولا البسلة المذكورة ما وصلت الى ما وصلت فيه من حالى فلم يصطلح عليه وسافر الشيخ ابو طرطور الى سيدى عبد العال فاشتكاه له فقال لايكون خاطرك الا طيبا نحن نأخذ الوديعة التى لنا عنده فنعطيها لولده اسماعيل فمن ذلك اليوم اختفى يوسف واشتهر سيدى اسماعيل وكلمته البهائم وظهرت له الكرامات وكان يقول رايت فى اللوح المحفوظ كذا وكذا فيأتى الامر كما قال فافتى بعض علماء المالكية بتعزيره فقال ومما رايت فى اللوح المحفوظ ان هذا المالكى يموت غريقا فخاف القاضى المالكى وردم فسقية الماء التى كانت فى قاعته فقالوا للقاضى اذا كنت تكذب بانه لاينظر فى اللوح المحفوظ فكيف ردمت الفسقية فقال ردمتها احتياطا فارسل ملك الافرنج يطلب من سلطان مصر عالما يجادل قسيسهم وقد وعدوا بالاسلام ان قطعهم بالحجج فقالوا

للسلطان ما في مصر مثل فلان المالكي فارسلوه فغرق في بحر الفرات وكرامات سيدي اسماعيل كثيرة مشهورة والله اعلم * ومنهم الشيخ احمد المعلوف رضي الله تعالى عنه هو جد المعاليف ببلاد القليوبية وكان سيدي احمد يباسطه حتى لم يكن يدخل دار سيدي احمد راكبا غيره وكراماته كثيرة مشهورة في بلاد القليوبية وله اولاد على غير نحو الاستقامة وكل من تعرض لهم باذى جاءته الدواهي ولهم نذور كل من قطعها خربت دياره في تلك السنة من الكشاف ومشايخ العرب وغيرهم فيقول احدهم يا سيدي احمد فيجيبه في الحال رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ علي البريدي رحمه الله تعالى كان من اجل اصحاب سيدي احمد البدوي وهو الذي ارسله السلطان محمد بن قلاوون بريدا الى سيدي احمد بالسلام والهدية وله كرامات كثيرة ودفن مقابل سيدي احمد رضي الله تعالى عنه ينذر الناس له النذورات وكان يقول لما اجتمعت بسيدي احمد رايته في عيني اعظم حرمة من السلطان محمد ابن قلاوون ولما نزل السلطان محمد لسيدي احمد يزوره وجدني اخدمه فقال هنيئا لك رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ عبد الله الراعي كان يرعى بهائم سيدي احمد وغنمه وكان اذا غاب يوصي الذئب فيحرسها الذئب له حتى يحضر وكان يشارط الذئاب على ان لهم منها ما يموت فقط وكان كثيرا ما يرسل البهائم والغنم الى البرسيم من غير راع وتاكل من مارس سيدي احمد البدوي ولا تتعدى للجار بل تخلي للجار من البرسيم نحو خط محراث وكانت تعرف مارس سيدي احمد بالالهام وله اولاد يقضون للناس حوائجهم ويطلعون كل سنة باشارة عظيمة الى مولد سيدي احمد رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ رمضان الاشعث شيخ الفقراء المنايفة المدفون بمدينة منف كان من اصحاب السطح وله كرامات ظاهرة وتأثيرات غريبة في الكشاف ومشايخ العرب وكان يرسل عكازه الى الكاشف مع المظلوم فيقضي حاجته فردا

شفاعته مرة كاشف منف فطلعت له غدة فى رقبته وصارت كالبطيخ فمات فى الحال رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ محمد الفران الذى كان يخبز لسيدى احمد رضى الله تعالى عنه كان يحرك نار الفرن بيده ويخرج الخبز من الفرن بيده وكان يخبز الاردب بيخو قد حين مرة الوقيد وكان يطلع بيضا فاذا لم يجد أدما للطعام يملأ الابريق من البئر شيرجا او دهنا فيجد له الفقراء لذة عظيمة وكان يقرص جميع الخبز بيده لا يساعده فيه احد وهى كرامة عظيمة ظاهرة فان الرغيف اصغر من بيضة الدجاجة وكان اذا شفع عند واحد من الاكابر لا يستطيع ان يرد شفاعته رحمه الله تعالى * ومنهم الشيخ عمر الشناوى الاشعث رضى الله تعالى عنه وهو جد شيخنا العارف بالله تعالى سيدى محمد الشناوى وله كرامات ظاهرة فى ناحية شنوى ويعمل له مولد عظيم فى كل سنة قبل مولد سيدى احمد البدوى بيومين ويحصل فيه مدد عظيم ومن كراماته انه يخرج من قبره راكبا فرسا مغيثا لمن قطع العرب عليه الطريق ويطردهم عنه ثم يرجع الى قبره رحمه الله تعالى * ومنهم الشيخ خلف المدفون بقنطرة سنقر بمصر المحروسة كان سيدى احمد يقول له يا خلف انت خليفتنا فى مصر وكان لا يضع جنبه الارض ليلا ولا نهارا وكان اذا استمع ملح الشجرة الكبيرة بيده * ومنهم سيدى محمد الكاس شيخ الكاسية الذين يكنسون المقام كل سنة فى المولد وكان سيدى احمد يحبه محبة شديدة وكان يكنس كل يوم مقام سيدى احمد ومقام سيدى عبد القادر الجيلى ومقام سيدى احمد بن الرفاعى وعدة مقامات فى بلاد المغرب وغيره ويرجع الى طندتا فى ساعة واحدة * ومنهم سيدى يوسف البرلسى المدفون ببلاد البرلس وله كرامات عظيمة مشهورة ببلاد البرلس وغيرها وذرية صالحة يقرون الضيف ويقضون حاجات الناس عند الحكام ورآه مرارا عديدة وهو يطلع من القبر رضى الله عنه

ويخلص من تعرض له قطاع الطريق ونذر له بدوي مرة مهراً ثم
رجع فيه فبينما هو مار على ضريحه واذا بالمهر قد رمح حتى دخل قبر الشيخ
فلم يعرف احد اين ذهب والله اعلم ومن كراماته انه كفى اربعين نفساً
بسمكة واحدة ورغيف واحد * ومنهم الشيخ جمال الدين البرلسي
رضي الله تعالى عنه له كرامات عظيمة وكان يركب الاسد ويدعو الطير
من جو السماء فتنزل اليه ويدعو سمك البحر المالح فيطلع له رضي الله تعالى
وكان صائم النهار قائم الليل رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ ابو جنينة
رضي الله تعالى عنه المدفون بالقرب من جنينة الحشيش ببركة القرع بمصر
المحروسة كان من اصحاب السطح وله كرامات عظيمة حياً وميتاً وسمعت
مرة قائلاً يقول لي صل غداً العصر في جامع ابي جنينة ترى العجب فصليت
فيه فرأيت في قلبي انفساحاً وانشراحاً وانساً لم اجده الا في مقامات
الائمة الكبار كالامام الشافعي وذي النون المصري واضرابهما رضي الله
تعالى عنهم * ومنهم الشيخ علي البعلبكي رضي الله تعالى عنه هو مدفون
ببعلبك وكان من اصحاب السطح وله كرامات كثيرة ببلاد بعلبك
والشام وغيرهما وكان يركب الاسود ويدخل بها بلده جهاراً وله
كرامات كثيرة مشهورة في بلاده رضي الله تعالى عنه * ومنهم سيدي
مبارك المنوفي رضي الله تعالى عنه كان من اصحاب السطح وله كرامات
كثيرة منها انه راح بالملوخية الى سيدي بعرفات ومنها انه كان يخبر الناس
بما يخطر في نفوسهم شكات اذا ضاع لاحد شيء يقول لصاحبه امض
الى المكان الفلاني تجد متاعك فيه فيذهب فيجده كما قال وكان
سيده من اكابر منوف فكان يقول لاولاده والعبد المذكور اعجمي ما
يطلع اسمنا الا هذا العبد يعني بالشهرة والصلاح وكان الامر كما قال
رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ محمد الخرقاني رضي الله تعالى عنه لما حضرته
الوفاة قال اشتهي بقوس ناظر ورمي نشابه وقال اذ قتلت في موضع
ما تقع فيه ... في الخرقانية بساحل البحر بقرب قليوب ... ثم الآن بها

رحمه الله تعالى * ومنهم الشيخ محمد الشيشيني رضى الله عنه صاحب
الاشارة التي تطلع المولد كل سنة وهو من اصحاب السطح وكان ورعا زاهدا
وكان يحكم بهائمه اذا اسرحت الى المرعى بالكمام خوفا ان تاكل من برسيم احد
او قمحه او فوله وكان عطابا فكل من تعرض له بسوء عطب وكانت تلك
السنة عليه اشام السنين ومكث سنين لا يضع جنبه الارض وله
ذرية مباركة يقرون الضيف ويشفعون عند الحكام رضى الله تعالى عنه
وشفع مرة عند الكاشف فى انسان فابى الكاشف وقال له ان كنت
شيخا فانفخنى فقال بسم الله ونفخ فى وجه الكاشف فانتفخ وارتفعت
يداه ورجلاه وصار يصيح فاعتذروا اليه فمسح بيده على بطنه فذهب
النفاخ ولم يزل مريضا للشيخ الى ان مات رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ
سعدون بناحية بلبيس رضى الله تعالى عنه كان من اصحاب السطح وله
كرامات مشهورة فى بلبيس وغيرها وسم الذئب كذا كذا مرة لما اراد ان
ياكل دجاج خادمه وكان مقيما فى خرابة بناحية بلبيس الى ان مات
ولم ير قط احد يضحك وكان كاشف بلبيس اذا جلس عنده يرتعد من
هيبته * ومنهم الشيخ خليل الشامى رضى الله تعالى عنه كان من اصحاب
السطح اقام بالشام باذن سيدى احمد الى ان مات ودفن بجانب دار
السعادة ووقع له كرامات كثيرة مع نائب الشام فانجذب وتبعه وترك
الامارة رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ على الزنكلونى رضى الله تعالى
عنه هو من اصحاب السطح كما قيل وله كرامات ومكاشفات عجيبة كان
اذا ضاع للانسان بقرة او حمارة يقول له اذهب الى السوق الفلانى
تجدها مع شخص صفته كذا يريد بيعها او اذهب الى الجزار الفلانى
تجده ذبحها وهو يريد بيعها فيمضى الى ما قال فيجد الامر كما ذكر رضى الله تعالى
عنه * ومنهم الشيخ خلف الحبيشى المدفون بمنية حبيش بالقرب من
ناحية نقيا كان من اصحاب السطح وله كرامات كثيرة فى حياته وبعد
مماته وكان سيدى محمد الشناوى يسافر لزيارته ويقرأ عنده ختما رضى الله تعالى

ومنهم الشيخ على الكبروانى رضى الله تعالى عنه هو من اصحاب السطح وله كرامات كثيرة فى بلاد اليمن وغيرها وكان يركب الوحوش واذا قال لها لا تاكلى الحيوان الفلانى وبيت ذلك الحيوان عندها فلا تكسره رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ محمد الصنا ديرى شيخ سيدى عماد الدين رضى الله تعالى عنه كان له كرامات كثيرة * ومنهم الشيخ عماد الدين المدفون بالقرب من بركة الناصرية من مصر كان جمالا تكلمه الجمال وغيرها من الحيوانات وله كرامات كثيرة فى حياته وبعد مماته دخل اللصوص مرة الدرب الذى هو فيه فسرقوا وارادوا الخروج فلم يجدوا بابا يخرجون منه حتى طلع عليهم النهار فمسكهم الوالى اجمعين بعملتهم رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ سعد التكرورى المدفون بحوران رضى الله تعالى عنه كان له مكاشفات غريبة وهو من اصحاب السطح وكان صائم الدهر متورعا لا ياكل من طعام احد من الولاة وحاشيتهم شيئا وكان لا يضع جنبه الارض فى صيف ولا شتاء وكانت الحيوانات المتعادية تجتمع عنده فلا يبغى بعضها على بعض كالقط والفار والثعلب والدجاج والذئب والغنم وكان مكانه كانه حيات وعقارب لا يستطيع احد ان يجلس عنده رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ محمد الزعفرانى بناحية طرا كان وليا عظيما وله كرامات كثيرة رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ نعمة خفير صفد كان من اصحاب السطح وكان اللصوص لا يقدرون يسرقون شيئا من صفد خوفا من الشيخ فاما ان يسمرهم فى الارض حتى يأتى الوالى فيمسكهم واما ان يخرج من قبره فيطرد اللصوص ويخلص متاع الناس منهم وكراماته مشهورة بصفد رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ عبد الله اليونانى المدفون ببعلبك رضى الله تعالى عنه كان من اصحاب السطح وله كرامات وخوارق فى بعلبك ونواحيها وكان يحرس البساتين وغيرها وياكل من كسبه ولا يذوق من فاكهة البساتين شيئا ويقول لبطنه يا بطن امامك فى الجنة ما هو احسن من هذا -

ومنهم

ومنهم الشيخ عز الدين الموصلي رضي الله تعالى عنه كان اصله نائبا
في طرابلس فهاجر الى سيدي احمد لما كان بالعراق فصحبه وخرج عن
الدنيا وكان من اوائل اصحاب سيدي احمد مات بالموصل رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ احمد بن علوان اليمني بناحية تعز رضي الله تعالى عنه له
كرامات كثيرة وتناديه ركاب المراكب اذا اشرفت على الغرق فيخلصها
من الغرق الى الآن وجاؤا اليه بالفيل في الزاوية وطلبوا علفه فما وجدوا
الا قوت الفقراء من الارز فارادوا اخذه فمنعهم الشيخ فابوا فاشار الى
الفيل فغاصت قوائمه في الجبل خارج الزاوية وعظمه غائص في الصخر
الى الآن يراه كل من يمر عليه وهو من اصحاب سيدي احمد البدوي بمكة
اوائل جذبه قبل خروجه الى بلاد العراق رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ
عوسج المصري المدفون بزبيد من ارض اليمن هو من اصحاب السطح ثم
ورد على مصر فزار سيدي احمد بطندتا وهو على السطح فاشار عليه بالرجوع
الى زبيد وقال انا هنالك تذكرنا من يزور ليلى وما بقي بيننا اجتماع وكان
له كرامات منها انه كان يطعم المائة من اناء طعام صغير ومنها انه كان
يحمل معه الركوة في البراري فيخرج منها ما شاء من الماء او العسل او اللبن
او السمن رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ محمد بطالة بناحية فيشا
المنارة كان من اصحاب السطح وسمي بطالة لانه كان يقول جميع عبادات
هذه الخلائق بطالة بالنسبة الى التحقيق وكان رضي الله تعالى عنه من
اشد الناس ورعا وكان يحمي بهائمه اذا سرحت الغيط وكانت شفاعته
مقبولة عند الكشاف ومشايخ العرب وغيرهم وكان كثير العطب لمن يرد شفاعته
فاما ان ياتيه بحريقة من نار ويضيق عليه حتى يمنعه النوم واما ان تاتيه
بلية تنزل على بهائمه واولاده وبدنه من برص او جذام حتى لا يهنا
بعد ذلك بنوم ولا عافية رضي الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ شعيب
المدفون قريبا من باب البحر خارج السور كان من اصحاب السطح وله كرامات
كثيرة منها ان الظلمة بيتوا على قطع النخلة التي في زاويته فاتوها ليقطعوها

فوجدوها متلوية كالثعبان فرجعوا عنها وهى الى الآن متلوية وله نذور كثيرة رضى الله تعالى عنه * ومنهم الشيخ احمد ابو طرطور رضى الله تعالى عنه هو من اصحاب السطح وهو الذى كان سلب سيدى يوسف ابو سيدى اسماعيل الانبابى بسببه وخدامه يقال انهم لابد ان يكونوا خلافة سيدى احمد رضى الله تعالى عنه واسمهم الطواطرة وهذا شيخهم وكان يملأ على البئر التى هى قريبة من مقامه بنواحى اوسيم بالجيزة وله كرامات كثيرة مع الحكام وكان يقول كل فقير لا يقتل بعدد شعر رأسه من الظلمة فليس هو بفقير وكان له طرطور من جلد واقام بالبرية الى ان مات فى مقامه الذى هو فيه الآن * ومنهم الشيخ احمد الابار يعنى المدفون بروضة المقياس له كرامات عظيمة مشهورة فى الروضة وغيرها وكان يكلم الملائكة الكرام الكاتبين ويتحدث معهم فى احوال الملأ الاعلى وطبقات واتهم ونمت انا عنده مرة فاتانى ملك من قبره وقال اسمع منى هذا الكلام الجامع لكل كلام قلت له نعم قال ليس لعبد ان يشغل قلبه بالاختيار لفعل شئ او تركه فى المستقبل وانما عليه ان يعطى ما ابرزه الحق تعالى على يديه من الاعمال حقه فان كان طاعة حمدنا عليها واستغفرنا من تقصيرنا فيها وان كان معصية حمدنا على تقديرها عليه فانى حكيم عليم به واستغفرنا من حيث ارتكابه ما يخالف امرنا وان كان غفلة او سهوا فعل ما هو اللائق بمقامه وقد قربنا لك طريق الادب معنا فى كل ما نجريه على يديك والسلام فما سررت عمرى كله مثل سرورى بهذا الخطاب ولم ارلذة تعادل سماع كلام ذلك الملك فالحمد لله رب العالمين * ومنهم الشيخ بشير المدفون بباب المعلاة بمكة المشرفة ارسله سيدى احمد البدوى من طندتا الى باب المعلاة عند زاوية والده وعمه فاقام بها الى ان مات وقبره فى باب المعلاه فى الزاوية ظاهر يزار * ومنهم الشيخ بشير المدفون بدرب السدى بمصر المحروسة رضى الله تعالى عنه

كان حبشياً وله مكاشفات واحوال وشطح وغرقات وامتحنه اهل حانوت مرة وذبحوا له حماراً فى كشك فلما رأى الطعام قال الفقراء لا يأكلون حميراً ثم قال ترتر فطار لحم الحمار من الزبادى ووقع على الارض رضى الله تعالى عنه وقريب منه سيدى بشير الشامى هو احمدى ايضاً فهؤلاء الذين بلغنا انهم من اصحاب السطح ما عدا الشيخ عماد الدين المتقدم ذكره واما غير اصحاب السطح من الاحمدية فكثير كالفرغل ابن احمد والبقلى وسيدى ابراهيم المتبولى والشيخ نور الدين الشونى والشيخ محمد المنير بناحية ابى تيج بالصعيد والصامت وسيدى على المجذوب بناحية اسيوط وسيدى على رعية وسيدى شعيب الوراق بالمحلة الكبرى وبجامع الواسطى ببولاق جماعة منهم وهم سيدى على الوراق وسيدى على العريان وسيدى على المجذوب وكان صاحب الجامع الذى هو الواسطى ينكر على سيدى احمد اشد الانكار وكان من اكابر اهل العلم فسلبه سيدى احمد فتاب وصار من جماعة سيدى احمد وكالشيخ عنتر المدفون بالقرب من خارج باب زويلة وسيدى على الجيزى بباب القرافة وسيدى على ابى الظهور فى طريق الامام الليث وسيدى سيف بالميدان وكذلك سيدى على باب الله الذى دفن عند الشيخ شهاب الدين الرملى وسيدى محمد التمار قريباً منه وسيدى محمد المعزيل بغيط الحمزاوى بالازبكية وسيدى سيف بناحية بجسوس على شاطئ النيل وسيدى غوشن بن عدى بالصعيد وبالشام منهم الدليوانى والجيلانى والغزايلى فهذا ما حضرنى الآن من جماعة سيدى احمد المتفرقين فى البلاد وانما استقصيت ذكر اصحاب سيدى احمد دون غيره سعياً فى مرضات شيخى الشيخ محمد الشناوى فانه عين اعيان اتباع سيدى احمد وهو بكليته من ضريحه رضى الله تعالى عنه انتهى كلام سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه فى طبقاته الصغرى وذكر فيها ايضاً ان سيدى احمد البدوى لما دخل طندتا

اتت المشايخ اليه ونظروا احواله وسألوا منه الدعاء فاتاه الشيخ
عبد الحليم المدفون في ناحية كوم النجار وقال له شئ لله تعالى فقال
له ان الله تعالى قد جعل في ذريتك الخير والبركة ثم اتاه الشيخ عبد السلام
القليبي فقال له شئ لله فقال السيد قد جعل الله تعالى لك الشهرة
بالولاية والفلاح الى يوم القيامة عند الامراء والملوك وغيرهم ثم
جاء سيدي عبد الله البلتاجي فقال شئ لله [illegible] فقال قد جعل الله
لك كل يوم حاجة تقضى الى يوم القيامة ثم جاء جماعة [illegible]
العربي فقالوا شئ لله تعالى فقال عليكم الطمس [illegible]
فلم يشتهر احد منهم انتهى كلامه في الطبقات [illegible] رضي الله تعالى عنه
وحيث تمت مشايخ الاستاذ الاعظم الذين اخذ عنهم وحفظت
سلسلته المتصلة بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وسلسلة خلفائه
من بعده واصحاب السطح ومراتبهم واماكنهم [illegible] بذكر كيفية
المبايعة في هذا الباب لنقتدى بالقوم فيها ونقوم بالمتابعة قال
سيدنا ومولانا الشيخ [illegible] الدسوقي رحمه الله تعالى [illegible]
ان المتابعة بالعدوة [illegible]
هنا هو الله سبحانه وتعالى [illegible]
لا على شئ من امور الدنيا فاذا اختار [illegible]
المشايخ يجب على الشيخ ان يسأل عن حال المريد ثم [illegible]
يا اخي فاذا قال له جئت لك يا استاذي لتعهد لي بالعدوة وتسلكني
بتسليك العارفين فيقول له الشيخ انت اخترتني من دون الناس
لاكون دليلك على الخير فانا آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر واكون
عونا لك على المعرفة والعلم الشريف واخترت لنفسك [illegible] في زمرة
سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وان يكون شيخنا شيخ الشيوخ
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وكلهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت
بان تكون لي سميعا مطيعا فاذا اجاب المريد بهذا الكلام

وقال نعم نعم نعم يا سيدى يقول له الشيخ حينئذ قبلتك قبلتك قبلتك يا اخى ثم يأمره الشيخ بالتوبة ويرى الشيخ ان الله تعالى هو المتوب لعباده فى الحقيقة وانما هو واسطة بين الله تعالى وبين عبده فان الله تعالى جعل لكل شئ سببا وجعل الشيخ سببا لتسليك المريد الى معرفة الطريق الى الله تعالى ويستحب للمريد ان يصلى قبل العهد صلاة التوبة وصفتها ان يقوم فيقول اصلى لله تعالى صلاة التوبة ركعتين مستقبل القبلة الله اكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات يفعل ذلك فى كل ركعة ثم بعد ذلك يدعو الله تعالى بهذا الدعاء وهو اللهم وفقنى لما يرضيك رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك تعلم ما لا نعلم انك انت علام الغيوب وانت الاعز الاكرم برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ثم يقوم من مكانه الذى صلى فيه ويجلس بين يدى شيخه ويكون الشيخ مستقبل القبلة بالخضوع والخشوع والوقار فاذا امره شيخه ثم يستغفر الله تعالى بهذا الاستغفار ويقول استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه يقول ذلك ثلاث مرات ثم يقول واسأله التوبة والمغفرة من كل ذنب اذنبته عمدا او خطأ سرا او علانية واتوب اليه من الذنب الذى لا اعلم به انه هو علام الغيوب اللهم انى اسألك يا غفور يا عفو عن المذنبين ان تغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين ثم يستعيذ بالله تعالى ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات ويقول بين كل قراءة شئ لله يا سيدى يا شيخى شئ لله يا ساداتنا يا مشايخنا فى القدوة شئ لله يا سيدى يا رسول الله المقصود الله ثم بعد ذلك يضع المريد يده

فى يد الشيخ ويجعل ابهامه اليمنى على ابهام الشيخ اليمنى ثم يقول الشيخ للمريد اسمع ما قال الله تعالى فى العهد فانه سبحانه وتعالى قال وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا اسمع يا اخى هذا عهد الله بينى وبينك على الكتاب والسنة ونحن اخوان فى الله تعالى وفى رقبة قطب الزمان وغوث العصر والأوان الحسيب النسيب ابى العباس سيدى احمد البدوى وقدوتنا شيخ الشيوخ انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجى منا يأخذ بيد اخيه يوم القيامة ونحن ان شاء الله تعالى من الآمنين فى رحمة الله تعالى وبعد هذا يقول الشيخ فى سره اللهم خذ عنه وتقبل منه وافتح عليه ابواب كل الخير كما فتحتها على انبيائك واوليائك يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

* (الباب الثالث) *

فى ذكر بعض كرامات الاستاذ الاعظم والملاذ المقدم سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه الواقعة فى حال حياته وفى مجئ اخيه الشريف حسن من مكة المشرفة لزيارته وما وقع له مع السلطان الملك الظاهر بيبرس وغير ذلك) * اعلم ان كرامات الاستاذ رضى الله تعالى عنه كثيرة لا تحصى لكن لا بأس بذكر طرف صالح منها على سبيل التبرك * روى الشيخ الامام الثقة الصالح شهاب الدين احمد بن محمد المقدسى صاحب تاريخ القدس الشريف عن شيخ الاسلام حافظ العصر الشهاب ابن حجر رضى الله تعالى عنه قال ان سيدى احمد البدوى له كرامات كثيرة وخوارق من اشهرها قصة المرأة التى اسر الافرنج ولدها فلاذت به فاحضره اليها فى قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاومأ اليها باصبعه

الشريفة فانقدّت وانسكب اللبن وخرجت منه حيّة قد انتفخت انتهى كلام ابن حجر ومما نقل عن الجلال السيوطى رضى الله تعالى عنه انه قال ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ما اخبرنا به والذى رحمه الله تعالى قال كنت مرة فى ارض نوى بالماء فى ايام النيل فخطر فى قلبى هل كان لسيدى احمد لثام كما يقولون فاذا به مقبل على فرس اظنه اخضر ملثم بلثامين وهو يقول يا فلان كما يقولون مرتين وجعل بدل القاف جيما على عادة العرب وكانت هذه الواقعة فى حال اليقظة رضى الله تعالى عنهما ونفعنا ببركاتهما آمين قال وروى ان الشيخ النحوى كان كثير الانكار عليه فراح الى طندتا هو وجماعة من اصحابه الطلبة فجلسوا تحت حائط السطح الذى هو عليه ينتقصونه بغيبة فطل عليهم الشيخ احمد البدوى وبال عليهم فقالوا اما هذا البول على طلبة العلم فقال ما يؤكل لحمه فبوله طاهر رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وروى ان الشيخ الامام العالم العلامة العارف بالله تعالى سراج الدين الحنبلى رحمه الله تعالى عن سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه قال كنت فى ابتداء امرى اعبد الله تعالى بجبل ابى قبيس بمكة المشرفة فبينما انا نائم واذا انا بملك من ملائكة الله تعالى عز وجل جاءنى وقال السلام عليك يا احمد ورحمة الله وبركاته قال فرددت عليه السلام وقلت من تكون يا سيدى فقال لى انا ملك من ملائكة الله عز وجل وهو يقرئك السلام ويقول لك يا احمد توجه الى مصر واقم بالغربية ببلدة يقال لها طندتا لتنتفع بك المسلمون فى البر والبحر قال رضى الله تعالى عنه فاستيقظت من منامى واخبرت اخى الحسن بذلك وعزمت على السفر قال فقال لى اخى الحسن يا اخى يا احمد اذا اشتقت اليك كيف افعل قال فقلت له يا اخى اذا اشتقت الىّ فاطلع على جبل ابى قبيس ونادنى على حضرتك فانا اجيبك ولو كنت خلف جبل ق قال ومشى احدى عشرة خطوة وصل فيها الى مصر فاقام بها مدة ودخل طندتا سنة اربع وثلاثين واقام ببيت الشيخ ركن الدين على سطح داره

اربعين سنة يعبد الله سبحانه وتعالى قال واخبرنا الشيخ شمس الدين
الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه سال الشيخ شمس الدين الخليفة عن سيدى
احمد البدوى وكيف كان حاله على السطح وهل كان كثير الغياب كما يقول
الناس فقال نعم كان غيابه اكثر من حضوره وكان تأتى عليه الاربعون
يوما لا يأكل فيها ولا يشرب ولا ينام وهو شاخص ببصره الى السماء وعيناه
كانهما جمرتان وكان اذا عرض له حال يصيح صياحا متصلا ويكثر
الصياح وكان رضى الله تعالى عنه غليظ الساقين عبل الذراعين كبير
الوجنتين ولونه بين البياض والسمرة ويؤثر عنه كرامات كثيرة وخوارق
من اشهرها قصة المرأة التى أسر ولدها ببلاد الافرنج فلاذت به
فاحضره لها فى اسرع وقت بقيوده بقدرة الله تعالى ومر عليه رجل يحمل
قربة لبن فاومأ اليها باصبعه فانقدت وانسكب اللبن فخرجت منه
حية منفوخة والرجل لا يعلم بها ويؤثر عنه شعر موزون معرب وشعر
غير موزون وغير معرب ولازمه جماعة من المريدين وخدموه وبنوا
على قبره زاوية انتهى كلام الشيخ الامام العالم العلامة المحقق سيدى
سراج الدين الحنبلى ومما نقل من كتاب الطبقات للشيخ الامام العالم
العلامة المحقق سيدى محمد الحنفى رحمه الله تعالى قال كان قدوم سيدى
احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فى طندتا ليلة الاحد مستهل المحرم
الحرام سنة خمس وثلاثين وستمائة وكانت مدة اقامته بها احدى
واربعين سنة وذلك فى زمن الشيخ عبد الرزاق الكبير وكان معاصرا
له وكان بطندتا رجل يسمى الشيخ ركين وله بسوق الناحية حانوت وكان
يبيع فيه العسل والزيت والعلف وغيره ولحانوته بابان باب يبيع
فيه والآخر يتوصل منه الى بيته وكان بطندتا رجل من اولياء الله تعالى
يسمى الشيخ سالم وهو المبشر بقدوم سيدى احمد البدوى وذكر انه
اشتهر عن الشيخ ركين وقال له اعلم انه يقدم عليك رجل يسمى احمد البدوى
ينزل بطندتا فى بيتك يا ركين فلما انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى

دفن بها وقبره غربي مقام سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه
وبعد وفاته بمدة قدم سيدي احمد البدوي ضارب اللثامين وكان
من عادة الشيخ ركين انه يصنع طعاما في بيته في كل اسبوع ويجتمع
فيه اقاربه من النساء والرجال فيطعمهم ويكرمهم ويرحب بهم ثم
يذهبون من عنده فبينما هم مجتمعون في مثل ذلك اليوم اذ دخل عليهم
سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فلما دخل عليهم تاملوه فاذا هو
رجل اشعث اغبر ضارب اللثامين فصاحت النساء في وجهه فلما علت
اصواتهن دخل عليهن الشيخ ركين وقال ما الخبر فقيل له رجل مجنون دخل
البيت بغير استئذان فنظر اليه الشيخ ركين فاذا هو رجل مجذوب
وامارات الولاية لائحة على وجهه ووقع في قلبه انه البدوي الذي بشره
به الشيخ سالم بالهام من الله تعالى فاقبل عليه بكليته وقبل يديه ورجليه
وتبرك به وجثى على ركبتيه وجلس متادبا بين يديه واكرمه نهاية الاكرام
ووصى اهل بيته بخدمته والقيام به كما يجب ... ولا يقصر في خدمته
طرفة عين ومما وقع له من الكرامات على يد الشيخ ركين ان امير
ناحية طندتا نزل بها واقام وضرب خيامه ... الخيل فقال
ولم يكن ... منذ بناحية طندتا شعير ... عنه ... فخاف عليه
... الى سيدي احمد البدوي واخبره بذلك ... واذا
عن الشعير فقال لهم ما عندي الا ... زربيع فانه ... الى
وفتحوه فما وجدوا فيه الا قمحا زربيعا كما قال فانصر... يفتشوا
عليه قال المصنف ... ركين ودخل على سيدي احمد البدوي واعلمه
بما جرى فقال لا تشكر الا الله تعالى واحمده على ذلك ... او ...
كرامة ظهرت منه على يد الشيخ ركين ومما اتفق له ... ايضا
انه دعاه يوما وقال له يا ركين ان الله تعالى اطلعني على غلاء عظيم
يقع في الكرت فاشتر القمح واخزنه عندك لينتفع به الناس ولا تحتكر
... تبيعه والى البلاد في طلبه ... سببهم

صلى الله عليه وسلم قال فتقدم اليه الحاج ركين وقبل يده وانصرف من
عنده وجعل يشتري القمح حتى لم يبق معه درهم ولا دينار وكان
السعر ارخص ما يكون في ذلك الوقت وجعل يأخذ حلى نسائه واقاربه
وامتعتهم ويبيع ذلك ويشتري بثمنه القمح ويخزنه في الحواصل قال
فلم تمض الا ايام قلائل حتى وصل السعر منتهاه واحتاج الناس الى
الشراء من البلدان فاستأذن الحاج ركين استاذه سيدي احمد البدوي
في البيع فقال له بع للناس وسامحهم وترخص لهم وادخر ذلك عند الله
تعالى قال ففتح الحاج ركين حواصله وباع وتحصل عنده من ذلك
شئ كثير ثم اخرج القائمة باثمان الحلي وكل من كان اخذ شيئا رده
له بزيادة ومد لاهله الاسمطة واكرمهم غاية الاكرام فشكروه على
ذلك وعزم على الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاستأذن استاذه في ذلك فاذن له فاخذ في اسباب السفر
ولما اراد الخروج دخل على استاذه يأخذ منه الدستور ويسافر فقال
له سافر وتوكل على الله تعالى ونظر فاذا بين يديه عباءة [illegible] فلما
استاذه في اخذها معه تبركا بها فابى ان يعطيها له وقال انى اخشى
ان تضيع منك وتندم عليها قال فعاود واخذها [illegible] تبركا
بها وسافر مع الحجاج فبينما هو راجع في العقبة تذكر العباءة فلم يجدها
فنظر فاذا هي تحت ارجل الجمال تدوسها واصابتها النجاسة قال
فارتاع لذلك وغضب غضبا شديدا وحصلت له [illegible] شدة عظيمة
فبادر اليها واخذها وغسلها ونشرها بعد ان انكر [illegible] عليهم وزجرهم
ونهرهم واشتغل في بعض حاجاته وافتقد العباءة فلم يجدها [illegible]
عليه وصاح صيحة اليمة * وقال لا حول ولا قوة الا بالله [illegible] عظيم
ولم يزل يفتش عليها ويسأل عنها فلم يطلع لها على خبر ولم [illegible] على
اثر ولم يزل يتأسف عليها حتى وصل الى مصر فنزل [illegible] الى
السوق واشترى عباءة احسن من تلك العباءة [illegible] وحملها [illegible]

وطلع عند الشيخ ونظر فاذا العباءة مفروشة فتعجب من ذلك
غاية العجب حتى كاد يذهل عقله فقال له سيدى احمد البدوى لا تعجب
يا ركين فانك لما نشرتها خفت عليها من الضياع فاخذتها ونشرتها
فى مكانها والحمد لله على السلامة ومما وقع لسيدى احمد البدوى
رضى الله تعالى عنه انه قال لاصحابه يوما من الايام من يقدر منكم
يحملنى على ظهره ويثور بى حتى يستوى قائما فقال سيدى عبد العال
انا يا سيدى فقام اليه سيدى احمد البدوى وركب على ظهره فهم
ان يقوم به فلم يقدر على ذلك حتى كان على ظهره جبلا عظيما وكان
سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه رفيع البشرة ممشوق اللحم نحيف
البدن وكل واحد من الجماعة اغنى واشد واجسم منه قال فتنحى سيدى
عبد العال بعد ما قبل يد الشيخ وجلس متأدبا فقام سيدى عبد المجيد
فقال انا احملك يا سيدى واثور بك ثم برك له وركب على ظهره فهم
ان يثور به فلم يستطع ان ينهض به ولا يتحرك فنزل الشيخ عن ظهره
فقبل يده وجلس متأدبا الى جانب اخيه وقام بعده سيدى محمد قمر الدولة
وركب على ظهره ايضا فلم يستطع النهوض وكان ذلك الوقت وقت
مباسطة فقام سيدى عبد الوهاب الجوهرى وقال يا سيدى انا
احملك ان شاء الله تعالى فلما برك وركب على ظهره ثار به وقام حتى
قارب ان ينتصب فلكمه الشيخ لكمة بين كتفيه وقال اقعد غدة كغدة
البعير فبرك سيدى عبد الوهاب ولم يقدر على النهوض بعدها وطلع
موضع لكمة الشيخ غدة كغدة البعير ولم تزل به الى ان مات انتهى كلام
سيدى محمد الحنفى فى طبقاته ومما وقع لسيدى احمد البدوى من
الكرامات ان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وكان قاضى القضاة
بالديار المصرية سمع بالشيخ واحواله فنزل اليه واجتمع به بناحية
طنتدا وقال له يا احمد هذا الحال الذى انت فيه ما هو مشكور فانه
مخالف للشرع الشريف فانك لا تصلى ولا تحضر الجماعة وما هذه طريقة

الصالحين فالتفت اليه الشيخ وقال له اسكت والا أطير دقيقك ودفعه دفعة فلم يشعر بنفسه الا وهو في جزيرة واسعة لم يعلم لها طولا ولا عرضا فاقبل يلوم نفسه ويعاتبها وهو ذاهل العقل غائب عن الصواب ويقول مالي ولمعارضة اولياء الله تعالى فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يبكي ويستغيث ويبتهل الى الله تعالى فبينما هو كذلك اذ ظهر له رجل له هيبة ووقار وسلم عليه فرد عليه السلام وقام اليه وجعل يقبل يديه ورجليه فقال له ما قصتك فاخبره بخبره مع سيدي احمد البدوي فقال له لقد وقعت في امر عظيم اتدري كم بينك وبين القاهرة قال لا والله قال بينك وبينها سفر ستين سنة فازداد هما على همه وغما على غمه وكثر في قلبه الخوف وقال يا ترى من يخلصني من هذه الورطة إنا لله وانا اليه راجعون واقبل على الرجل يقول له ارشدني يرحمك الله فقال له هون عليك الامر فما يحصل لك الا الخير ان شاء الله تعالى قال وكيف لي بذلك فاخذ بيده واراه قبة كبيرة وقال له ترى هذه القبة اذهب اليها واجلس فيها فان سيدي احمد البدوي يصلي فيها العصر بجماعة من الرجال ويودعونه وينصرف كل منهم الى حال سبيله فاذا صليت معهم فتعلق به وتملق بين يديه وقبل يديه ورجليه واكشف راسك وتادب معه وقل له استغفر الله واتوب اليه ولا اعود لما صدر مني فاذا رأى منك ذلك فانه يقبل عليك ويردك الى موضعك ان شاء الله تعالى وكان الرجل الذي اتى الشيخ ابن دقيق العيد هو الخضر عليه السلام فامتثل الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد امره ومشى الى القبة وجلس فيها على وضوء ينتظر قدوم الجماعة فما كان الا هنيهة حتى اقبلت الجماعة من كل جانب ومكان واقيمت الصلاة فتقدم سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وصلى بهم اماما فلما انقضت الصلاة تعلق الشيخ ابن دقيق العيد باذياله وكشف رأسه وجعل يقبل يديه ورجليه ويبكي ويستغفر ويعتذر

وانصف من نفسه قال فاقبل عليه سيدى احمد البدوى وقال له ارجع عما كنت فيه ولا تعد الى مثله فقال له السمع والطاعة يا سيدى فدفعه الشيخ دفعة لطيفة وقال اذهب الى بيتك فان عيالك فى انتظارك قال فلم يشعر ابن دقيق العيد بنفسه الا وهو واقف بباب داره بمصر فاقام مدة ببيته لا يخرج منه لما جرى له مع سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه اخبرنا بهذه الكرامة الفقيه الاجل الرضى شمس الدين محمد المعروف بالحلبى رحمه الله تعالى قال كنت احضر ميعاد الشيخ زين الدين ابن النقاش المكنى بابى هريرة بجامع احمد بن طولون وكنت اذ ذاك شابا فذكر لاهل مجلسه هذه الكرامة وذلك بعد ان قال لاهل مجلسه يا اهل المجلس ما تقولون فى سيدى احمد البدوى فسكتوا فاعادهم ذلك ثانيا وثالثا وهم يسكتون فقال لهم كان رجلا صالحا واتفق له مع الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد كذا وكذا وحكى لنا هذه الحكاية من اولها الى آخرها وقال ان هذه الكرامة صحيحة بلا خلاف فان الشيخ ذكر هذه الحكاية بنفسه عن نفسه رضى الله تعالى عنه انتهى . وذكر سيدى عبد الوهاب فى طبقاته الكبرى عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد هذا انه وقع له مع سيدى احمد البدوى كرامة غير هذه على يد سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله تعالى عنه قال سيدى عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه بعد ان ساق ما تقدم عنه من الكرامات وواقعة ابن دقيق العيد وامتحانه سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه مشهورة وهى ان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ارسل الى سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله تعالى عنه وقال له امتحن لى هذا الرجل الذى اشتغل الناس بامره عن هذه المسائل فان اجابك عنها فهو ولى الله تعالى فمضى اليه سيدى عبد العزيز وسأله عنها فاجاب باحسن جواب وقال هذه الاجوبة مسطرة فى كتاب الشجرة فوجد وها فى الكتاب كما قال وكان سيدى عبد العزيز رضى الله تعالى عنه اذا اشتغل من سيدى

احمد البدوى قال هو بحر لا يدرك له قرار انتهى وقال حافظ العصر الجلال السيوطى رضى الله تعالى عنه ان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد قاضى القضاة رضى الله تعالى عنه لما سمع بسيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه واشتهار امره ارسل اليه سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله تعالى عنه ليخبره عن حاله وقال له ان وجدته من اهل العلم فاسأله لى الدعاء فلما رآه سيدى احمد البدوى قال له قبل ان يتكلم يا عبد العزيز سلم على قاضى القضاة وقل له يصلح غلطًا فى المصحف الذى عنده معلقا فى صدر بيته غلطة فى موضع كذا وغلطة فى موضع كذا وعدد له مواضع فاتى الى الشيخ ابن دقيق العيد واخبره بما قال فعرف مقام سيدى احمد البدوى واقر له رضى الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم آمين انتهى كلام السيوطى رضى الله تعالى عنه * ونقل عن ابى المعالى ابن عبد الملك بن عبد العزيز صاحب كتاب مرج العلوم عن الشيخ احمد البدوى ان مولانا قاضى القضاة شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد كان ينكر على الشيخ احمد البدوى فارسل كتابا الى الشيخ عبد العزيز الديرينى يقول له فيه توجه الى الشيخ احمد البدوى واسأله عن العلم فان اجابك فاسأله الدعاء وارسل عرفنى بجميع احواله فتوجه الشيخ عبد العزيز الى ناحية طندتا وكان المتولى بها القاضى علاء الدين وكان خليفة الحكم العزيز فلما وصل الشيخ الى طندتا قصد القاضى علاء الدين واعلمه بان قاضى القضاة ارسل كتابا يسمى كتاب الشجرة وفيه احاديث وفقه واخبار واضمر فى نفسه ان الشيخ احمد البدوى ان قرأ هذا الكتاب واخبر بما فيه فانا اعتقده وارد الجواب عنه الى قاضى القضاة فقيل له هو فى بيت الشيخ ركين مقيم على سطح البيت فتمشى الشيخ عبد العزيز حتى وصل الى بيت الشيخ ركين واستأذن الشيخ عبد العال فاذن له فسلم على الشيخ فرد عليه السلام وقال له يا عبد العزيز من وصل الى مقام التسليم فاز برياض النعيم جئت تسأل عن العلم وفى كمك كتاب الشجرة

واستعاذ الشيخ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ الكتاب من اوله الى اخره وقال سلنى عما شئت فانى اجيبك وقال قل لقاضى القضاة يصحح مصحفه ففيه غلطتان واحدة فى يس والاخرى فى سورة الرحمن فقال الشيخ عبد العزيز استغفر الله يا سيدى واعتذر بين يديه واعلم قاضى القضاة بذلك وكشفوا عن المصحف فوجدوا الغلطتين كما قال الشيخ رضى الله تعالى عنه انتهى * ومدحه الشيخ عبد العزيز بابيات ستأتى ان شاء الله تعالى فى الخاتمة فى قافية الدال المهملة * وذكر الشيخ ابو نصير رضى الله تعالى عنه ان سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه كانت له كرامات ظاهرة واحوال سنية ووقعت له مسئلة فى علم القوم الباطن مع الشيخ على ابى الحسن وكان سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه قبل ان يقصده الشيخ بساعة نائما فانتبه من نومه وقال رأيت كان اميرا محتشما جاء وسألنى عن مسألة فى علم القوم الباطنى فتكلمت فى جوابها وطاب وقتى فصحت صيحة عظيمة فانتبهت من نومى قال فقام سيدى احمد وصلى الظهر فلما فرغ من صلاته اذا نحن بالشيخ على قد اقبل وسلم على سيدى احمد وسأله عن المسالة قال فتكلم سيدى احمد فى جوابها من الظهر الى العصر وطاب وقته فصاح صيحة عظيمة وغاب ثم صاح وافاق بعد اربعين يوما وكان الشيخ صعق معه وكانوا ظنوا انه قد مات قال فقلت يا سيدى غبت بصيحة وافقت بصيحة فقال لى انى كنت اتمنى على الله تعالى رؤية قبر النبى صلى الله عليه وسلم حتى اسأله عن المسئلة التى سئلت عنها فبينما انا فى منامى اذ اتانى ملائكة من عند ربى فهزونى وعرجوا بى الى السماء ومازالوا يرفعوننى من سماء الى سماء حتى انتهوا بى الى السماء الرابعة فمررت بصفوف من الملائكة منهم قيام ومنهم ركوع ومنهم سجود على هيئتهم فى العبادة واذا انا بشخصين مهابين جالسين على كرسيين فنظرت فاذا هما النبى صلى الله عليه وسلم وموسى بن عمران عليهما الصلاة والسلام فسلمت عليهما فردا على السلام واشار الى النبى

صلى الله عليه وسلم بالجلوس فجلست ثم تذكرت ما كنت اتمناه من غرضى من التعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنته فى السؤال فاذن لى فلم ازل اسأله عن مسئلة بعد مسئلة وهو صلى الله عليه وسلم يجيبنى فلما كنت فى آخر مسئلة سلم على الحبيب والكليم فاخذنى الوجد من الفرح فصحت هذه الصيحة * ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ان امرأة مات لها ولد صغير فجاءت الى سيدى احمد البدوى وهى باكية وقالت يا سيدى ما اعرف ولدى الا منك وقام الفقراء اليها ليمنعوها فلم يقدروا وهى تقول توسلت اليك بالله ورسوله فمد سيدى احمد البدوى يده اليه ودعا له فاحياه الله تعالى ببركة دعائه وبركة جده صلى الله عليه وسلم وقد ضمن بعض العلما فيما قاله من القصائد هذه الكرامة كما سيأتى فى الخاتمة ان شاء الله تعالى سيما الشمس الصديقى والقطب الحقيقى فلقد طالما صرح بذلك فى درسه نفعنا الله تعالى ببركاته وبركات علومه ومدده فى الدنيا والاخرة وروى سيدى عبد العال عن سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه انه رأى رؤيا قبل وفاته بثلاثة ايام وقصها عليه قال رأيت كان القيامة قد قامت وانى واقف فى المحشر فالهمنى الله عز وجل هذا الدعاء فرفعت رأسى الى السماء وقلت اللهم يارب كل شئ ويا اله كل شئ ويا خالق كل شئ ويا رازق كل شئ ويا محيى كل شئ ويا مميت كل شئ اغفر لى كل شئ ولا تسألنى عن شئ برحمتك يا ارحم الراحمين قال واذا النداء من العلا يا فتى نحن ما سألناك عن شئ اذهب يا احمد انت ومن معك وادخل الجنة قال فبينما انا كذلك واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يهنئنى ويقول لى هنيئا لك يا احمد فقلت بماذا تهنئنى يا رسول الله فقال اهنئك بهذا العلم الذى رفع فوق رأسك قال فرفعت رأسى ونظرت واذا انا بعلم كبير على رأسى وتحته خلق كثير منهم من اعرفه ومنهم من لا اعرفه ومكتوب عليه بالمنشور

نصر من الله وفتح قريب لاحمد البدوى ومن معه من المريدين والفقراء
الصادقين فلما انتشر العلم فوق رأسى رأيت تحته من الخلائق ما لا يحصى
وهم يمشون خلفى حتى دخلت الجنة اهـ ومن كراماته ما ذكره الشيخ
يونس بن ازبك الصوفى رضى الله تعالى عنه فى ضمن بقية النسبة المشهورة
المنسوبة له المتقدم ذكر اولها فى الباب الاول من مجئ اولياء العراق
اليه فى المنام وذهابه لزيارتهم وما وقع له معهم وما وقع له مع بنت
برى وما وقع لاخيه الشريف حسن مع الملك الظاهر بيبرص واجتماع
باخيه على السطح وغير ذلك قال صاحب النسبة المذكورة قال سيدى
احمد البدوى رضى الله تعالى عنه بينما انا نائم بجوار الكعبة الغراء واذا
انا بهاتف يقول لى فى المنام استيقظ من نومك يا همام ووحد الملك
العلام وكنت قد نمت عن وردى فقمت وتوضأت وصليت ما كتب لى
وقرأت وردى ونمت واذا بالهاتف قد اتانى ثانيا فى المنام وقال لى قم
يا همام ووحد الملك العلام ولا تنم فمن طلب المعالى لاينام ولا يهنأ
له شراب ولا طعام ولا تحويه دار ولا مقام بل يجاهد نفسه بالصيام
والقيام فى الدياجى والناس نيام فوحق آبائك الكرام سيكون لك
حال ومقام واطلب مطلع الشمس ولا تشك فى هذا المنام لتحظى
بزيارة الابطال والرجال الكرام قال سيدى احمد البدوى فاستيقظت
من منامى ولذيذ احلامى وانا فى هيامى وكانت ليلة الاحد عاشر
شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال فاخبرت اخى الحسن بذلك
وكان اخى الحسن اكبرنا سنا وارفعنا قدرا قد حوى سائر العلوم
وكان هو الخليفة علينا بعد والدنا وكان قد اعطى القطبية على سائر
الاقطاب فقال يا اخى اكتم سرك ولا تبح بفعلك البدايات
تبنى النهايات ولبعضهم شعر

يموت الفتى من عثرة من لسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمى برأسه * وعثرته بالرجل تبرا على مهل

واعلم يا اخي يا محمد ان كل بلادٍ لها رجالٌ ولكل رجالٍ قطبٌ يحكم عليهم
بمشيئة الله تعالى واذا دخل بلادهم احدٌ من الرجال من ارباب الاحوال
امرهم قطبهم بالرواح اليه والاجتماع عليه فان كانوا اقوى منه جردوه
وان لم يتأدب معهم قتلوه وسلبوه وان كان اقوى منهم زجرهم وبددهم
ومزق شملهم يميناً وشمالاً وهجم عليهم واذهشهم وتقلع البلاد منهم
ويقع بينهم الحرب والطعن والضرب باذن الله تعالى ومقتولهم
شهيد وضربهم يزيد ولا يرد من قريب ولا بعيد وتزاحمهم جد وجرهم
يفتت الاكباد واني اخاف عليك يا اخي من بلاد العراق فانها برزخ
الاولياء وبلاد الصالحين قال سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه
فلما سمعت كلام اخي الشريف حسن نمت تلك الليلة واذا بالهاتف
عاودني في المنام ثانياً وثالثاً وقال لي يا احمد يا بطال ما يخاف من الرجال
الا من لا وراءه رجال وانت وراءك رجال واي رجال وانشد يقول

اماهم ملوك الارض شرقا ومغربا ... وافضلهم طه الحبيب المطيب
ابو بكر الصديق مع عمر كذا ... وعثمان ذو النورين بالفضل قد حبوا
ومن بعدهم زين العشائر كلهم ... علي امير المؤمنين الملقب
ومن بعده الحسن المنير جبينه ... سقي من شرابٍ بالسموم مشرب
ومن بعده حبي الحسين كريمه ... شريف شهيد مات وهو مطبب
وناحت لهم كل الطيور باسرها ... ووحش الفلا كل ينوح وينذب
وجاءت لهم طير تنوح لحزنهم ... وهم في الدما بين الاعادي يقلبوا
وقاتلهم في النار اضحى معذبا ... بقتلهم امسى شقيا يعذب
ومن بعدهم زين القبائل كلهم ... علي ابنه فهو الشريف الملقب
ومن بعدهم قطب العلوم محمد ... وجعفر موسى من اصول تطيبوا
ومن بعدهم ذا الرضاء عليهم ... يطوفون له قبر كريم محجب
ومن بعدهم زين الرضاء محمد ... كذاك ابنه الهادي علي المقرب
ومن بعدهم حسن الامام كذا ابنه ... محمد المهدي وبالقول يحذب

واما

واما علىٌّ فالخليفة بعدهم	على سائر الاقطاب وهو مؤدّب

قال سيدى احمد البدوىّ رضى الله تعالى عنه فلما استيقظت من منامى
الا واخى الحسن قد اقبل علىّ وقال لى يا احمد اتخبرنى انت بما رأيت في
منامك ام انا اخبرك فقلت له اخبرنى انت فهو احبّ الىّ فقال انت
رأيت كذا وكذا وجعل يقصّ علىّ ما رأيته وسمعته قال فتعجّبت من
ذلك وقلت فى نفسى هذا شئ عجيب هذه رؤيا رأيتها فى المنام وما
حدّثت بها احدًا من الانام ولم يطّلع عليها الّا الملك العلّام قال
فلمّا رآنى متعجّبًا قال لى يا احمد يا بطال من امارات الاقبال الدالّة
على الانصال أن يطّلع عبده على سائر الاحوال واعلم يا اخى انّ
جميع الرجال وردوا علىّ واعلمونى بجميع الاحوال وقد اتفقوا على امر
وامتثال وقد قال الشيخ عبد القادر الجيلانى للسيد احمد بن الرفاعى
مقالًا اتفق عليه سائر الرجال قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى
عنه فقلت له يا اخى اصبر علىّ الليلة وانا آتيك بالخبر ان شاء الله
تعالى قال ونمت فى الليلة الاخرى فاذا انا بشخصين مهابين قد
اقبلا علىّ وسلّما فرددت عليهما السلام وقلت لهما من تكونا فقال
احدهما انا عبد القادر الجيلانى وهذا السيد احمد بن الرفاعى
فقلت لهما وما الذى تريدان منّى فقالا لى يا احمد قد جئناك ببشارة
عظيمة فقلت وما هى قالا لى يا احمد قد جئناك بمفاتيح العراق واليمن
والهند والسند والروم والمشرق والمغرب بايدينا فان كنت تريد
اىّ مفتاح شئت اعطيناه لك فقلت لهما انا منكما ولكن ما آخذ
المفتاح الّا من يد الفتّاح قال سيدى احمد بن الرفاعى يا ابن عمى
يا احمد هذا السيد عبد القادر وقد صرّفه الله تعالى فىّ وفيك وفى سائر
الاحوال وقد خصّصناك من بين سائر الرجال وهى هديّة من الكبير
المتعال ونحن وانت فى عنصر واحد ولم يدخل بيننا دخيل نزداد
بنا شرفًا ونزداد بك تجملًا فخذ اىّ مفتاح شئت فانا اعطيناك

مفاتيح البلاد والعباد بإذن الله تعالى ولا بد ان تزورنا ونوجهك في امر فيه مجال فان جميع الاولياء نظروا في نواريخ الرجال فما رأوا كفؤاً لهذا الامر الا انت يا فحل الرجال فانهض وزرنا وخذ فتوحك منا وهذه هي الاشارة التي بيننا وعلمنا اتفقنا ثم انشد سيدي احمد بن الرفاعي يقول

فان زرتني اهلاً وسهلاً ومرحبا وحقك عندي انت اعلى مقربا
فلا تخش من امر عظيم ومرعب انا صرت في كل الامور مجربا
ملكت مفاتيح الدنان جميعها وكاس الهنا في راحتي قد تربا
اديرته في الحان ليلاً ليجتلي احيي به السادات شرقاً ومغربا
انا احمد المعروف في كل حضرة اذا جالت الشبان كنت لهم ابا
ونجيتهم من كل كرب وشدة وليس بحمد الله يخشون مرعبا
اذا استنجدوا ابا بن الرفاعي نجدته بفوز فلا يخشون في الكون متعبا

ثم انشد سيدي عبد القادر الجيلاني يقول

فان زرتني اهلاً وسهلاً ومرحبا وتنجو مع السادات شرقاً ومغربا
انا لك في كل الامور موافق اذا رمتني آتيك باز واشهبا

قال سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فاستيقظت من منامي فرحاً مسروراً واذا انا باخي الشريف حسن قد قبل علي وقال هنيئاً لك يا احمد قد اتاك الليلة عروس الحضرة وسلطان المملكة السيد عبد القادر الجيلاني والسيد احمد بن الرفاعي ووعداك وناداك يا اخي هو لا حكام الحضرة الالهية سر بنا الى زيارتهم على خيرة الله تعالى قال سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وسرنا يوم الاثنين عاشر شهر الله المحرم الحرام سنة اربع وثلاثين وستمائة ودخلنا كويدك يوم الجمعة في شهر ربيع الاول وزرنا جدنا الكاظم وزرنا الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ حسيننا الحلاج وسادات كثيرة وعطفنا على وادي فوسان وزرنا تاج العارفين ابو الوفاء ونمنا عنده واذا بالسيد احمد بن الرفاعي اتى الينا في المنام وقال لا تذهبا من هذا المكان حتى تزورا كل الصحابة

وارجعا الى الشيخ مسلم الذى تفرقت منه الرجال وزورا وتعالا عند
يحصل لكما الشرف الاعلى قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه
فرجعنا الى الشيخ مسلم وزرناه وزرنا الشيخ موسى الزوالى والشيخ على
ابن وهب البزار ومشايخ وسادات وزرنا الشيخ عدى بن مسافر
فى جبال هكار فى بلاد خراب يقال لها الاكش وتهنا فى بلاد العراق
وبقينا كالاعمى لا نعرف ملجأ نلتجئ اليه قال فبينما نحن تائهون فيما
وغينا لانفسنا اذا والرجال قد اخذ فوابنا وقد كنا صلينا الظهر
فقالوا لنا ارجعوا يا عرب قبل ان يحل بكم العطب فقال لهم اخى الحسن
يا قوم الزموا الادب فنحن من اهل الحسب واعلى النسب من قبل
ان يقع عليكم الغضب ويحل بكم العطب وتسكنوا الترب ثم اومأ
اليهم بيده وقال لهم موتوا باذن الله تعالى فوقعوا على اديم الارض كالقتلى
قال ثم التفت الى وقال يا احمد هذا فعل الرجال بالرجال قال فقلت
يا اخى الفتوة الفتوة فقال لى يا احمد انت ابو الفتيان ثم قال لهم قوموا
باذن من يحيى الموتى ويميت الاحيا قال فقام الجميع وقبلوا قدامنا
واستأذنوا فى الانصراف فاذنا لهم ورجعوا الى قطبهم واعلموه بذلك
فقال لهم نعم يطأ هذه الارض رجال من العرب من اهل الحسب ومن
اعلى النسب من سلم لهم سلم ومن عاداهم عطب تقوموا بنا الى لقائهم
ونحن فى اوائلكم قال واذا بهم قد اقبلوا علينا فكشف القطب رأسه
وتحفى وانصف من نفسه وانشد يقول

فيا اشرف العربان انتم احبتى ... وانتم مناى مع سرورى وفرحتى
وانتم لكم سمع علينا وطاعة ... مع الشرف الاعلى وكل المحبة
سكنتم حشاى والفؤاد ومهجتى ... ملكتم فؤادى فاعطفوا بالمودة
وأرثوا الحالى وانكسارى وذلتى ... وجودوا بعفو يا كرام العشيرة
ولا تنظروا فينا بسوء فعالنا ... ولا تنظروا ما كان منا بجهلة
وجودوا علينا وارحموا وتعطفوا ... ودوسوا بلادى بالهنا والمسرة

فانى ضعيف لا أطيق فواكم
ولا تقطعوا حبل المودة بيننا
فعودتمونا بالوصال تكرما
فلا عيش لى يصفو سوى بحديثكم
فلولاكم ما كنت اعرف ما الحمى
ولا ذقت مع صحبى لذيذ شرابكم
سألتكم بالله يا عرب الحمى
بكم اقطع الوادى المخيف جنابه
فانتم ملوك الارض فى كل وجهة
رضاكم علينا سلسبيل برحمة
ولا تهجرونا بالجفا والقطيعة
فلا تقطعوا ما كان منكم بعادة
تطيب بكم اوقاتنا كل ساعة
ولا لاح لى برق بنجد العناية
مع السادة الاقطاب اهل الولاية
بجاه النبى طه اجل البرية
اذا عظم الامر المهم بهمة
تملكتموا اعربا وشرقا كقبلة

ثم سكت فقال له اخى الحسن احسنت يا قطب الزمان فيما تكلمت من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر على الله ادخله الله النار والماضى لا يعاد بين الفقراء ثم اقبل كل منا على صاحبه وقبلنا ما بين عينى القطب والبسناه عمامته فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا البلاد بلادكم ونحن غلمانكم ومن بعض خدامكم ويجب علينا خدمتكم لانكم الملوك ونحن المماليك بسم الله اجبروا قلبى واقيموا عندى قال فاقمنا عندهم عشرين يوما وبنوا لنا زاوية وبروا قا وهى مقيمة الى الآن عندهم قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فلما تكامل البنا تقدم اليه اخى الحسن وكتب يقول راق الاشراق ببلاد العشاق * وشراب العشاق من شرب منه افاق الى محبة الملك الخلاق خالق الارض والسبع الطباق وعند صفو العيش يقضى بالفراق قال فلما فرغ اخى من كتابته قام اليه القطب وقراه وفهم معناه فبكى بكاء شديدا وقال هذا يدل على انكم تريدون ان تفارقونا قال وكان السفر الى ام عبيدة ليلة السبت من شهر جمادى الاخرى سنة تاريخه آنفا قال فصلينا العشاء الاخيرة وودعنا القطب واصحابه وسرنا شيئا قليلا فالتفت الى اخى الحسن وقال يا اخى يا احمد اتدرى

كم بيننا وبين ام عبيدة قلت الله ورسوله اعلم قال بيننا وبينها مسيرة
اربعين سنة للراكب المجد ولكن يا اخي امدد يدك وقل آمين قال
وجعل اخي يتلو الاسم الاعظم ويدعو وانا اؤمن على دعائه ثم قال
في آخر دعائه اللهم اطو لنا البعيد وهون علينا كل صعب شديد *
ثم سرنا سبعة عشر خطوة وصلنا فيها الى ام عبيدة قال فلما وصلنا اليها
التفت الى اخي الحسن وقال يا اخي يا احمد ما كل الطيور يحل اكلها
اجلس بنا ههنا فجلسنا الى ان لاح الفجر وصلينا الصبح واذا بالخيام
قد لاحت واعلام ام عبيدة قد بانت قال سيدي احمد البدوي رضي
الله تعالى عنه فقلت لاخي الشريف حسن يا اخي كأن هذا ملك من بعض
ملوك العرب نزل في هذا المكان ونصب خيامه ونشر اعلامه فقال
لي يا اخي هذه ام عبيدة وهذه الخيام خيام السيد احمد بن الرفاعي
واعلامه وليس يكشف هذا السر الا القليل من الناس وهذه الخيام
والاعلام الرجال تحتها قيام قد سهروا في الظلام وجاهدوا انفسهم
بالصيام والقيام في الدياجي والناس نيام في طاعة الملك العلام
قال وانشد سيدي احمد البدوي يقول

نسيم الصبح ان اصبحت رائح	فعرج بي على اهل البطائح
واقرا قصتي بحديث واضح	وسلم لي على ابن الرفاعي
وقل يا سيدي قوم ضيوف	سكارى لم يرعهم قط خوف
يحثون السرى من ارض خيف	فجد بالوصل يا حلو الطباع
اتوا من نحو مكة والمدينة	ومكة من فراقهم حزينة
فلا زالت معظمة امينة	مشرفة على كل البقاع

قال سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فبينما نحن كذلك واذا
نحن بفقير قد اقبل علينا وقال بسم الله دستور عزومة ومقام ثلاثة
ايام في محل البطل الهمام قال فدخلنا ام عبيدة فرأينا بها فتيان رجال
وصدور ابطال وعروس الحضرة ناثر والدنيا في رجله كفردة خلخال

نفرح اى تعاشا كل من بها من الرجال والنساء والاطفال وقالوا لنا
مرحبا واهلا وسهلا باسيادنا وساداتنا واحبابنا وقرة اعيننا ولسما
اخوالنا وندماء قلوبنا وحضرة شرابنا وسلوك آدابنا واقطابنا
وابناء اقطابنا قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فقال
لهم اخى الحسن يا قوم كفوا الالسن واقلوا الكلام فلا نفرح بشئ يقال
فان شكركم لنا مذمة وهذا نقص بين ارباب الاحوال ولا يفرح بالمدح
والتعظيم الا ابليس الرجيم قال فدخلنا ضريح ابن عمنا وزرناه ونمنا
عنده واذا به قد جاء نى فى المنام وقال لى يا احمد يا بطال ما هكذا
فعل الرجال فنحن اهل الاحتمال برسم المحبة والاستدلال فمنك يقبل
حسن المقال ولا يصطلى لك بنار فخل عنك الهزل والمحال فان
الذى تقدم مع اخيك من اتفاق الرجال لما اتيناك واعلمناك بجميع
الاحوال فان جميع الرجال والابطال قد نظروا فى تواريخ الرجال
فما وجدوا من لا تهيج له روحانية ولا ينظر الى النساء بشهوة الا انت
يا فحل الرجال فخل عنك الهزل والمحال وسر الى فاطمة بنت برى فى
اسرع وقت بلا اهمال فانها صاحبة حال وقد اعجبت بنفسها فى
الفعال وبجمالها تسلب الرجال وتقتل الابطال فسر اليها وأدبها
ونعال فما وجدنا خصما يقهرها فى حومة المجال الا انت يا صاحب
الفعال ومربى الابطال وكن عفوا عند القتال فانت البطل الشديد
النزال ولا تؤاخذنا يا ابا الرجال وسر الحكمة فى اسرع حال
قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فاستيقظت من منامى
واخبرت اخى الحسن بما قال لى السيد احمد بن الرفاعى فقال لى
يا اخى يا احمد اما انا فقد اشتقت الى اهلى واى شئ يقول الناس
خلوا اهلهم وعيالهم وساحوا فى الارض على وجوههم قال فاقمنا فى ام
عبيدة ثلاثة ايام وسافرنا منها يوم الثلاثا ونحن فرحون مسرورون
من كثرة ما حصل لنا من الفتوحات والخيرات فى حضرة سيدى احمد

ابن الرفاعى وغيره من الاولياء وسرنا الى بغداد فلما وصلناها قال
لى اخى حسن يا احمد الى اين قلت الى فاطمة بنت برى قال يا اخى اما انا
فانى طالب مكة ان شاء الله تعالى قال فودعنا بعضنا وشق علينا
فراق بعضنا وصار كل منا طالبا مقصده الى ان توارينا عن بعضنا
قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فلما اقبلت على حى فاطمة
بنت برى جعلت نفسى اخرس اطرش ووجدت عندها الفى بنت
وهى توصيهن وتقول لهن كل غريب يجى هاهنا ائتونى به عندى
قال فلما دخلت الى الحى اقبلن الى وجعلن يحدثننى فلم اجبهن فلكزننى
فلم ارد عليهن جوابا ولا بكلمة واحدة فلما ادخلننى عليها قامت قائمة
على قدميها وصرخت صرخة عظيمة وصاحت صيحة اليمة وقالت
اهلا وسهلا ومرحبا بقطب الرجال الفتى القتال فى حومة المجال
جئت يا شريف احمد تأخذ منى بشار الرجال لا تفعل هذا يا بطال
فانى اريد ان اتزوج بك فى الحلال واعيش بك بين الرجال *
وتكون لى عونا على الاهوال فانظر الى حسنى والجمال فقد تعاطا ولد
الى خطبتى اجاويد الرجال من اصحاب الاحوال فلحظتهم بطرف احد من
النبال فسلبوا وقتلوا بغير قتال واسفرت بجبين كالهلال ووجه كالبدر
عند الكمال واسدلت شعرا كالحبال الى الارض طال ولبست ثيابا
من الحرير باعمات طوال فتبارك الله ذو العزة والجمال ونهضت قائمة
على قدميها كما كانت تفعل بالرجال قال سيدى احمد البدوى رضى الله
تعالى عنه فقلت فى خاطرى يا فاطمة هذا شئ لا يشغلنى ولا يخطر لى
ببال ثم نادتنى يا احمد فلم اجبها بكلمة واحدة فقالت يا سبحان الله الشخص
شخص احمد فسبحان من ليس له شبيه يا فقراء عجبا ان نظرى يخيب
فقال لها الفقراء والنقباء الذين حولها الله الله يا مولاتنا هذا اخرس
اطرش ابله والناس تتشاكل والخلق تتشابه فقالت آه آه واه مما
اخوفنى ان يكون هذا الذى رأيته فى المنام قال ثم جلست وقالت

خلوا سبيله قال فانفض الناس عني وذهبوا الى حال سبيلهم فقال
لها النقيب الكبير وكان من اهل الخير وواسطة خير واسمه احمد
العراقي يا مولاتي جمالك سايبة في البرية بغير راع واشغلت الناس
بحبتهم فيك فقالت له يا نقيب انظر لها من يرعاها فقال لها يا مولاتي
والله ما خليت لاحد بال لا للشغل ولا للجمال ولا عندنا احد خالي البال
الا هذا الغريب فقالت له يا نقيب شاوره على ذلك فقال لي النقيب
يا اخي ترعى الجمال فلم اجبه فوضع فمه على اذني وصاح صيحة تزعزع
الجبال وقال في صيحته ترعى الجمال قال فاشرت اليه براسي ان نعم
فقالت يا نقيب بالله شيعه عني للجمال فان قلبي خائف منه قال سيدي
احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فلما وصلت الى الجمال جاءت الي وكل
راحتي وقبلت قدامي وحنت حنينا وسكبت دموعا غزارا فاشرت
اليها سيري الى المرعى فسارت كل ذلك والنقيب يشاهد احوالي فكانت
الجمال تنتشر ترعى في الليل وتاتي بالنهار وكان عددها سبعة آلاف
جمل فاستمرت الجمال على هذا الحال ستة ايام وفي اليوم السابع قلت
في خاطري اقضي اربي من فاطمة بنت بري فالتفت الى الجمال وقلت
لها موتي باذن من يحيي الموتى ويميت الاحيا فمات الجميع ثم قبضت
قبضة في الهواء وقلت على قلب فاطمة بنت بري تعالى عندي قال
من كان عندها في تلك الساعة انها صعقت مكانها وقالت آه واه
ضاق صدري وشيء قبض على قلبي قال وكانت فاطمة بنت بري قد
اعطيت عطاء جزيلا حتى ان الفرس التي كانت تركبها كانت بغير لجام
وانما ارادت ان تتوجه سارت معها الى مقصدها فقالت يا نقيب
هات الفرس فجاء بها وركبتها وجعلت توجهها الى ناحية كذا وناحية
كذا والفرس لا تتحرك فقالت ائتوني بجميع الفقراء والنقباء فحضروا
بين يديها فقال بعضهم سيروا بنا الى ناحية كذا وقال بعضهم سيروا
بنا الى الدرب الفلانية والفرس لا تتحرك ولا تسير فقال بعضهم سيروا بنا

الى الابل ننظر اليها فسارت الفرس باذن الله تعالى والناس والفقراء
والنقباء حولها وخلفها وامامها والنقيب الكبير يحدثها وكان من
اهل الخير فقال لها يا مولاتى هذا الفقير له منذ سبعة ايام يخدمك
ويرعى جمالك وهو اخرس اطرش ابله فبالله عليك ادعى له ان يرد
الله عليه سمعه ولسانه واعطيه فتوحا حتى يرغب الناس فيك وفى
خدمتك وتجلبى الناس اليك وما تعرف الشطار الا بالكرامات
فقالت يا نقيب ان كان ما يكون غريمى احمد فما نصل اليه الا وهو
يسمع ويتكلم ان شاء الله تعالى قال سيدى احمد البدوى رضى الله
تعالى عنه فلما وصلوا الى اشار النقيب الى وحرك لى كمه وقال ابشر
فقد جاءتك فنهضت قائما على اقدامى وهرولت اليها فوقعت وجلت
وصاحت وقالت آه وآوّاه ما اخوفنى ان يكون هو الذى رايته فى
المنام فبالله يا نقيب اسأله ان يرفق بى ثم التفتت الى النقيب وقالت
له يا نقيب فقير حال ام محال فقال لها الله الله يا مولاتى كيف يكون
فقير حال فقالت له يكون هكذا ثم رفعت يدها فى الهواء واذا بقدح
مملوء فى كفها فلما وصلت اليها وقربت منها اشارت الى بالقدح الذى
فى يدها فاخذته منها حتى لا اخزيها ودحوته فى الهواء فغوصتها وقرّبتها
فى الارض حتى لا يكاد يتبين منها الا مثل الحدق فصاحت ونادت
يا آل برى يا آل نعيم اقبلوا الى قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى
عنه فلم يكن غير قليل واذا نحن بآل برى وآل نعيم اقبلوا اليها من
كل جانب ومكان قال فايقنت فى نفسى بالهلاك فرفعت ثيابى وشمرت
اكمامى وقلت يا آل محمد يا آل على يا آل الحسن يا آل الحسين يا آل على زين
العابدين يا آل محمد الباقر يا آل جعفر الصادق يا آل موسى الكاظم يا آل
محمد الجواد يا آل على الهادى يا آل حسن العسكرى يا آل محمد التقى قال
واذا بفرسان نجد والعراق قد اقبلوا الينا من كل جانب ومكان افواجا
افواجا وكان يوما عظيم العجاج كالبحر المتلاطم بالامواج قال فلما رأت

آل برى وآل نعيم آل محمد ومن جاء معهم لم يكن لهم ثبات فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقالوا يا سادات انا عفوكم يسعنا وحلمكم يحملنا واذا حضر لماء بطل التيمم ونحن وفاطمة فى تصريفكم وغلمان حضرتكم والامر الى الله تعالى ثم بعد ذلك البكم قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه ثم ان فاطمة بنت برى نظرت الى وقالت لى يا احمد انتم اهل العفاف والانصاف والماضى لا يعاد بين الفقراء وانا استغفر الله العظيم بداية ونهاية وفرضا عن كفاية وانتم اهل الاحتمال وقد قال جدك على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه عجبت لمن يشترى العبد بماله ولا يشترى الحر باحسانه وعفوه واحتماله قال فقالت فرسان نجد والعراق يا احمد انا لا نؤذى من كان اسمها فاطمة كرامة لجدتك فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعف عن فاطمة يا احمد فقلت لهم قد عفوت عنها بحضرتكم بشرط ان لا تعود تتعرض لاحد من الرجال من ارباب الاحوال وتعيش برأس مالها ولا تاخذ من فتوحها شيئا فقالت نعم اشهد واعلى يا جميع من حضر انى ما عدت اتعرض لاحد من الرجال من ارباب الاحوال وانا استغفر الله تعالى بداية ونهاية وفرضا عن كفاية فلما قالت هذا المقال خرجت هى وفرسها من الارض بعد ان كانت ايقنت فى نفسها بالهلاك ثم اقبلت على وقبلت اقدامى وقالت لى يا شريف احمد كنت اظن انه ما على وجه الارض افرس منى وقد وجدتك انت الفارس الهمام فخذ الآن على العهد انى محبتك وفقيرتك ومريدتك والماضى لا يعاد بين الفقراء وانا استغفر الله تعالى بداية ونهاية وفرضا عن كفاية ولا كبيرة بعد الاستغفار فهل طاب خاطرك على فقلت لها نعم قال فلما نظر الفقراء الى ذلك فى بلاد سلمية حصل لهم وقت طيب فالتفت اليها وقلت لها يا فاطمة اقسم بحق الملك الخلاق خالق الارض والسبع الطباق لئن لم تنصفى وتتكلمى بكلام يكون للعارفين درياق

ويذرف الدموع من الآماق ولا يمحى اسمك من ديوان العشاق والرفاق ولا يكون لك معنا نصيب ولا اتفاق الى يوم التلاق فجعلت تقول بين سادات نجد والعراق *

بدأت بداءة مشتاق قراودرى — بالذكر والفكر والاشواق قد جهرا
ثم الصلاة على المختار من مضر — لولاه ما كان ركب للحجاز سرى
يا ناس فاصغوا لما فى الدهر قدلى — مع احمد البدوى من عزمه ظهرا
كتبت فى دفتر التأويل قصتنا — لكونها فاقت الاخبار والسيرا
يا قارئ الخط فاقرأ ما كتبت وكن — ذا فطنة وفهيما حاذقا حذرا
وافهم كلاما رمزناه ليعرفه — اهل الحقيقة اذ هم امعنوا النظرا
كتمت للحب فى قلبى محبته — هذا الذى غاص فى قلبى وما ظهرا
يا طالما كنت للفرسان اقتلهم — قتلا واسلبهم سرا كذا جهرا
قضيت دهرى والايام تخدمنى — فى صفو عيش ولم انظر له كدرا
فتاهت النفس فى الافعال واعجبها — وقالت الآن فقت البدو والحضرا
رأيت فى النوم ان القوم قد بعثوا — لى الملثم من عزم له اشتهرا
فصاد قلبى بسر منه صيرنى — عصفورة وهو لى كالسبع اذ كسرا
كتمت سرى وامرى لم ابح بهما — للخلق كلا ولم اظهر له خبرا
عرفت وصفا له فى النوم حليته — ليست بخافية عن من له نظرا
وصيت ان يعفوا اهلى ومن معهم — من المحبين والسادات والفقرا
وقلت ان جا غريب ليس نعرفه — ملثم بلثام يشبه العذرا
هاتوه لى سرعة وعاجلا تمما — واكرموه ولا تبدوا له خبرا
لما اتانا عرفناه بحليته — حقا يقينا ولكن ذاك قد سترا
فكنت اخشاه خوفا ثم احذره — فما سلمت وعنه ساعدى قصرا
نهضت قمت على الاقدام قائمة — وقلت خذ مهجتى والسمع والبصرا
لبست اثواب خز كنت ادخرها — من الحرير وديباجا قد افتخرا
شلت الخمار على وجهى لافتنه — ثم السوالف قد اسدلت والشعرا

كم قد قتلت بذا من فارس بطل ... من الرجال له عزم قد اشتهرا
اهلاً وسهلاً بمن قد جاء يسلبني ... يا احمد الخير لا تكشف لنا سترا
لا تأخذ الثار والاسرار تحرمني ... لذيذ عيش مع السادات والفقرا
وقلت يا سيد انت المراد لنا ... وانا المريد يا من عزمه ظهرا
ناديته باسمه جهراً وكنيته ... فلم يجبني ولم يبدي لنا خبرا
فقال لي القوم والجمهور اجمعهم ... هذا الصنم وشيخاً فاقد البصرا
فقلت اني اخاف اليوم صولته ... لابد يبدي لنا من امره ضررا
قلنا له سيدي ترعى الجمال لنا ... اجابنا بنعم سراً وما جهرا
لما توجه تلقاء الجمال اتت ... اليه تكرف منه الند والعطرا
جاء النقيب واخبرني بقصته ... فقلت سيدي ومن صار مفتخرا
[illegible] الجمال لنا ستاً وسابعها ... ثمانيا فعدت صرعى على الغبرا
وقد كفا بما ترى الريح قد قبضت ... قلبي وروحي وكلي والحجا نفرا
ضاقت بي الارض والدنيا باجمعها ... وها فؤادي من الاحشاء قد طرا
لما ركبت و[illegible] منتظره ... دنى الي ولي قد طول النظرا
اتى [illegible] واني كنت احذره ... فما سلمت وعني ساعدي قصرا
عرفته [illegible] بصفات كنت اعرفها ... وحلية اظهرت من شأنه عبرا
[illegible] الاراضي فالتطمت بها ... لما رآني وللارضين قد امرا
فصحت يا آل بري من اماكنكم ... هيا سريعاً فقلبي صار منحصرا
اتى الي همام كنت احذره ... سطا على جمال منه يا فقرا
جاءت رجال على خيل مضمرة ... كما رعود تسوق الوابل المطرا
لما رآهم تحققهم واهملهم ... وللقتال اتى بالعزم وابتدرا
[illegible]ال الشامتين عن وجه وبينه ... كأن عينيه جمر يقدح الشررا
وقال يا ربنا انصرني وساعدني ... يا ناصر الرسل يا مولى قد اقتدرا
يا رب غوثاً بمولى المؤمنين علي ... نخل الرجال وفردي كل من كفرا
يا سادة سكنوا ارض العراق لنا ... اوفوا المواثيق والعهد الذي صدرا

جاله

فجالت الخيل في الميدان واعتركت ... واظلم الجو والاقطار واعتكرا
وصاح في الخيل والفرسان جندلها ... وابن الرفاعي وعبد القادر اشتهرا
والباز حقا اتانا في اوائلهم ... يتلو علوما ومعه راية خضرا
لما رأى آل بري صول خيلهم ... راموا الفرار وولوا منهم الدبرا
قلنا لهم سادتي انتم ذخيرتنا ... بكم نصول على الاعدا لننتصرا
فغارس منكم فرد لا يعجزنا ... فكيف تقوى جيوش خصمهم قهرا
يا قاصدين عن كلامي ليس يعرفه ... فانما يعرف الاشيا من اشتهرا
فاقرأ حديثا صحيحا صادقا ابدا ... ذو الجود حي بدنياه وبالاخرى
ختمت قولي بتقبيلي لنعلكم ... يا سيدي وامير الناس والفقرا

ثم قالت يا شريف احمد كنت رجوت ان اتزوج بك في الحلال واعتز بك بين الرجال وتكون لي عونا وذخرا على الاهوال وما كان لي هذا في بال ولكن انا اقول استغفر الله العظيم بداية ونهاية وفرضا عن كفاية فبالله طيب خاطرك علي فقلت لها قد طاب خاطري عليك فعيشي برأس مالك وما نأخذ من فتوحك شيئا قال فتولهت الفقراء وحصل لهم وقت طيب فخليت الفقراء وهم مشغولين باحوالهم وغطست انا من بينهم وسرت الى مكة ولم يشعر بي احد منهم فلما دخلت مكة تباشر في الناس وسلموا علي وهنوني بالسلامة فاقمت عند اخي الحسن واخواتي فاطمة وزينب ورقية وفضة في الذ عيش واحسن حال فلما كانت ليلة من الليالي اذا بهاتف يقول لي في المنام استيقظ من منامك يا نائم وسح في محبة الملك الدائم وسر الى طندتا فانك تقيم بها وتعطي وتربي بها اطفال يجيء منهم رجال واي رجال وهم عبد العال وعبد الرحمن وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الوهاب الجوهري وكلهم اصحاب رأس مال قال سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فلما اصبحت اخبرت اخي الحسن بما رأيت تلك الليلة فقال لي يا احمد اهلك

واكتم سرك حتى يكمل وعدك ويحل اوانك فانا اخبرمنك حتى
يعاودك الهاتف ثانيا وثالثا قال سيدى احمد البدوى رضى الله
تعالى عنه فكتمت سرى قال الشريف حسن رضى الله تعالى عنه كنت نائما
ذات ليلة فى شهر رمضان المعظم قدم سنة اربع وثلاثين وستمائة
واذا باختى فاطمة تنبهنى من منامى وتقول لى يا ابن والدى اعلم
ان اخى احمد قائم طول الليل وهو شاخص ببصره الى السماء ونهاره
صائم وانقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وله مدة اربعين يوما
ما اكل طعاما ولا شرب شرابا فقلت لها يا فاطمة والله قرب فراق اخى
احمد منا ورواحه عنا فكتمنا امره وسكتنا عنه قال سيدى احمد
البدوى رضى الله تعالى عنه واذا بالهاتف عاودنى فى المنام وقال
يا احمد مثل ما قال اول مرة ثم عاودنى ثلاث مرات وقال قم يا همام
وسر الى طندتا ولا تشك فى المنام فلما اصبحت اخبرت اخى حسنا
بما رايت قال لى اخى قد انتهى الوعد فسر فى هذه الليلة ولا تخف
فقد صرفت اليك الولايه وبلغت النهايه سر يا احمد فى هذه الليله
الى البلاد التى وعدك الله بها وانت فى حفظ الله تعالى ثم تواد عنا
وكانت ليلة الاثنين العشرين من ذى الحجة سنة اربع وثلاثين
وستمائة فاصبحت فى بلاد بعيدة قال الشريف حسن فاصبحنا
ما وجدنا اخى احمد ولا وجدنا كتاب النسب ولا كتاب القصص
وراح وخلانا مثل الحداد الذى بلا فحم ونحن ما النا غنى عنهما فقال
لى ابنى الحسين يا ابى اين عمى احمد قلت له يا بنى اعلم ان المسك والزباد
تفوح رائحتهما من ايدى العباد وروائح الرجال تفوح من بلاد الى
بلاد واعلم يا بنى ان عمك احمد رائحته فائحة لدينا وعنايته لائحة
علينا وهدير ذكره وانين بكائه من نواحى نظرانه الينا قال الشريف
حسن رضى الله تعالى عنه ثم جعلنا نسال عنه من المسافرين والحجاج
والتجار فاعطونا وصفه وحليته بمصر فى بلد يقال لها طندتا

وكان

وكان اسمها من قديم الزمان طنت فبينما نحن نتحدث بالحرم الشريف
واذا باقوام قد اقبلوا علينا وسلموا علينا وقالوا يا اشراف عندنا رجل
قرشي اقلقنا واتعبنا من الصياح في الليل والنهار وهو يقول عليهم
عليهم وما عرفنا هل هو مجنون او مغبون وما نعرف له خبرا وهو
يقول انه شريف من اهل مكة فهل تعرفونه قال الشريف حسن فلما
سمعت كلامهم بكيت بكاء شديدا حتى لم اتمالك نفسي فقلت لهم
هذا الرجل اخي وشقيقي مرحبا بكم واهلا وسهلا انتم في ضيافتي
ثلاثة ايام واسير معكم ان شاء الله تعالى اليه قال الشريف حسن
فبينما نحن نتحدث واذا برجل راكب على هجين وهو متنكر في زي
بدوي وهو ملثم فقلت للعبيد علي بهذا الرجل الراكب على الهجين
فجاؤا به فسلمت عليه وقلت له في اذنه اهلا وسهلا ومرحبا بالملك
الظاهر بيبرس فكاشفته بامارات خفية بيني وبينه فتبسم
ضاحكا وقال نعم انا الملك الظاهر بيبرس فجعل يقبل اقدامي
فقلت انت في ضيافتي ثلاثة ايام فدر بين هذه البيوت والعرباب
والاشراف ولا تبت الا عندنا في البيت وما معك دستور ان تسافر
الا بعد ثلاثة ايام قال الملك الظاهر بيبرس فتعشيت عند الشريف
حسن ثم غافلته وركبت هجيني وسرت ليلي كله الى الصباح وقلت في
نفسي انا قطعت بلادا بعيدة فلما اصبحت رايت نفسي في بيت
الشريف حسن كاني لا رحت ولا جئت فاقمت النهار كله وانا طائف
بالبيت الى الليل وتعشيت عند الشريف حسن ثم غافلته وركبت
هجيني وسرت الى الصباح فرايت نفسي في بيت الشريف حسن كاني
لا رحت ولا جئت فاقمت ذلك النهار وتعشيت عند الشريف حسن
وغافلته وركبت هجيني وسرت الى الصباح فوجدت نفسي في بيت
الشريف حسن فعند ذلك قال الشريف حسن يا ملك مصر اجتنب
هذا الظن الذي انت فيه واحسن ظنك بالله تعالى فنحن من القوم

الذين اذا صاحبوا صفوا واذا وعدوا وفوا واذا قدروا عفوا الك
ثلاث ليال تهرب منا فلو كنت تسير اربعين سنة لا تقدر على السير
الا ان اذن الك في السير واعطيناك دستورا باذن الله تعالى قال
فكشف السلطان رأسه وقال استغفر الله العظيم ثم قال سالتك
بالله الا ما اخذت على العهد انى عبدك ومريدك وكل من يلبس الكوته
الى يوم القيامة قال الشريف حسن فاخذت العهد على الملك الظاهر
بيبرس واعطانى خاتم الملك وكان نقشه الله رب كل شئ وخالقه
واستحلفنى بالله انني ان جئت الى مصر اجتمع به وقلت له بسم الله سر
ان شاء الله تعالى ثم اعطيناه دستورا فى السفر فسافر وبعد ذلك
سافرنا بعده الى مصر وكان قد خرج معنا اربعون سيدا من اشراف
مكة والمدينة مشتاقين الى رؤية اخى احمد البدوى فلما وصلنا الى
مصر نزلنا بقلعة الجبل بالقرب من المدينة فلما علم الملك الظاهر
بيبرس بقدومنا ارسل الامراء لملاقاتنا فلما وصلوا الينا سلموا علينا
ثم جلسوا فقالوا ان الملك حكى عنكم حكاية ما هو كذا وكذا فقلت
لهم صدق وهذا خاتمه ثم جعلت اكاشف كل واحد منهم بما جرى له
فى يومه وليلته وما تقدم له فتعجبوا من ذلك ثم اخذنا عليهم العهد
فلما فرغنا من اخذ العهد على الامراء واذا بالملك الظاهر قد اقبل
ومعه الحجاب والنواب فقام له جميع الامراء وكل من كان حاضرا
فنزل وعانقنى وضمنى الى الصدر ثم قال بسم الله سيروا معى الى القصر
فقلت نعم فاخذ بيدى واركبنى وسار هو والامراء قدامنا الى ان
دخل الى المدينة ودخلنا داخل قلعة مصر فجلسنا وقدموا لنا الاطعمة
المختلفة الالوان فلما فرغنا من الاكل اخرجت لهم الخاتم فعرفوه
ثم قلت ايها الملك ائتنى بجميع الاشراف والمشايخ والنقباء والفقراء
والغنيان والزعماء والعرفاء فلما حضروا جعلت اكاشفهم وكلما
دخل على شريف وسلم فان كان شريفا سلمت عليه وترحبت به

واجلسته الى جانبي وان كان غير شريف وهو دخيل اقول له ما انت
شريف فان رد علي ولم يسمع مني التوق في الوقت قال التوق ناس
كثيرون وجعلوا يصغون لما اقول لهم فاخذ لي السلطان خطوط
ايديهم وامر الناسخ ان ينسخ ذلك فقال له اكتب ان السيد الشريف
حسن بن علي بن ابراهيم شريف على الشرفاء وفتى على الفتيان وزمام
على الازمة ونقيب على النقباء وشيخ على المشايخ وكان عند الملك ايضا
زمام على السبع طوايف اسمه عنبر فحرر له السلطان واقر الشريف
حسنا عليهم وقال له انت الحكم على هؤلاء انت وذريتك الى يوم
القيمة قال الشريف حسن فوضعوا خطوطهم ايديهم ورضوا بذلك
وقالوا ازددنا شرفا وفخرا قال فحصل لنا ما ينوف عن ثلثمائة خلعة
وحصل لنا ذهب كثير فقلت لبعض اصحابي امسكوا هاهنا عند المال
والخلع الى حين احضر ثم توجهت بتبعية الاشراف الى طندتا فلما
وصلناها شممت رائحة اخي احمد واذا به على سطح دار قال الشريف
حسن فلما رآني اخي اشار الي فطلعت عنده فشال لثامه وسلم علي
فتعانقنا وتباكينا ثم سلم على اخواته وعلى ولدي الحسين ثم قال لي
يا اخي توصل بخبر اني ثم قال لي اليك حاجة توصلها الى اخواتي
قلت وما هي قال كتاب كتبته قلت في اوله بسم الله الرحمن الرحيم
سلام الله تعالى ورحمته وبركاته وازكى تحياته ومغفرته ورضوانه
على الولد العزيز وابن الاخ العزيز حسين وعلى الاخوات العزيزات
الكريمات الطيبات فلا اوحش الله منكم وجمعنا واياكم في مقعد صدق
عند مليك مقتدر بمنه وكرمه ونعمه وجوده وافضاله واحسانه امين وهذا
آخر السلام بيني وبينكم وما عدتم تسمعون مني كلاما ولا سلاما
الا ان كان في المنام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثم
طوى الكتاب وقال يا اخي اقرأ هذا الكتاب على اخواتي فقلت يا اخي
كونك في هذا المكان قال يا اخي من حين خرجت من عندكم

ليلة الاثنين العشرين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وستمائة وكان
قدومي في هذه البلدة سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان اجتماعي بك
يا اخي في هذا اليوم وهو يوم الجمعة من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين
وستمائة ثم بكى اخي فبكيت لبكائه ثم انشد يقول

ايا جمعة قد غدت غراء مزهرة ... لانها جمعت بين المحبين
لانها جمعت بيني وبين اخي ... قطب الرجال وبحر العلم والدين
يا صاح خذ في الى الحانات اذ خلني ... واوصي القس والخمار يسقيني
يا واصف الدير هل تدري له صفة ... لعل تدري صفات الدير تنبيني
اني شغفت بحب الحان من صغري ... اصبحت مضني نحيف الجسم في الكون
ونصت الكتب والاخبار عن عمر ... ان المجد اوصى بالمساكين
كم ليلة جئت نحو الدير اخطبها ... تحت الدياجي وخماري يناجيني
فجئت للدير اقرع بابه سحرا ... وقلت يا ساقي الحانات اسقيني
اجابني القس في الحانات اجمعها ... اهلا وسهلا بمن قد جا يحييني
دخلت للدير في حال وجدت به ... فرسان خيل وهم شم العرانين
فرحبوا بي وقالوا انت سيدنا ... اهلا وسهلا بسلطان المحبين
فقلت يا ساقي الاقوام فاقبلني ... انت الهمام الذي في الحان ترضيني
سواك لا ارتضي في الحان يحجبني ... بين الرجال ولا بين الميادين
وصارت الحان والازهار تزهو لي ... من كل ناحية منها تناديني
حتى الدنان التي في الدير تخطبني ... والكاس تجلي علينا في الدواوين
كذا مخاطبة الاشجار اجمعها ... كالآس والبان اشمع والرياحين
ما زلت اشرب والسادات اخدمهم ... دهرا طويلا وخماري يواسيني
حتى سكرت وهمت الآن من وطني ... من خمرة عتقت قبل الرهابين
فصحت من حر ما بي في الهوى سحرا ... يا راهب الدير بالانجيل روبني
من خمرة كونت من بعد ما عدمت ... سبعا طباقا وقبل الماء والطين
من خمرة ما لها كيف ولا مثل ... محجوبة عن قليل العلم والدين

ما قال

ما قال ربّ السّما ويل لمن سكروا ... حتّى غدوا فى النواحى كالمجانين
بل قال ربّك ويل للمصلّين ... فى الذكر قد جاء منصوصًا بتبيين
ماهم اناسٌ لكلّ الخمس قد تركوا ... وحاولوا تركها فى الدّهر والحين
الّا لمن عن صلاة الخمس ساهون ... بتركهم لاداها بعد تمكين
انا الفقير لديكم ما انحت بها ... حتى سحقت عظامى فى الهوى ويحى
ان متّ سكرًا بها يا صاح فاحملنى ... بين الدّنان ووسط الحان ارمنى
لا تغسلنى بماء الورد تظلمنى ... الّا اغسلنى بما الصّهبا وتحبنى
رشّوا على لوح قبرى ما اذا انصرفوا ... خمّارها عن جنان الخلد يغنينى
وان مررت بوادى طيبة وقبا ... فاقرأ سلامى على طه ويسين
وقل له احمد المسكين فى قلق ... من الغرام وشوقى منك يضنينى

قال فلمّا فرغ من انشاده بكى بكاءً شديدًا قال الشريف حسن فتقطعت عليه وقلت يا اخى يكفيك تلهيبنى ثم اخذت كتاب القصص وكتاب النسب ثم نزلت من عنده وطلعت الى مصر فاجتمعت بالملك الظاهر بيبرس واخذت منه دستورًا وخرج الملك الظاهر والامراء والناس يشيّعونى فى ذهابى الى اصحابى فاجتمعت بهم ثم حملنا رحالنا وودّعنا الملك واصحابه وسرنا طالبين مكة المشرّفة شرّفها الله تعالى قال الشريف حسن رضى الله تعالى عنه ولم نزل نجدّ السّير حتى قربنا من المدينة فتلقانا اشرافها واهلها ودخلناها فضربنا بها محفلاً فى دار الرّصاص وحضر الينا جميع الشّرفاء والغرباء واخذنا عليهم العهد كما اخذنا على اشراف مصر ثم ودّعناهم وسرنا الى مكة المشرّفة فلمّا دخلناها ضربنا بها محفلاً فى وسط الحرم فاجتمعت الشرفاء من بنى حسن فاخذنا عليهم العهد كما اخذنا على الذين من قبلهم ثم سرت الى منزلى واعطيت كتاب اخى الى اخواتى فقرأه عليهم ولدى الحسين ثم قال يا والدى اين خلّيت عمى احمد قال فى بلاد مصر فى بلد يقال له طندتا فبكى بكاءً شديدًا ثم نام

تلك الليلة فرأى عمه في المنام وقال يا ابن اخي اذا اشتقت الي فاطلع
على جبل ابي قبيس وقل اللهم يا من ساق عمي احمد الى طنطتا ساقه الي
هنا قال الحسين فاستيقظت من منامي واخبرت والدي بذلك
فقال لي يا بني افعل كما قال لك عمك قال الحسين فطلعت على جبل
ابي قبيس وقلت كما رأيت في المنام واذا بكف خطفتني في الهواء
فما وعيت على نفسي الا وانا في دار عمي احمد في طنطتا على السطح
فعانقته وبللت شوقي منه ثم قال لي يا حسين غمض عينيك
فغمضت عيني واذا انا على جبل ابي قبيس كأني لا رحت ولا جئت
فبقيت على هذه الحالة الى سنة خمس وسبعين وستمائة وطلعت
على الجبل اطلب عادتي فتغيرت علي العادة واذا بوالدي ارسل الي
عبدا من عبيده يقال له مفتاح وقال يا سيدي كلم والدك فلما
جئت اليه بكى بكاء شديدا وقال يا بني عمك احمد توفي الى رحمة
الله تعالى وصلينا عليه اليوم صلاة الجنازة قال فرجعت الى عماتي
واخبرتهن بذلك فقلن قم بنا الى والدك فجئن اليه وقلن له ما الخبر
اخبرنا بما قال الحسين عن اخينا احمد فقال لهن الشريف حسين
بعد ان غرغرت عيناه بالدموع ان اخي احمد قضى نحبه
ولحق بربه ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول

يا عين ابكي بفيض الدمع اخوانا	على حبيب لنا في طندتا كانا
سقاه مولاه من صهبا محبته	صرفا قديما ولا دنا ولا حانا
فضي ثلاثين عاما وهو يشربها	وخمس عشر مع السادات ولهانا
كل الرجال صحوا من سكر خمرهم	الا اخي ما صحا بل صار سكرانا
جاء البشير يبشرنا بنقلته	يا ليتنا لا رأيناه ولا جانا
لقد قرأنا كتاب الحب ازعجنا	واورث القلب نيرانا واحزانا
ما كان احسننا والدار تجمعنا	والكل منا قرير العين فرحانا
لكن خلقنا لهذا منشئين له	قضى فكان وقد كان الذي كانا

فانشدت اخته فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول

يا عين ابكي بدمع منك منهمل ... على حبيبي أخي احمد البطل
كل الرجال مع الابطال تعرفه ... وساكن السهل والاوعار والجبل
فرسان خيل ظلام الليل قد شهدوا ... اخواله ما رأينا ها على رجل
قد كنت أملت ان الدار تجمعنا ... من قبل موت ومن قبل انقضا الاجل
قد جاءنا مخبر ينعى بتقلته ... كوى لقلبي بحر البعد مشتعل
وقال في طندتا قد مات سيدكم ... هو ابن فاطمة وابن الامام على
فذاب جسمي وذاب القلب منه وقل ... فاضت عيوني بنار احرقت مقلي
قل الرجاء وقل الفرح يا حزني ... واحسرتي خاب ظني وانقضى اجلي
بعام ست مئين بعدها حجج ... خمس وسبعون مات القطب خير ولي
يا طنت طولي على البلدان وابتهجي ... بما حويت كريم الجد والاصل
آوى اليك فتى من نسل فاطمة ... وجده المصطفى من سائر الرسل
لا تشتكي قط ضيما في مقالته ... ولا تخافي من الآفات والمحل
يا طنت سوف ترى ما ذا يكون له ... من المحبين والزوار فابتهلي
يا اهل طنت تعالوا في محبته ... ولا تروموا سواه قط من بدل
يا عين لا تبخلي بالدمع وانتحبي ... حتى لترب اخي تأتي وتكتحلي

قال ثم بكت اخته زينب وانشدت تقول

يا عين ابكي واجري دمعك الدائم ... على حبيب لنا في طندتا نائم
سقاه مولاه خمرا من محبته ... دهرا طويلا غدا بين الورى هائم
سهران فوق سطوح لم ينم ابدا ... مدى الليالي وفي ايامه صائم
لم يلتفت لمعاديه وحاسده ... وليس يدري بذاك الحاسد اللائم
في بحر شوق واذكار وفائدة ... على تداومها في بحرها عائم
لا يرتضي شغل دنيا في بدايته ... لكنه في معالي الارتقا سائم
قد راح عن اخوة باقوا بحسرتهم ... وكلهم قد غدا من بعده قائم
قد جاءنا بعد ما قد غاب ناعيه ... وفوق كل امرئ طير القضا حائم

الحكم لله ما في الامر من حيل ... حقيقة والبقا للواحد الدائم

قال ثم بكت اخته رقية بكاء شديدا وجعلت تقول

يا عين ابكي بدمع منك منهمر ... فنار قلبي ترمي اعظم الشرر

على اخي وحبي احمد البدوي ... فان ذاك الفتى المعروف بالذعر

قد غاب عنا فولى العز منهزما ... كذا السرور وجاء الحزن بالضرر

من للحزينة طول الدهر يجبرها ... فلم تزل يا فؤادي غير منجبر

يا قلب ازم كنت تسلاه وتتركه ... لا امر عنك يا ذا القلب من صدر

عدمت قلبي وروحي يوم فرقته ... وقد قضيت اسى في حينه عمري

مني السلام عليه كلما طلعت ... شمس وما غرد القمري على الشجر

قال ثم بكت اخته فضة بكاء شديدا وانشدت تقول

عرج على طندتا واطلع نواحيها ... واقرأ سلامي كثيرا احمدا فيها

وقل له اختك الثكلاء قد كتبت ... رسالة الشوق ما لي من يؤديها

قد قرح الدمع اجفاني وغرقها ... على اراضي النقا ضاقت نواحيها

من ذا النفس على البلوى يساعدها ... طول الليالي اذا زادت دواهيها

يا حر قلبي ويا حزني ويا حرقي ... اذ روح احمد اخي جاءت نواعيها

لا يدخل الفرح قلبي بعده ابدا ... اثواب حزني قد رقت حواشيها

قال ثم بكى ابن اخيه الحسين رضي الله تعالى عنه وجعل يقول

يا عين ابكي بالدموع السواكب ... ولا تبخلي واحكي دموع السحائب

يا عين لا تبقي دموعك بعدهم ... اطيلي البكا حتى يجي كل غائب

وما كل ناع يستحق له البكا ... سوى غائب في طندتا من حبائب

وغيابنا في كل ارض وبقعة ... وغيابنا في شرقها والمغارب

فمنهم في طوس من كان تربه ... وفي الكوفة الغراء عروس الكواكب

على بن ابي طالب امامي وقدوتي ... مبيد جيوش الشرك من كل جانب

ومنهم في بغداد من كان تربه ... وفي كربلا كل البلا والمصايب

ومن ال طه سبع عشرة قتلوا ... بسمر القنا والمرهفات القواضب

مؤرخة فى كتبنا عن حقيقة … بنص صحيح صادق غير كاذب

فجاءت نساء سابلات شعورها … وقد نشرت مما جرى للذوائب

فصحن نهارا لم يجدن معاونا … اسارى حيارى من حتوف النوائب

وقد زهد الحال عن اذن ربهم … فسبحانه من حاضر غير غائب

ومنهم من كان طيبة ثاويا … وافضلهم طه حبيب الحبائب

هو المصطفى المختار من آل هاشم … وقاصد فى الكرب ليس بخائب

تكل جميع الخلق عن وصف ذاته … فضائله جاءت بحسن المناقب

عليه صلاة الله ثم سلامه … بعد نجوم فى السما والكواكب

وعد جميع الخلق والرمل والحصى … ونبت الاراضى والفلا والكتائب

ومنهم من كان مكة لحده … على بن ابراهيم اعظم صاحب

ومنهم فى مصر من كان تربة … وفى طنطا دار الهنا والمواهب

ومن زار احمد فاز بالخير والهنا … ويشرب من خمر لذيذ المشارب

شراب جميع الاولياء وصحبهم … عليه سلام عد غيث السحائب

ومنهم فى الغرب من كان تربة … بوادى علا بالطيبين الاطائب

ففيهم بهم تحيى البلاد واهلها … كما تحيى الارضين ماء السواكب

فيا فوز من منهم يفوز بنظرة … تقيه دواما من حدوث النوائب

فهل احد غيابه مثل ما لنا … وهل احد احبابه كحبائب

ومن بعد صلى الله فى كل ساعة … وكرر تسليما على خير غائب

محمد المختار من خير عنصر … وسيد آل من لوى بن غالب

عليه صلاة الله ثم سلامه … كعد نبات فى الفلا والسباسب

كذا الآل والاصحاب ما لاح بارق … وما كثر الحجاج ماشى كراكب

انتهى كلام النسبة المشهورة وسيأتى بقيتها ان شاء الله تعالى فى باب الكرامات الواقعة بعد الممات وفى الوصايا وهذا ما تيسر جمعه فى هذا الباب على سبيل التبرك لا الاطناب وان كانت كرامات الاستاذ الواقعة فى حال حياته لا تستقصى ولا تعد ولا تحصى

ولا تحويها الدفاتر وضبطها صعب على الافئدة والخواطر لان ما لا يدرك كله لا يترك كله فنسأل الله تعالى ان ينفعنا ببركة الاستاذ وان يجعله لنا خير ذخر وملاذ بجاه سيدنا محمد وآله ومن على منواله و

(الباب الرابع)

فى التكلم على المولد الشريف النبوى المجعول عنده الشريف فى كل عام وفى بعض الكرامات الواقعة منه بعد وفاته رضى الله تعالى عنه وهى كثيرة لا تستقصى ولا تعد ولا تحصى لكن لا بأس بذكر بعضها على سبيل التبرك لكونه موجبا لزيادة الاعتقاد والتنفير من الانكار والانتقاد قال سيدنا ومولانا حافظ العصر وعلامة الدهر الشيخ شهاب الدين بن حجر رضى الله تعالى عنه فى ترجمته للاستاذ التى رواها عنه الشيخ الامام الفقيه الصالح شهاب الدين احمد بن محمد المقدسى صاحب تاريخ القدس الشريف ولما مات يعنى الاستاذ الاعظم سيدى احمد البدوى عمت بركاته ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة عظموا قبره وبنوا عليه وستروه وقام بأمر اتباعه صاحبه عبد العال فسموه خليفة السيد احمد وعمر بعده طويلا حتى مات فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهر اتباعه بالسطوحية وحدث لهم بعد مدة عمل المولد النبوى عنده وصار يوما مشهودا يقصد من النواحى البعيدة وشهرة هذا المولد فى عصرنا تغنى عن وصفه وقد قام جماعة من العلماء ومن يتدين من الامراء فى ابطاله فلم يتهيأ لهم ذلك الا فى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة انتهى ما ترجمه به شيخ الاسلام ابن حجر رضى الله تعالى عنه وقال حافظ العصر الجلال السيوطى رحمه الله تعالى ومن غريب كراماته ما اتفق للجماعة الذين سعوا فى ابطال مولد سيدى احمد البدوى نفعنا الله تعالى به وبعلومه ومدده وهذه الواقعة من جملة كراماته رضى الله تعالى عنه وذلك ان الذين افتوا

بابطال المولد الشريف المذكور طلبوا من الشيخ الامام العالم الرباني
يحيى المناوى ان يوافقهم على الافتاء بابطال المولد المذكور فامتنع
ولم يكتب على الفتيا فشكوه لمولانا السلطان الملك الظاهر جقمق
رحمه الله تعالى فارسل خاصة فطلع اليه واخبرني رفيقه الذى كان
معه فقال لما رآه السلطان نزل اليه من على الكرسى وجلس معه على
الارض واخذ يحاوله فى الافتاء بابطال مولد سيدى احمد البدوى
رضى الله تعالى عنه فقال له الشيخ اما انا فلا سبيل الى ان اكتب على
الفتيا بابطاله ابدا بل افتى بمنع المحرمات التى تحضر فيه ومولانا
السلطان ايده الله يرسل خاصكيا او اميرا من جهته بمنع المحرمات
التى تحضر فى المولد ويبقى المولد على حاله فقال له السلطان ان جماعة
افتوا بابطاله فقال الشيخ ما اجترئ على الفتيا بذلك ثم قال كلاما
حاصله ان الشيخ احمد البدوى سيد كبير وعنده غيرة وهو
لا يرجع عن هؤلاء الجماعة الذين سعوا فى ابطال مولده ويا مولانا
السلطان سوف ننظر ما يحصل لهؤلاء من الضرر بسبب الشيخ
احمد البدوى وعجز السلطان ان يستكتب الشيخ يحيى على الافتاء
بابطال مولد سيدى احمد البدوى فنزل الشيخ من عند السلطان
وهو مسرور حيث لم يكتب صحبة الجماعة الذين افتوا بابطال المولد
ثم بعد قليل حصل لكل واحد من المفتين والمتعصبين فى ابطال
المولد المذكور غاية الضرر فبعض المفتين عزل عن منصبه وامر
السلطان بنفيه فحصلت له شفاعة وبعضهم هرب الى دمياط
ثم احضر وعزر ووضع فى الزنجير وحبس فى المقشرة نصف شهر
وبعض المتعصبين وكان وجيها عند السلطان اخذ من مجلسه
فى غاية الاهانة والنكال ووضع فى الحديد وضرب فى مجلس الشرع
خمسمائة عصا ثم احضره السلطان فى مجلسه وضربه ضربا مبرحا
ثم نفى الى بلاد المغرب وبعضهم ضرب ضربا مبرحا فنسأل الله تعالى

العافية والسلامة من عصبة الزور والبهتان وغضب الله تعالى وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم من غضب اوليائه ومقتهم وسعاداتهم لان الله تعالى يقول من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وورد حديث آخر من آذى لى وليا فقد استحل محاربتي ولهذا قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه رحمه الله كوامن النبوة في حجرها اتراها تاركة ولدها الذي اراد اغتياله فيه ان الحق سبحانه وتعالى باستبصاره لهم ومحاربته من عاداهم اذهم حملة اسراره وحملة انواره وقد قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا واعلم ان مقابلة الحق سبحانه وتعالى لمن آذى اولياءه ليس يلزم ان تكون معجلة وفائدة هذا البيان انا لا نحكم لانسان آذى وليا من اولياء الله تعالى بالسلامة اذا لم تر عينه محنة في نفسه وماله وولده فقد تكون هناك محنة اكبر من ان يطلع عليها العباد وقد كان رجل في بني اسرائيل اقبل على الله تعالى زمانا ثم قال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل له انى قد عاقبتك ولم تشعر الم احرمك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (تنبيه) اعلم رحمك الله تعالى انه قد يعترض بعض الناس على سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه ويقول اذا كان له هذا القدر والتعظيم والتصريف فانا قد بعد الموت ايضا فكيف لا يتصرف في دفع اصحاب المعاصي عن حضوره فاعلم رحمك الله تعالى ان الجواب عن هذا من وجوه احدها انه خرج عن دائرة التكليف لانه في مقام لا تكليف فيه وهو البرزخ الثاني انه قد يكون من عنايته ان من حضر مولده بمعصية يتوب الله تعالى عليه ولو بعد حين الثالث ان الغالب على حال سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه بعد وفاته البسط وقد قال القشيري رضي الله تعالى عنه في رسالته المبسوط قد يكون بسطه يسع الخلق

ولا يستوحش من اكثر الاشياء ويكون منبسوطا لا يؤثر فيه شيء
بحال من الاحوال ثم انه دخل بعضهم على ابي بكر القحطبي وكان له
ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشباب وكان ممر هذا الداخل على الابن
واذا هو مع اقرانه مشغول ببطالته فرق قلبه للقحطبي وقال
مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا فلما دخل على القحطبي
وجده كانه لا خبرة له عما يجري من الملاهي فتعجب منه وقال
فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطبي انا قد حررنا
من رق الاشياء في الازل انتهى كلام القشيري رحمه الله تعالى
وقال سيدنا ومولانا قطب العارفين سيدي عبد الوهاب الشعراني
رضي الله تعالى عنه في طبقاته الكبرى وسبب حضوري مولده رضي
الله تعالى عنه ان شيخي الشيخ العارف بالله تعالى محمد الشناوي احد
اعيان بيته كان قد اخذ علي العهد في القبة تجاه سيدي احمد البدوي
رضي الله تعالى عنه وسلمني اليه بيده فخرجت اليد الشريفة من الضريح
وقبضت على يدي وقال يا سيدي يكون خاطرك عليه واجعله تحت
نظرك فسمعت سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه من القبر
يقول نعم ثم اني رايته بمصر مرة هو وسيدي عبد العال وهو يقول
زرنا في طندتا ونحن نطبخ لك ملوخية ضيافتك فسافرت فاضافني
غالب اهلها وجماعة المقام ذلك اليوم كلهم يطبخ الملوخية ثم
رايته بعد ذلك وقد اوقفني على جسر قحافة تجاه طندتا فوجدت
سورا محيطا وقال قف هنا ادخل علي من شئت وامنع من شئت
ولما دخلت بزوجتي فاطمة ام عبد الرحمن وهي بكر مكثت خمسة
شهور لم اقرب منها فجاءني واخذني وهي معي وفرش لي فراشا
فوق ركن القبة الذي على يسار الداخل وطبخ لي حلوى ودعا
الاحياء والاموات اليه وقال ازل بكارتها هنا فكان الامر تلك
الليلة وتخلفت عن ميعاد حضوري للمولد سنة ثمان واربعين

وتسعمائة وكان هناك بعض الاولياء فاخبرني ان سيدي احمد
رضي الله تعالى عنه كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول
ابطأ عبد الوهاب بما جاءنا واردت التخلف سنة من السنين
فرأيت سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه ومعه جريدة خضراء
وهو يدعو الناس من سائر الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله
امم وخلائق لا يحصون فمر علي وانا بمصر فقال اما تذهب فقلت
بي وجع فقال الوجع لا يمنع المحب ثم ارانى خلقا كثيرا من الاولياء
وغيرهم الاحياء والاموات من الشيوخ والزمنا بأكفانهم يمشون
ويزحفون معه يحضرون المولد ثم ارانى جماعة من الاسراء جاؤا
من بلاد الافرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم فقال
انظر الى هؤلاء في هذا الحال ولا يتخلفون فقوى عزمي على الحضور
فقلت له ان شاء الله تعالى فقال لا بد من الترسيم عليك فرسم على
بسبعين عظيمين اسودين كالافيال وقال لا تفارقاه حتى تحضراه
فاخبرت بذلك شيخي الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه فقال
سائر الاولياء يدعون بقصادهم وسيدي احمد البدوي رضي الله تعالى
عنه يدعو الناس بنفسه الى الحضور ثم قال ان سيدي الشيخ محمد
السروي ابن ابي الحمائل الاشيخي تخلف سنة عن الحضور فعاتبه
سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وقال موضع يحضر فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والانبياء عليهم الصلاة والسلام معه واصحابهم
والاولياء رضي الله تعالى عنهم ما تحضره فخرج الشيخ محمد الى المولد فوجد
الناس راجعين وقد فات الاجتماع فصار يلمس ثيابهم ويمر بها
على وجهه انتهى وقد اجتمعت مرة انا واخي ابو العباس الشيخ محمد
الحريثي رضي الله تعالى عنه بولي من اولياء الله تعالى بمصر المحروسة
فقال رضي الله تعالى عنه ضيفوني فاني غريب وكان معه عشرة
انفس فصنعت لهم فطيرا وعسلا فاكل فقلنا له من اي البلاد

وقال

فقال من الهند فقلنا له ما حاجتك فى مصر فقال حضرنا مولد سيدى
احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فقلنا له متى خرجت من الهند فقال
خرجنا يوم الثلاثا فبتنا ليلة الاربعاء عند سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم وليلة الخميس عند الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه ببغداد وليلة
الجمعة عند سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه بطندتا فتعجبنا من
ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عند اولياء الله تعالى واجتمعنا به يوم
السبت انفضاض المولد طلعة الشمس فقلنا له من عرفكم بسيدى
احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فى بلاد الهند فقال يا الله العجب اطفال الناس
الصغار لا يحلفون الا ببركة سيدى احمد البدوى وهو من اعظم
ايمانهم وهل احد يجهل سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه ان
اولياء ما وراء البحر المحيط وسائر الجبال والبلاد يحضرون مولده رضى
الله تعالى عنه واخبرنى شيخنا الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه
ان شخصا انكر حضور مولده رضى الله تعالى عنه فسلب الايمان
فلم تكن فيه شعرة تحب الى دين الاسلام واستغاث بسيدى احمد
البدوى رضى الله تعالى عنه فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد
عليه ثوب ايمانه ثم قال له وما ذا تنكر قال اختلاط الرجال والنساء
فقال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه ذلك واقع
فى الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة الربوبية
ما عصى احد فى مولدى الا وتاب وحسنت توبته واذا كنت ارعى
الوحوش والسمك فى البحار فيعجز لى الله عز وجل عن حماية من يحضر
مولدى وحكى لى شيخنا ايضا ان سيدى ابا الغيث ابن كتيلة احد
العلماء بالمحلة الكبرى واحد الصالحين بها كان بمصر فجاء الى بولاق
فوجد الناس مهتمين بامر المولد والنزول فى المراكب فانكر ذلك وقال
هيهات ان يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل
اهتمامهم باحمد البدوى فقال له شخص سيدى احمد ولى عظيم

فقال ثم فى هذا المجلس من هو اسفل منه فقام فغرز عليه شخص فاطعمه سمكا فدخلت حلقه بشوكة وتصنبت فلم يقدروا على نزولها بدهن ولا عطاس ولا شراب ولا حيلة من الحيل فورمت رقبته حتى صارت كخلية النحل تسع شهور وهو لا يتلذذ بطعام ولا شراب ولا منام وانساه الله تعالى سبب ذلك فبعد التسع شهور ذكره الله بالسبب فقال احملونى الى قبة سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فادخلوه فشرع يقرأ فى سورة يس فعطس عطسة فخرجت الشوكة مغمسة دما فقال تبت الى الله تعالى يا سيدى احمد وذهب الورم والوجع من ساعته وانكر ابن الشيخ خليفة بناحية ابيار بالمنوفية حضور اهل بلده الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوى فلم يرجع فاشتكاه لسيدى احمد فقال ستطلع له حية ترعى فمه ولسانه فطلعت من يومه ذلك واتلفت وجهه ومات بها انتهى كلامه فى الطبقات الكبرى وذكر فى الطبقات الصغرى عند التكلم على مناقب سيدى محمد بن ابى الحمائل السروى فقال ان سيدى محمدا ابا الحمائل السروى نزل من مصر لمولد سيدى احمد البدوى فى مركب فوقع خاتمه فى البحر فقال يا سيدى احمد ما اعرف خاتمى الا منك فلما دخل طندتا نفض كمه فوقع الخاتم منه رضى الله تعالى عنه انتهى وقال فى الكتاب المذكور واخبرنى الخواجا حسن الحلبى قال بينما انا مسافر بحمل قماش الى المولد اذا بسبعة فرسان من العرب احاطوا بى ليأخذوا ما معى فقلت فى نفسى يا سيدى احمد انا فى دركك اليوم فلم يستتم منى الكلام حتى خرج عليهم فارس راكب على فرس ابيض ملثم لا يرى منه الا عيناه فطردهم حتى غابوا عنى فعرفت انه سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه واخبرنى شيخنا الشيخ محمد الشناوى قال ضاعت حمارة اخى الشيخ محمد فى ايام المولد فاتى الى قبر سيدى احمد البدوى فقال له والله لا اخرج حتى تجىء حمارتى

فبينما هو جالس فى قبة سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه واذا بالجارة واقفة بجنب التابوت فخرج بها الشيخ محمد انتهى كلام الطبقات الصغرى ومن كرامات الاستاذ واتمتعة فى زمن المولد الشريف كثرة الزوار الواردين فيه كل سنة بزيادة عن السنة التى قبلها وهلم جرا واجتماع الاضداد فيه من غير نكير واتفاق الناس عليه وانقياد ذوى الشوكة له بالخضوع والذل والانكسار فى غاية الادب والتسليم والمسكنة والافتقار واجتماع التجار اليه من سائر الاقطار لما تقرر عندهم وتكرر لهم واستفاض لديهم وجربوه فى جميع الاعوام والسنين وشاع بين جميع الناس الصادرين والواردين عند المزارات كل من حضر المولد الشريف للزيارة بتجارة نفقت فى ذلك المولد بعد كسادها فى محل وطنهم وربحهم وان فضل منها شئ ولم ينفق فى المولد فلابد ان ينفق ويربح فى سنته ويختم ذلك المولد بامر خارق للعادة وهو ان الخليفة اذا لبس اثر الاستاذ كاد اهل المدائن والقرى ان يقتتلوا على ذلك تبركا به وبصاحبه لاستحضارهم قول القائل الذى فى باب عزته قابل بيت مفرد

* ان آثارنا تدل علينا ۞ فانظروا بعدنا الى الآثار *

ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ان واحدا من قطاع الطريق اخذ اسباب شخص من الزوار القادمين فى زمن المولد واخفاها معه وحضر المولد ووقف فى ملعب الخيل مع الفرسان فغربته فرسه امام العسكر فكروا عليه واستمروا على ذلك حتى لحقوا به وضربوا عنقه فوجدوا الاسباب معه فخاف قطاع الطريق وارتعدوا من زوار الاستاذ الواردين فى المولد ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ان جماعة من اقليم بلبيس اعتقدوا فى سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه وجددوا لهم اشارة يطلعون بها المولد فطلعوا فى اول سنة ونزلوا بخيمة فى الحلقة بين ارباب الاشاير وربطوا

فرسين لهم على باب الخيمة وناموا آمنين مستأنسين بما شاع بين
الناس من حماية الله تعالى وحفظه لمن يحضر المولد فجاء اللصوص
ليلا واخذوا الفرسين فطلع اصحاب الخيل الى الاستاذ واستغاثوا
به فبينما هم جالسون اذ مرت عليهم فرس منهما وعليها سرج الاخرى
فتعلقوا بها ومسكوا راكبها فجاءت الفرس الاخرى وكان يوما عظيما
في المولد المشهود وذلك سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ومن كراماته
رضي الله تعالى عنه الواقعة في المولد ان رجلا مسكه الكاشف الذي
يطلع المولد كل سنة لحفظ امتعة الزوار لتهمة اوقعه فيها ظاهرا
وهو في باطن الامر برئ منها وخشبه واراد ان يمثل به ويقتله
ليشيع بين الناس امره فاستغاث ذلك الرجل بسيدي احمد البدوي
رضي الله تعالى عنه وذكر انه مظلوم فطارت الخشبة من يديه وهي
معلقة في وجه الضريح الى وقتنا هذا وسلم الرجل من القتل ببركة
الاستاذ رضي الله تعالى عنه ومن كراماته رضي الله تعالى عنه
ان كل من تعرض من قطاع الطريق الى زواره في المولد قتل وذهب
ماله في ذلك العام عن قرب ولو كان المتعرض جمعا كثيرا ومن
كراماته رضي الله تعالى عنه ان شخصا حلوانيا نزل من مصر
الى المولد وركب البحر ومعه ظبية فيها اسبابه وما يحتاج اليه لمبيع
الحلاوة فتفقد الظبية فلم يجدها فجاء بذل وانكسار ودعا سيدي
احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فنزلت الظبية بما فيها من اعلى سقف
المقام والناس ينظرون اليها نهارا ومن كراماته رضي الله
تعالى عنه ان جماعة من المفسدين تحزبوا سنة من السنين وتواطؤا
هم واهل شبراملة باقليم المنوفية بالقرب من محلة المرحوم من
الجانب الغربي على ضرب مراكب الفقراء الاحمدية الذين نزلوا من مصر
الى المولد وضربوها ونهبوا اسباب من فيها وقتلوا منهم فاوقع
الله تعالى فتنة عظيمة بينهم وبين حاكم الاقليم فقتلهم اجمعين

فصاروا سلفا ومثلا للآخرين وذلك قبل مضي ذلك العام السعيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انتهى ما يتعلق بالمولد واما كراماته بغير المولد فكثيرة منها ما قاله سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه في طبقاته الكبرى وهو قوله ووقع ابن اللبان في حق سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فسلب القرآن والعلم والايمان فلم يزل يستغيث بالاولياء فلم يقدر احد يدخل في امره فدلوه على سيدي ياقوت العرشي فمضى الى سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وكلمه في القبر واجابه وقال انت ابو الفتيان رد على هذا المسكين رأس ماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رأس ماله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه وقد زوجه سيدي ياقوت رضي الله تعالى عنه ابنته ودفن تحت رجليها بالقرافة رحمه الله تعالى انتهى كلامه في الطبقات الكبرى رضي الله تعالى عنه ومن كراماته رضي الله تعالى عنه ما ذكره صاحب كتاب الارشاد والتعليم في الاعتقاد والتسليم مما هو متعلق بابن اللبان المتقدم ذكره في الطبقات الكبرى وذكرتها لكون صاحب الكتاب المذكور ساقها مبسوطة عما ذكره في الطبقات فقال ومما وقع لسيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه من الكرامات بعد موته على يد سيدي ياقوت العرشي ان السلطان حسنا لما بنى المدرسة التي بالرميلة تجاه قلعة الجبل طلب لها شيخا من مشايخ الاسلام يكون مدرسا فذكر للسلطان انه ما يصلح لذلك الا قاضي الاسلام الشيخ شمس الدين المعروف بابن اللبان وكان قاضي القضاة بمدينة دمشق فارسل السلطان يطلبه لذلك فامتثل امره وتجهز وسافر الى ناحية الديار المصرية فلما وصل اليها خرج قاضي القضاة يومئذ بها ولاقاه وزاد في اكرامه وبات تلك الليلة بالجامع الابيض فصلى بالناس صلاة العشاء

فلما انقضت الصلاة خرج الشيخ شمس الدين اللبان وقاضي القضاة
يتمشيان بمطهرة المسجد واذا هما برجل من جماعة سيدي احمد البدوي
من السادة السطوحية يذكر الله تعالى ويقول السلام عليك يا رسول
الله والسلام عليك يا احمد يا بدوي اخرى ويرفع صوته بلهجة السطوحية
فقال الشيخ شمس الدين بن اللبان لقاضي الاسلام من هذا الذي جمع
في السلام بين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وبين احمد البدوي
واشرك البدوي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام والله
ان هذا الرجل يستحق التعزير البليغ كيف يقول السلام عليك يا رسول
الله والسلام عليك يا احمد يا بدوي فقال له القاضي لعل حب شيخه
قد غلب عليه باعتقاده في شيخه وما زال يقول له لا بل يستحق التعزير
وصار يستعطف بخاطر الشيخ شمس الدين بن اللبان فقال لا بد
من تعزيره فلما نام الشيخ شمس الدين بن اللبان تلك الليلة اذ رأى
في منامه كان سقف الجامع قد فرج ونزل منه شخصان احدهما
جلس عند رأسه والآخر جلس عند رجليه فقال الذي عند رأسه
للذي عند رجليه اسلبه الايمان فقال لا بل نسلبه العلم والقرآن
ونبقي عليه الايمان فانه وقع في حق سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه
ثم ان كل واحد منهما مسكه من الناحية التي هو في جهتها وهزاه هزة
فطمس الله تعالى على قلبه وانتزع العلم والقرآن من صدره فانتبه
الشيخ فزعا مرعوبا مسلوب القرآن والعلم لا يحسن ان يقرأ آية
ولا يعلم مسئلة في دين الله تعالى فلما طلع الفجر وطلب الشيخ لصلاة
الصبح قال لهم صلوا فانه ثم ضرورة فظنوا انه يريد دخول الحمام فقال
مروا امام الجامع ان يصلي بالناس فصلى بهم وانصرفوا فقام الشيخ
شمس الدين لقاضي القضاة فاختلى به واخبره بما جرى له بسبب الفقير
فقال اريد الساعة ان اتوجه الى زاوية الاحمدية فقالوا له نحن نرسل يحضر
اليك الفقراء الاحمدية بين يديك فقال لا فخرج هو وقاضي القضاة

يمشيان الى ان وصلا الى زاوية الاحمدية فرأى فقيرا بباب الزاوية جالسا على برش من الخوص وبيده شئ من الخوص يشتغله وعليه مرقعة حمراء فلما سلم عليه الشيخ شمس الدين بن اللبان رد عليه السلام وقال له والله يا محمد ما بيدي حل ولا ربط فقال له قاضي القضاة ما الخبر فقال سلب القرآن والعلم فالتفت قاضي القضاة للفقير وقال يا سيدي لوجه الله وصار يتعطف بخاطر الفقير ويتذلل له ويلين له الكلام والشيخ شمس الدين يبكي ويتملق بين يديه فقال له تتوب الى الله تعالى فقال له نعم ولا اعود لمثلها فقال له الفقير ان كان ولا بد فسافر الى ناحية اسكندرية واجتمع بسيدي ياقوت العرشي فانك ان شاء الله تعالى تلق الفرج على يديه قال فخرج الشيخ شمس الدين مسرعا وصحبته قاضي القضاة الى ان نزلا في البحر ووصلا الى الاسكندرية وسأل الشيخ شمس الدين عن زاوية سيدي ياقوت العرشي فدل عليها فلما دخل على الشيخ بادره بالكلام وقال له يا شمس الدين ما الذي اوقعك في مثل هذه الورطة العظيمة ولكن توضأ وتعال فتوضأ فقال ادخل الخلوة وصل فقال لا احسن ان اقرأ شيئا غير البسملة فقال اشتغل بالذكر قال فدخل واشتغل بالتوحيد تلك الليلة فلما اصبح قال له اشتغل هذه الليلة الاخرى ثم اصبح فقال ما رأيت قال رأيت نورا ابيض فقال ابشر بالخير فاشتغل هذه الليلة الاخرى فبينما هو في تلك الليلة الثالثة اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا على كرسي عال من نور والانبياء كلهم على كراسي وسيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا احمد لا بد لنا طيب خاطرك على محمد بن اللبان ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابن اللبان وقال له اما علمت ان من اولياء الله تعالى من هو تحت جناحي الايمن ومنهم من هو تحت جناحي الايسر واحمد البدوي تحت جناحي الايمن قال فاستيقظ الشيخ شمس الدين بن اللبان فقام مسرعا لباب الخلوة

فوجد سيدى ياقوت العرشى واقفا ببابها يهدر ويهمهم وله زئير كالاسد فقال يا محمد ابشر فقد قضيت حاجتك فانى شفعت عليه جميع الاولياء فلم يقبل فشفعت عليه سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وقد رأيت ذلك بعينك فسافر الآن من وقتك وساعتك الى طندتا وطف حول صندوق سيدى احمد البدوى واقم عنده ثلاثة ايام فان حاجتك قد قضيت ان شاء الله تعالى قال فسافر الشيخ شمس الدين من وقته وساعته حتى دخل الى طندتا ولما دخل المقام اقام فيه ثلاثة ايام ولما دخل الضريح طاف بصندوقه وبكى وتضرع مدة الثلاثة ايام وهو على هذه الحالة واذا نام نام تحت رجلى سيدى احمد البدوى فبينما هو نائم اذ رأى سيدى احمد البدوى فى المنام فقام بين يديه فقال له تقدم فتقدم اليه وقال له لا تعد لمثلها فوالله لولا جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلبتك الايمان ثم وضع يده على صدره فرجع اليه حاله وعلمه وزيادة على ذلك فلما استيقظ من منامه وجد نفسه يقرأ القرآن كما كان فقرأه من اوله الى آخره واهدى ثوابه لسيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه وخرج متوجها الى القاهرة واجتمع بالسلطان حسن وحكى له جميع قضيته التى وقعت له مع الفقير وكيف توجه لسيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه ودخوله الخلوة ورؤيته للنبى صلى الله عليه وسلم وزيارته ضريح سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه وكيف رد اليه حاله وعلمه وزيادة على ذلك فتعجب السلطان حسن من ذلك غاية العجب ثم تجهز لزيارة سيدى احمد البدوى بناحية طندتا وزيارة سيدى ياقوت العرشى بناحية اسكندرية فنزل السلطان مستخفيا وسيدى شمس الدين بن اللبان الى ان وصلوا الى طندتا وزاروا ضريح سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه ثم توجهوا الى ناحية اسكندرية وزاروا سيدى ياقوتا العرشى فلما وقعت عين السلطان حسن على صورة الشيخ ياقوت العرشى

وذلك باشارة سيدى شمس الدين بن اللبان اليه فقال فى نفسه هذا
عبد اسود واعطاه الله تعالى هذا الحال ثم اقبل السلطان على سيدى
ياقوت العرشى وجثا على ركبتيه وقبل يد الشيخ ورجله فقال له سيدى
ياقوت العرشى يا حسن قال الله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه ثم ضربه
بالمدية التى بيده على رأسه سبع ضربات فاستعطف السلطان خاطره
وطلب منه الدعاء وعرض عليه من الاموال شيئا كثيرا فلم يقبل وامره
بالرجوع الى القاهرة والجلوس فى قلعته فامتثل امره وسافر الى ناحية
مصر وقال للشيخ شمس الدين بن اللبان ما تقول فى هذه السبع ضربات
التى ضربها الى الشيخ فقال له الشيخ شمس الدين تعيش اما سبعة اشهر
او سبع سنين او سبع جمع او سبعة ايام قال فما عاش السلطان بعد
الا سبعة اشهر كوامل وانتقل السلطنة الى رحمة الله تعالى انتهى كلامه
فى كتاب الارشاد والتعليم فى الاعتقاد والتسليم ومن كرامات الاستاذ الاعظم
سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه ما ذكره سيدى عبد الوهاب الشعرانى
رضى الله تعالى عنه فى طبقاته الكبرى بقوله واخباره ومجيئه بالاسرى
من بلاد الافرنج واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم
وبين من استنجد به لا تحويها الدفاتر رضى الله تعالى عنه قلت
وقد شاهدت انا بعينى سنة خمس واربعين وتسعمائة اسيرا على منارة
سيدى عبد العال مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل فسألته عن ذلك
فقال بينا انا فى بلاد الافرنج آخر الليل توجهت الى سيدى احمد البدوى
رضى الله تعالى عنه فاذا انا به قد اخذنى وطار بى فى الهواء فوضعنى
هنا فمكث يومين رأسه دائرة عليه من شدة الخطفة انتهى كلامه
فى الطبقات الكبرى وقال فى الطبقات الصغرى ومما بلغنى من
جماعة من اهل بيروت قالوا اسرنا الافرنج وكنا اثنى عشر رجلا فاقمنا
فى بلاد الافرنج يستخدموننا فى الاعمال الشاقة حتى كدنا ان نموت
فالهمنا الحق تعالى يوما ان قلنا يا سيدى احمد يا بدوى ان الناس

يقولون انك تأتى بالاسارى الى بلادهم وقد سألناك بالنبى صلى الله عليه وسلم ان تردنا الى بلادنا فالوافقى ذلك اليوم نزلنا مركبا ليس فيها احد وقذفنا فلم يشعر بنا الافرنج حتى سرنا فى البحر نحو ميلين فخرجوا ورائنا فلم يدركونا الى ان وصلنا الى بلادنا ببركة سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه قال سيدى عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه ومما رايته انا بعينى سنة ثلاث واربعين وتسعمائة انى كنت جالسا فى مقام سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فسمعت صيحة عظيمة فى منارة سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه آخر الليل فطلعت فاذا اسير مقيد مغلول وهو غائب اللب فنزلوا به فمكث ثلاثة ايام ثم افاق فسألناه فقال كنت اسيرا فى بلاد الافرنج فبينا انا واقف على سطح اذ توسلت بسيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فاتانى شئ فخطفنى وطار بى فى الهواء حتى نزلت على المأذنة فطاش عقلى من شدة الخطفة والطيران ففككنا قيوده وجاور فى المقام حتى مات قال وحكى لى شخص آخر اسمه الشيخ سالم قال كنت اسيرا فى بلاد الافرنج وكان الافرنجى يقول ان سمعتك تقول يا احمد يا بدوى ضربتك وعاقبتك ثم خاف ان يخطفنى فصار ينومنى فى صندوق كبير ويقفله على بقفل وينام فوقه فقلت فى نفسى ليلة من الليالى يا سيدى احمد يا بدوى المدد فى فما تم القول الا وقد جاء سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه وحمل الصندوق بى وبالافرنجى فصرت اسمع دويا تحتى عظيما فما اصبح الصباح الا وانا اسمع اصواتا وكلاما كثيرا ففتحوا الصندوق واخرجونى فوجدت نفسى فى ساحل القيروان والافرنجى واقف والناس حوله فحكى لهم قصة سيدى احمد البدوى ثم اسلم الافرنجى وجاء الى مقام سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه وزاره ثم سافر الى القدس قال سيدى عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه ومما رايته انى كنت جالسا على سطح المقام وقت الزوال فرايت هلال قبة سيدى احمد البدوى

رضي الله تعالى عنه يدور ويزعق كالجحى العظيم من حجارة المعصرة الذي
الذي ليس تحته حب فدار نحو ثلاث دورات ثم جاء الخبر بنصرة
السلطان سليمان بن سليم من آل عثمان على اهل رودس في ذلك الوقت
وكذلك ما سمعنا تابوته يفرقع ويزعق الا ويحدث في المملكة امر
الى ان قال ومما وقع انني دخلت مع شيخي الشيخ محمد الشناوي لزيارة
سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فشاوره الشيخ على سفره المدينة
يشتري رصاصا للحمام الذي عمره بطندتا فقال له سيدي احمد البدوي
من القبر سافر وتوكل على الله تعالى انتهى كلامه في الطبقات الصغرى
وقال في المنن في الباب الثاني عشر ومما بلغنا انه يربي مريده وهو
في البرزخ سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه لكن ذلك خاص
بمريده الصادق الذي يسمع كلامه من القبر كسيدي محمد الشناوي
رضي الله تعالى عنه فاني زرت معه سيدي احمد البدوي فشاوره
الشيخ محمد على سفره الى مصر في حاجة فقال له سيدي احمد البدوي
رضي الله تعالى عنه من القبر سافر وتوكل على الله تعالى هذا كلام سمعته
انا باذني الظاهرة انتهى وقال ايضا في كتاب المنن المذكور في
الباب الرابع منه بعد ان ساق كلاما مطولا طفت بمحفة طائرة
جميع اقطار الارض في لحظة وكانت تطوف على قبور المشايخ من
فوق اضرحتهم الا ضريح سيدي احمد البدوي وسيدي ابراهيم
فان المحفة نزلت بي من تحت عتبة احدهما ومرت من تحت ضريحهما
انتهى وقد صرح سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه في بعض
كتبه بقوله واما ولد العم سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه
فانه الاسد الكاظم وفي ذلك يقول القائل

قال ابن ابي المجد فضل الله علينا عم * كل الجماعة تبع والسيد احمد عم

ومن كراماته التي اشتهرت انه في كل حين يظهر دود كثير حتى
في حلة الطعام حال حرارته فاذا برد مات ذلك الدود ويرى ذلك

كل من حضر وقت طبخ الطعام وغليانه ويظهر اثر ذلك فيمن تعرض له او لاحد من اتباعه بانكار او اذية ومن كراماته ان حجرا اسود مثبتا فى ركن قبته تجاه وجه الداخل من الجهة اليمنى وفيه موضع غوص قدمين شاع بين الناس وذاع واستفاض وملأ البقاع والاسماع انه اثر قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من زار الاستاذ تبرك بمحل القدمين سعى جماعة عند بعض السلاطين فى اخراجه من محله ونقله للسلطان ليتبرك به فارسل السلطان جماعة من الجند يأخذون الحجر فلما هموا بقلعه صار الحجر مما لا يقدر احد ان يأخذه وهو على الهيئة التى كان عليها قبل ذلك فخافوا وتركوه فى محله الى وقتنا هذا وهذه كرامة عجيبة ومن كراماته انه اذا نصب مظلوم راية فوق قبته او عمارته على من ظلمه واشار اليه وقت نصبها حصل له النصر عليه وخذل الله ذلك الظالم حتى ان جماعة من اهل البلاد الموقوفة على مقامه نصبوا راية على قبته بقصد ان يكف عنهم شر شخص من المفسدين تعرض لهم بانواع الضرر فوقعت الراية من مكانها فضبطوا وقت وقوعها فاذا هو وقت هلاكه باحراقه بالنار وقطع رأسه وسلخ جلده بايدى عسكر الاسلام ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ان خاتم وقاده وقع فى بحر عميق فطلبه من سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فاتى له بالخاتم فى بطن حوت اشتراه من صياد ومن كراماته ان قنديلا مضيئا وقع من اعلى منارته العالية فى شهر رمضان الى الارض الصلبة فلم يكسر ولم يطفأ ولم ينكب شئ مما فيه ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ان جنديا كان بطندتا شادا اراد ان يأخذ من شخص من المجاورين شيئا ظلما فلم يرض المجاور بالظلم لعزته بدخوله فى جوار سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فضربه الجندى فبلغ اهل المقام فجاؤا اليه ليخلصوه فعمر بندقيته برصاص ورمى به جماعة الاستاذ فعادت على يده اليسرى

فقطعتها

فقطعتها وطارت بها فى الجو حيث شاء الله تعالى ولم يقفوا لها على خبر ولا عين ولا اثر الى وقتنا هذا بقدرة الله تعالى ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ان كل من احتمى فى مقامه لا يقدر احد ان يخرجه منه ولو كان من اهل السطوة والتجبر وان خالف احد وتعرض للمحتمى باذى ضرر قتل حالا كما وقع لواحد من عسكر الغربية وقد تعرض لبعض جوارى عربان احتمين واحتمين فى المقام وطلع المأذنة التى بجانب القبة فقتله العربان ثانى ليلة من دون اصحابه فاحترم الناس المقام واحتمى فيه الخائفون حتى ان جنديا من العسكر المنصوبين طلب صبيا له ليقتله فدخل الصبى المقام واحتمى فيه واستغاث بالاستاذ فجاء الجندى ليأخذه منه وهدد جماعة المقام بامور لا يطيقونها ولا يقدرون عليها فخافوا من ذلك وخلوا بين الجندى والصبى فهجم الجندى وجماعته ليأخذوه فوضع يده وهى غليظة جدا فى حلقة ضيقة بالباب كالخاتم فلانت الحلقة حتى دخلت يده فيها وقرقع التابوت ذلك الوقت وارتفع نور عظيم حتى ملأ ما بين السماء والارض ورآه اهل البلاد المجاورة لبلد الاستاذ فظنوا انه حريق وقع بها فجاؤا ليحتالوا فى اطفائه مع اهل البلد فوجدوا ذلك الحال ووقع جماعة الى الارض صرعى من شدة الحال وثارت حركات شديدة خارجة عن الحد فخاف الجندى واتباعه وتركوا الصبى واعتقدوا فى سيدى احمد البدوى من ذلك الوقت اعتقادا زائدا ومن كراماته رضى الله تعالى عنه ان رجلا مخشيا مر على باب مقامه مع جماعة فوجد فى نفسه خفة فدخل المقام ولاذ بسيدى احمد البدوى فقلع احد خدامه الخشبة من يدى الرجل وعلقها بوجه الضريح ومكث داخل المقام فاراد جماعة من اهل الشوكة ان يخرقوا عادة الاستاذ فى مقامه ويخرجوا الرجل منه وينزلوا الخشبة فدق التابوت فى تلك الليلة وقرقع كالرعد القاصف وزلزلت الارض ورفرف الطير

ودار الهلال وورد الخبر بعزل صاحب الدولة في تلك الليلة لكون
الذي هم بما تقدم من جماعته واتباعه ومن كراماته الواقعة
عن قريب ان رجلا من قصر بغداد بجزيرة بني نصر بالمنوفية طلبه
كاشف الغربية ليقتله فمسكه جماعة الكاشف وخشبوه وضيقوا
على يديه بالخشبة وبا تو ابه في بلد يقال لها الابشيط با قليم الغربية
وسهروا عليه حراسا غلاظا شدادا فاستغاث بسيدي احمد البدوي
رضي الله تعالى عنه فما درى بنفسه الا وهو على كوم طندتا الذي من
جهة قحافة ويد من يديه مطلوقة وهي اليد اليمنى التي ضربتها الخشبة
فانتبه وهو لا يدري اين هو فلما علم بذلك جماعة المقام اخذوا الخشبة
وعلقوها على باب مقصورة الاستاذ الجديد الذي يفتح الى جهة
صحن المقام ومن كراماته رضي الله تعالى عنه ما ذكره سيدي
عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى عنه في الطبقات الصغرى عند
الكلام على مناقب سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه وهو
قول سيدي عبد الوهاب رضي الله تعالى عنه واخبرني ايضا يعني
الشيخ جمال الدين الكردي قال تعرضت امرأة لجارة الشيخ يعني سيدي
ابراهيم المتبولي وهو راكب الى بركة الحاج وقالت يا سيدي ابني اسير
في بلاد الافرنج وما اعرف مجيئه الا منك فقال هذه لسيدي احمد
البدوي ما هي لي وكان يقول آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني
وبين سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وقال يا ابراهيم قد
آخيت بينك وبين رجل ما في الاولياء اكبر فتوة منه ولو علمت ان
في الاولياء من هو اكبر منه فتوة لآخيت بينك وبينه ومن هنا
كان سيدي ابراهيم المتبولي يقول لا تكبروا خبز زاويتي على خبز
زاوية سيدي احمد البدوي وكان رضي الله تعالى عنه يتعمم بعمامة
الصوف الابيض وربما يتطيلس في بعض الاوقات بالشملة الحمراء
ويقول انا احمدي المقام انتهى وقال سيدي عبد الوهاب

في الكتاب المذكور عند التكلم على مناقب سيدي شمس الدين الحنفي رضي الله تعالى عنه ومرضت زوجة الشيخ فصارت تقول يا سيدي احمد يا بدوي خاطرك معي فجاء سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وهو ضارب لثامين وعليه جبة واسعة الاكمام وقال لها كم تناديني وتستغيثين بي وانت لا تعلمين انك في حماية رجل من المتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا وهو في موضع احد من رجال الله تعالى قولي يا سيدي محمد يا حنفي يعافيك الله تعالى فقالت ذلك فاصبحت كان لم يكن بها مرض انتهى فلو علمت زوجة الشيخ محمد الحنفي رضي الله تعالى عنه ان في الاولياء من هو اعظم من سيدي احمد البدوي لاستغاثت به ولذلك حصل لها الشفاء عاجلا بواسطته فانه في الحقيقة هو المباشر لذلك وانما ارشدها الى زوجها سترا لحاله وليزيدها اعتقادا فيه وليعلمها طريق الادب مع رجال الله تعالى بقوله كم تناديني الى آخر ما تقدم وهذه الكرامات المذكورة بالنسبة لكرامات الاستاذ التي لم تذكر اقل قليل من اجل جليل فمن اراد الوقوف على اكثر من هذا القدر فعليه بالسؤال ممن شاهد كرامات الاستاذ ومن سكان المقام الاحمدي وغيرهم وعليه بمطالعة كتب الطبقات وغيرها ليشفي غليله بذلك والحمد لله وحده *

* (الباب الخامس) *

في وصايا الاستاذ النافعة * في الدنيا والآخرة

قال سيدنا ومولانا الشيخ يوسف المدعو ازبك الصوفي رضي الله تعالى عنه اخبرنا الشيخ شمس الدين الشاذلي انه سال الشيخ شمس الدين الخليفة عن سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه فقال كيف كان حال الشيخ على السطح وهل كان كثير الغيب كما يقول الناس فاجاب الشيخ شمس الدين بان حضوره اكثر من غيابه وكان له اماكن

يصليان بو وكان اذا جن الليل يقرأ القرآن الى الصباح وكان
يقول لعبد العال يا عبد العال ان الفقراء كالزيتون فيهم الكبير
والصغير ومن لم يكن فيه زيت فانا زيته يعني من كان صادقا في
فقره صافيا كالزيت الصافي ماشيا على الكتاب والسنة فانا مسعفه
في جميع اموره وقضاء حوائجه الدنيوية والاخروية لا بحولي ولا بقوتي
بل ببركة النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد العال اياك وحب الدنيا فانه
يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل واعلم يا عبد العال بان
الله تعالى قال في كتابه المكنون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
يا عبد العال اشفق على اليتيم واكس العريان واطعم الجيعان واكرم
الغريب والضيفان عسى ان تكون عند الله تعالى من المقبولين *
يا عبد العال عليك بكثرة الذكر واياك ان تكون من الغافلين عن
الله تعالى واعلم ان كل ركعة بالليل افضل من الف ركعة بالنهار
ولا تكن منكرا على فقراء المسلمين جميعهم يا عبد العال احسنكم خلقا
اكثركم ايمانا بالله تعالى والخلق السيء يفسد العمل الصالح كما يفسد
الخل العسل يا عبد العال هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة
والصدق والصفاء وحسن الوفاء وحمل الاذى وحفظ العهود
يا عبد العال تادب مع المشايخ واعلم ان الشيخ في قومه كالنبي في
امته قال سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه خدمت الاستاذ اربعين
سنة ما رايته غفل عن عبادة الله تعالى طرفة عين وسألته رضي الله
تعالى عنه عن حقيقة الفقر الشرعي فقال للفقر اثنا عشر علامة لما روي
عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه رأى فقيرا يمشي
في سوق البصرة وهو يتبختر في مشيته فقال له الامام علي رضي الله
تعالى عنه من انت فقال له فقير فقال له الامام ما علامة الفقر
فقال منك يؤخذ العلم يا ابا الحسن فقال له الامام رضي الله تعالى عنه
للفقير اثنا عشر علامة الاولى ان يكون عارفا بالله تعالى الثانية

ان يكون مراعيا لاوامر الله تعالى الثالثة ان يكون متمسكا بسنة النبى صلى الله عليه وسلم الرابعة ان يكون دائما على الطهارة الخامسة ان يكون راضيا عن الله تعالى فى كل حال السادسة ان يكون موقنا بما عند الله تعالى السابعة ان يكون ايسا مما فى ايدى الناس الثامنة ان يكون متحملا للاذى التاسعة ان يكون مبادرا لامر الله تعالى العاشرة ان يكون شفوقا على الناس الحادية عشر ان يكون متواضعا للناس الثانية عشر ان يعلم ان الشيطان عدو له كما اخبر الله تعالى بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلما سمع الفقير ذلك من الامام على رضى الله تعالى عنه نزع مرقعته وقال والله لا البسها بعد هذا اليوم ابدا قال سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة التوبة النصوح قال سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه حقيقتها الندامة على ما مضى من الذنب والاقلاع عن المعصية والاستغفار باللسان والعزم على ان لا يعود الى المعصية والصفاء بالقلب فهذه التوبة النصوح التى امر الله تعالى بها وذكرها فى كتابه العزيز فقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة الذكر قال هو ان يكون بالقلب ولا يكون باللسان فقط فان الذكر باللسان دون القلب شقشقة يا عبد العال اذكر الله تعالى بقلب حاضر واياك والغفلة عن الله تعالى فانها تورث القسوة فى القلب قال فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة الصبر قال الرضى بحكم الله تعالى والتسليم لامر الله تعالى وان يفرح بالمصيبة كما يفرح بالنعمة قال الله تعالى وبشر الصابرين الآية قال فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة الزهد فى الدنيا قال مخالفة النفس بترك الشهوات الدنيوية وان يترك سبعين بابا من الحلال مخافة ان يقع فى الحرام قال فقلت له يا سيدى قد فهمت ذلك فما حقيقة الوجد قال يا عبد العال الوجد

على اربعة اوجه الاول ان يكثر ذكر الحق لا اله الا هو الثاني ان يقذف نور في قلب الذاكر من قبل الله تعالى فيقشعر منه جلده فيشتاق الى المحبوب لا اله الا هو ويلحقه من قبل الله تعالى الوجد قال فقلت له يا سيدي قد فهمت ذلك فما حقيقة التفكر قال تفكر في خلق الله تعالى وفي مصنوعات الله تعالى ولا تتفكر في ذات الله تعالى واوصيك يا عبد العال لا تشمت بمصيبة احد من خلق الله تعالى ولا تنطق بغيبة ولا نميمة ولا تؤذ من يؤذيك واعف عمن ظلمك واحسن لمن اساءك واعط من حرمك يا عبد العال اتدري من هو الفقير الصادق قلت منك تحصل الافادة قال هو الذي لا يسأل احدا ان اعطي شكر وان منع صبر صابر لاحكام الله تعالى عامل بالكتاب والسنة قال سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه خدمت سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه اربعين سنة ما رأيته غفل عن طاعة الله تعالى طرفة عين وكان يقول لي يا عبد العال لا بد وان يبنى لك زاوية من الروشن الاعلى الى طرف الكوم فقلت له يا سيدي هذا الكوم عالي علينا فقال يا عبد العال اني امرت الملك الاحمر ان يطيعك قال سيدي عبد العال رضي الله تعالى عنه فلما انتقل استاذي بالوفاة الى رحمة الله تعالى سألت الملك الاحمر وقلت له ازل عني من هذا الكوم اراحك الله تعالى قال فامر جنوده وكانوا يومئذ اثني عشر الفا فرفعوا الكوم وبددوه في الهواء في اسرع من طرفة عين بقدرة الله تعالى قال رضي الله تعالى عنه فعمرت الزاوية ورتبت فيها الفقراء والمريدين كما اشار الي بذلك وصرت خليفة من بعده باذنه في صريحا وقال لي يا عبد العال اعلم اني اخترت هذه الراية الحمراء لنفسي في حياتي وبعد مماتي رهبة [illegible] من بعدي قال فقلت له يا سيدي [illegible] قال [illegible] شروطه ان لا يكذب ولا يأتي بفاحشة [illegible] البصر عن محارم الله تعالى

طاهر الذيل عفوف النفس خائفاً من الله تعالى عاملاً بكتاب الله تعالى ملازماً للذكر دائم الفكر انتهى كلام سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه وحسبك به من ثقة عارف بالله تعالى ضابط لوقائع استاذه لكونه خليفته فى حياته وبعد وفاته وقد ظهرت منه كرامات مشهورة فى الحياة وبعد الممات فمن كراماته الظاهرة فى حال حياته ان اميراً ناحية طندتا نزل بها فى زمنه ومسح غيطان الناحية فلما عرضت عليه المساحة كانه استكثر الرزق الموقوفة على المقام الاحمدى فاضافها الى ديوانه ورسم بقطعها عن المقام فسأله سيدى عبد العال فى عود ذلك للمقام على لسان بعض جماعته فابى ان يعيدها واسمع الفقير المتكلم له ما يكره وسافر هذا الامير الى مصر واجتمع بالسلطان وانهى فى سيدى عبد العال وفى جماعته انهاء باطلا وكلاماً كثيراً فرسم السلطان باحضاره وجهز له جماعة من الجند ليحضروه فلما وصلوا الى بولاق مسكوا عقبة ونزلوا فيها وكانت ليلة مقمرة فبينما سيدى عبد العال وسيدى عبد الرحمن قاعدان على السطح اذ قال سيدى عبد الرحمن لسيدى عبد العال هل تعرف اى شئ جرى ان الامير انهى فينا للسلطان كلاماً كثيرا وقد جهز لنا جماعة من الجند ليحضرونا بين يديه وان الجند الآن فى ساحل بولاق فى عقبة للآن ما خرجت من البر فقال له سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه يا عبد الرحمن وعزة ربى لئن خرجت من البر لأغرقنها فقال ها هى قد خرجت من البر فرفس سيدى عبد العال برجله اليمنى فغرقها وغرق جميع من فيها من الجند فلما علم السلطان بذلك تعجب من ذلك غاية العجب وقال ذلك كله بسبب معارضة الفقراء ودخله الخوف الشديد ورد الرزق على الفقراء وزادهم رزقة كبيرة الى رزقهم ومن كراماته رضى الله تعالى عنه الواقعة بعد مماته ان بعض الفقراء شاهد ناراً خرجت من تابوته فاحرقت واحداً

من الظالمين حصل منه تعرض لبعض اتباع سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه ومن كراماته ان سيدى عبد القدوس الشناوى حصل له شئ لا يرضيه من ملتزم بلده محلة روح بالغربية فاشتكاه لسيدى عبد العال وحلف انه لا يخرج من المقام حتى يقضى الله تعالى فى ملتزم البلد بما شاء مما فيه منع ضرره وكشف شره عن المسلمين فمات قبل ان يخرج الشيخ من المقام ومن كراماته ان كل حاجة عرضت عليه اولا قضيت فى باب استاذه الاعظم سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه لكونه الواسطة بينه وبين اتباعه ومريديه حيا وميتا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به ... اجمعين آمين وروى عن الاستاذ الاعظم والملاذ المقدم سيدى ابى العباس احمد البدوى رضى الله تعالى عنه انه قال قال سيدى ... رضى الله تعالى عنه صحبت الفقراء ثمانين سنة كاملة فتعلمت منهم ستة ... هى من جواهر الحكمة اولها من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة ... فى الآخرة الثانية من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم الثالثة ... عنده سخاء لم يكن له فى ماله نصيب الرابعة من لم يكن عنده ... على عباد الله لم يكن له شفاعة عند الله تعالى الخامسة من لم يكن عنده ... ليس له فى الامور سلامة السادسة من لم يكن عنده تقوى ليس له منزلة عند الله تعالى ومن حرم هذه الخصال الستة ليس له منزلة فى الجنة * وفى هذا القدر كفاية ونسال الله لنا الهداية ولكل المسلمين بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين

(الخاتمة الموعود بها فى الخطبة)

المتضمنة للقصائد التى قالها فى الاستاذ بعض العلماء ووصفه بها اكابر الأولياء والحكماء والقصائد المنسوبة اليه بلسان القال والحال * المتضمنة للتعظيم والاجلال المرتبة على حروف المعجم ليكون ذلك للواقف عليها اسلم واقرب الى المراجعة عند ارادة المطالعة فى كل طالعه *